
أقلام عربية
السنة الرابعة العدد 41
مارس- 2020م
د. عبد الوهاب راوح
اللغويُّ ذو الوزارات..
والمهتمُ بالشَّبابِ
وتنظيمِ البعثات
لوحة للفنان التشكيلي / زياد العنسي
مقاربة نقدية في
(غفوة الجلنار)
فتوح الموسيقى التصويرية..
مشهديتها السماعية
وعوالمها المتخيلة
جمهورية النساء
لقاء خاص مع
الشاعر والكاتب
سلمان القباتلي
أقلام عربية في رحلة البحث
عن مكتنزات الألق
تمرد أنثى
استطلاع:
الصحافة العربية
في عيون أهلها
2018

أقلام حول الوطن

أول إصدارات منتدى ومجلة أقلام عربية



بقية المحافظات التوصيل عبر متجر بوك توداي، لكل المحافظات

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com



سمر الرميمة

الفنان عبد الباسط العبسي.. صوت المرأة والمنتصر لقضاياها

يعتبر الفنان عبد الباسط العبسي صوت الأرض والإنسان ولسان حال المرأة الذي صدح به مغردا بأسلوبه المغلف بالمحبة والشجي والشجن .. فعندما يختار كلماتهْ فهو لا يختارها اعتباطا أو بشكل عشوائي أو لمجرد إعجابه بالوزن الموسيقى وإنما عن فكرة مبتكرة ودراية وفهم فهو الإنسان المثقف والفنان المبتكر ..

أغاني الفنان عبد الباسط عبسي تناولت المرأة في جوانب عدة ، كما تناولت مكانتها الاجتماعية .

فأخذها من كل زوايا حياتها ، وتناولها بكل تقاليد معيشتها .

فتحدث عنها فلاحة الحقول ، وذارية ٍتزرع بسمتها فتنبت المحاجين والسبول في أغنيات (الذارية والحمام) (السبولة) (باكرذري) (الليل وابلبل دنا) (فوق الروض) (سيل الحب) (واقمري غرد)

ثم صورها في معاناتها في إحضار الماء من الوديان ومرافقتها لجرة الماء ..

(ساجي العيون بكر مخف ظمآن)

(متحمل الجرة يدغنج الدان)

في أغنية(ساجي العيون) (يا خضبان وردك) ; ثم تحدث عنها حين كانت هي الراعية التي لم تكن تخطر إلا على بال أغنامها في متنفس الوادي ، وفي مسارح غزلان الجبال بأغنية (واراعية) و(متى واراعية شمطر) ثم تحدث عنها حين كانت هي المحبوبة التي تشغل باله بأغنية (حسنك لعب بالعقول)

(من الضحى) (هاتوا لقلبي)

(نفسي الظمآن) (المعذب)

(يا حب يا ضوء القلوب)

والأغنيات في هذه المرحلة كثيرة ، والمعاني في هذا الوصف غزيرة .

كما أعلن النضال لتحرير البنت من تعسف طمع الآباء بالمهور بأغنية(وقالت البنت)

ثم تناولها وهي عروسة بأسلوب الشجن العرائسي ، فأجلسها على عرش قلب حبيبها ووضع في يديهما الحناء بأغنية (عروستك ضوءها ضوء القمر) (وليلة هنا) و(الليلة من ألف ليلة)

ثم تحدث عنها زوجةً تشارك زوجها الغربة ، وتقاسمه رصيد الضجر والكربة بأغنية(مسعود هجر) وأغنية (الحمامة) (شرسل معك وامكتب) (مظلوم معك) وغيرها .

الكثير من الشعراء والفنانين تناولوا المرأة ولكن ربما كان تناولهم لها في جانب واحد وهو التغزل في محاسنها ..

إلا أن الفنان عبد الباسط العبسي تغنى مخلص الأشجان بالمرأة فبدت في أغانيه كأنها قطب الرحى التي تدور عليها عجلة الحياة البسيطة في المجتمع الريفي الذي كان يفتقد رجل المهجر.

شرح في أغنيته تفاصيل حياة المرأة الريفية البنت التي تنظر الى الحياة بنكهة البن وتتحشم بمبسم الفجر.

عروق الورد مستني رعودك
حنينك يامسقي الزرع بيدك
غصون البان تتمنى خدودك
برودك من حمى الدنيا برودك

برزت معاناة المرأة في أغنيته كأهم المحاور وكأن أغنيته كانت وكيلا لها في مراحل حياتها ضد التعسف الذي نتعرض له في البيت من الذكور ، ومعاناتها في الحياة من الناس .

وحسبها أنها وجدت في أغانيه المتنفس الذي تبث بسماعها لهن مكتوم شجنها ، ومكنون حزنها .

وأعظم من هذا , الرسالة التي حملتها أغنية (أمر الكؤوس) إلى كل أب ٍ ظلم ابنته بتكفينها بالذهب وتحنيطها بالمال , فحرمها ظلما على من تحب وأحلها كرها لمن تكره , فباحت البنت بأنفاس ٍأحر من الجمر، وبثت هموما أمر من الصبر

وقالت البنت :

انا يا مه ظلمني أبي واهدر شبابي
لشيبه ألا بالذهب فازبي
واني بقلبي عصافير الهوى تختبي
تشتاق روضة صبا جنة صبيه وصبي

لو كان كل أب ٍيدرك أنه بتزويج ابنته كرها أنه إنما يشرد من مهجة ابنته كل العصافير، ويعتدي على أعشاشها في قلب ابنته بالجنابي لما فعل ذلك .

هذه الأغنية غيرت مسار بعض عادات المجتمع التي سلبت البنت رونق حياتها مع فارس أحلامها .

وليس بقليل ما أحدثته أغنية (مسعود هجر) التي أعادت كل مفارق الى محبوبه .

وأغنية (مظلوم معك) التي حننت القلوب ، وعاتبت الأفئدة

ومادامت في أغنيات العبسي الصادقة المعنى رسالة الصدق فلن ينتج عنها سوى الأثر الإيجابي الذي تحدثنا عنه .

ومن هناك كانت الرسالة الفنية الهادفة التي قدمها الفنان العبسي نصرة للمرأة بجرأة واقتدار وأسلوب محنك ..

ومن هنا يجب أن يواصل الكتاب والفنانين الشباب حمل هذه الرسالة المقدسة بنفس الهمة بأساليب عصرية ومبتكرة , فقضايا المرأة كبيرة وفصولها متشعبة ولا حد لمعاناتها ..

3 أعوام من عمر صالون نون الثقافي





بهذه المناسبة المميزة وتزامنا مع يوم المرأة العالمي احتفلنا تشرفنا بحضور مميز م ضيوف كرماء شخصيات ثقافية كبيرة من مجتمعنا اليمني وبحضور متحدثات استثنائيات تحدثت كل واحدة منهن عن حكاية من حكايات المرأة اليمنية تحت عنوان (أنتِ الحكاية) :

د/انطلاق المتوكل تحدثت عن حكايتها في صنع القرار

د/نادية الكوكباني تحدثت عن حكايتها مع الادب

المدربة/آزال الثور تحدثت عن حكايتها مع الامومة

الفنانة التشكيلية/لمياء الكبسي تحدثت عن حكايتها مع الفن التشكيلي

بتقديم الكاتبة ياسمين الانسي مشكورة كما وتتخلل الحفل فقرات فنية متنوعة من المبدعين في فرقة darknote

كل الشكر والتقدير لمن شرفوا وشاركونا حفلنا كما هو الشكر ل:

الأستاذ أسعد الانسي من إدارة الجيل الجديد

الأستاذ عبدالله محسن الانسي مدير قسم الكتب في الجيل الجديد

الأستاذ فؤاد الشرجبي مدير بيت الموسيقى اليمني

الشاعر زياد القحم

الشاعر أوس الارياني

الشاعر بلال قائد

الشاعرة سكينة شجاع الدين

الأديبة نجاة باحكيم

الكاتبة انتصار السري

الاستاذة سماح الخولاني

الكاتبة رانيا رسام

رامي العذراني وزير الثقافة في حكومة الأطفال

وكل من شرفونا كلا باسمه وصفته.

البيت اليمني للموسيقى والفنون ينعى الفنان أنور مبارك

بحزن عميق تلقتْ البيت اليمني للموسيقى والفنون نبأ رحيل الفنان اليمني القدير أنور مبارك والذي وافته المنية مساء الاثنين 9 مارس في مستشفى الجمهورية بعدن بعد صراع طويل مع المرض، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

ويمثل رحيل الفنان أنور مبارك خسارة كبيرة للوسط الفني والثقافي اليمني، حيث أنه واحد من الأصوات الفنية المرموقة التي كان لها حضور كبير منذ سبعينيات القرن المنصرم، حيث ظهر نبوغه الموسيقي وتجلت موهبته في الغناء في سن مبكرة وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وقد صقل قدراته من خلال الالتحاق بمعهد الفنون الجميلة عند افتتاحه في السبعينات من القرن الماضي، واستطاع أن يُنمي من قدراته الموسيقية وفق الأسس الفنية العلمية على يد أساتذة أجلاء وفنانين كبار أمثال المرحوم الأستاذ جميل غانم مدير عام المعهد والموسيقار أحمد بن أحمد قاسم.



عمل على تأسيس وتدريب الفرقة الموسيقية والفنية لوزارة الداخلية بالشطر الجنوبي آنذاك، وكان له الفضل في دعم الكثير من الفنانين الشباب أمثال الفنان/ عصام خليدي، وعازف الكمان القدير عبدالعزيز مكرد ، والفنانة نوال محمد حسين، وعازف الكمان سالم الحطاب ، وكثير من الفنانين الشباب..

إلى جانب ذلك فقد مثل الأغنية اليمنية مع أقرانه في المحافل والمهرجانات العربية والدولية.

- من أغانيه:

(جسر الهوى عطشان)، (غالي غالي)، (كثير سامحتك)، (عد للصفا من ثاني)، (في أمان الله وسافر)، (متى بتعود)، (يطوف الربيع)، (بلادي تغني)، (مشتيش عتاب)، (وعد مني لو تحبني)..

وقد لحن له كل من الأستاذ يحيى مكي، والموسيقار جميل غانم، والملحن عبد الله بافضل، وغيرهم.

قدم الفنان أنور مبارك عدداً كبيراً من الاستعراضات الموسيقية الدرامية للمسرح من خلال مسرحيات (يا بلاشاه)، و(دنيا فالتو)، و(أبو العيال)، وله تجربة في الدراما الإذاعية والتلفزيونية، حيث عمل على تلحين وغناء عدد من مقدمات المسلسلات الدرامية المحلية التي منها: (حنتوش)، و(طحطوح)، و (موال الصمت)، وأخيرا (الحنين).

أربعينية الشاعر فيصل البريهي



سكينة شجاع الدين

نظم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، بالتعاون مع مؤسسة أبجديات التنموية الثقافية، ومنتدى البردوني الثقافي، يوم الإثنين، الموافق 16/ مارس/ 2020م، الساعة العاشرة صباحًا.

حفل تأبين لأربعينية الشاعر فيصل البريهي، حيث بدأ الحفل بالنشيد الوطني، وقراءة آياتٍ من الذكر الحكيم.

ثم ألقى الأستاذ محمد القعود كلمة الاتحاد؛ عبّر فيها عن حزنهِ لرحيل الفقيد، وسرد جوانب من حياته،

وعبّر عن سعادتهِ بالتعاون مع المؤسسة،ثم ألقى الشاعر عبدالله بن الربيع كلمة المؤسسة -أبجديات-، تحدّث فيها عن جوانب من حياة الفقيد، ثم شكر الاتحاد -ممثلاً برئيسه- على التعاون الذي بدا واضحًا من خلال سير الفعالية بكل حبٍ وسلام.

بعدها ألقى صديق الراحل الأستاذ /الحارث بن الفضل كلمتهُ عن رحلته مع فيصل؛ التي ملأت الحضور بالمشاعر الفياضة والدموع.

وتلا ذلك قراءات للعديد من الشعراء، لمراثي الفقيد التي تضمنها الكتاب، ثم تم توزيع الكتاب -الذي أنتجته المؤسسة- على الحضور، الذي يحمل اسم "لكنه يبقى".

حفل توقيع ديوان "ليتني حمامة" للشاعر أوس الإرياني

برعاية البيت اليمني للموسيقى والفنون نظم ملتقى كيان الثقافي صباح يوم الخميس 5مارس بصنعاء فعالية توقيع ديوان "ليتني حمامة" للشاعر الأستاذ أوس مطهر الإرياني.

وفي الفعالية التي افتتحتْ بكلمة لملتقى كيان الثقافي ألقتها الشاعرة سمر عبدالقوي الرميمة قُدمتْ عدد من الفقرات الأدبية والفنية المتنوعة، و تحدث الشاعر المحتفى به الأستاذ أوس مطهر الإرياني عن تجربته الشعرية وإصداره لديوان "ليتني حمامة" ، وقد أشار إلى أن قصائد الديوان كتبتْ بين الفترة 2015م ـ 2018م، كما وجه الإرياني كلمة شكر لجميع الحاضرين، وللبيت اليمني للموسيقى والفنون برئاسة الأستاذ فؤاد الشرجبي.

و قدم الشاعر والناقد زياد القحم ورقة نقدية حول ديوان "ليتني حمامة" مسلطا الضوء على الكثير من الجوانب الإبداعية في الديوان.

وتخللتْ الكلمات فقرات فنية من كلمات الشاعر المحتفى به الأستاذ أوس الإرياني لكل من: الفنان أكرم حنين ، والموهبة الجديدة أشجان الشامي، والفنان عبدالولي الطوقي، وصاحبهم في العزف كل من الفنان محمد العبسي، و الفنان أدهم الضبيبي.

كما قُدمتْ مداخلتان من قبل كل من: الأستاذ محمد الشميري، والأستاذ زيد الفقيه.

وأشاد كل من الأستاذ الفنان علي الأسدي والفنان الكبير عبدالرحمن الغابري



والأب الروحي للثقافة الأستاذ فيصل سعيد فارع بالدور الحداثي الذي يقوم به ملتقى كيان الثقافي من خلال البيت اليمني للموسيقى والفنون.

واختتمتْ الفعالية بتوقيع نسخ من ديوان " ليتني حمامة" من قبل الشاعر أوس الإرياني، حضر الفعالية نخبة متميزة من الفنانين والشعراء والإعلاميين .

إتحاد الأدباء ومنتدى البردوني يحتفيان بالأستاذ فيصل سعيد فارع





نظم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع صنعاء ومنتدى البردوني الثقافي الشهر الماضي،في بيت الثقافة بصنعاء فعالية ثقافية احتفائية بالأستاذ الأديب والمثقف الكبير فيصل سعيد فارع وتجربته الطويلة في المجال الثقافي والاقتصادي والنضال الوطني.. واسهاماته الكثيرة والبارزة والفاعلة في الساحة الثقافية من خلال إدارته لمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة واصدارته الثقافية والاقتصادية.

وقد شارك في الفعالية نخبة من الأدباء وا لمثقفين .

الأستاذ فيصل سعيد فارع 1950م اقتصادي ومثقف معروف ساهم في الحياة العامة اليمنية بشكل نوعي، وعلاوة على نشاطه الاقتصادي، لعب أدواراً مهمة في الحياة الثقافية اليمنية، وقد أدار العديد من الشركات والمؤسسات ، أهمها مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، وقد صدر له العديد من الأبحاث والمؤلفات في المجال الثقافي والاقتصادي.

الدورة الثانية من الملتقى العربي (الثقافة الشعبية رؤى وتحولات) تنعقد في القاهرة

نظم المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع كلية الآداب جامعة المنصورة، فعاليات الدورة الثانية من الملتقى العربي "الثقافة الشعبية رؤى وتحولات" تحت عنوان "المرأة والتراث الشعبي العربي"؛ خلال الفترة من 3 وحتى 5 مارس 2020.

وانطلقت فعاليات الافتتاح في تمام الحادية عشرة من صباح الثلاثاء 3 مارس 2020 بالمسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية؛ واستؤنفت بعد الافتتاح على مدى يوم الثلاثاء بدار الأوبرا والمجلس الأعلى للثقافة، ثم انتقلت الفعاليات اعتبارًا من اليوم الثاني "الأربعاء 4 مارس، والخميس 5 مارس " لتقام بكلية الآداب جامعة المنصورة.

وشارك في الملتقى 75 باحثا ومتخصصا في التراث الشعبي من 16 دولة ومنها الأردن، البحرين، تشاد، تونس، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، اليمن، العراق، فلسطين، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب.

يتناول المشاركون في الملتقى عددًا من المحاور الرئيسية من بينها "الجذور والإطار التاريخي للخطاب النسوي العربي"، و"الحداثة وما بعدها في تحليل خطاب المرأة في الثقافة الشعبية العربية"، و"الهوية العربية للمرأة والتحولات في ضوء العادات والتقاليد"، و"الثقافة الشعبية العربية وعناصر التراث الشعبي"، و"الثقافة الشعبية العربية والقيم الإنسانية".

وشارك عن اليمن الفنان التشكيلي والباحث محمد سبأ المحرر في مجلة أقلام عربية بورقة بحثية عنوانها (دور المرأة اليمنية

في الحفاظ على عناصر الثقافة الشعبية)

مقدمة البحث

أسهمت المرأة اليمنية في الحفاظ على الكثير من عناصر الثقافة الشعبية, في اليمن وكان لها دوراً هاماً, في إستمرار وبقاء الكثير من هذه العناصر, ومازال الكثير منها متداولاً حتى وقتنا الحاضر, ومنذ بداية نشأة الحضارة اليمنية, كان للمرأة اليمنية دوراً هاماً, في التأثير على الفنون والثقافة الشعبية, والحفاظ عليها. فقد عثرت البعثات الأثرية في اليمن على: لوحة من الرخام نُحت عليها اشكال لنساء يعزفن على آلات موسيقية وترية, وعلى مر عصور التأريخ القديم, تربعت على عرش حكم اليمن, أكثر من إمرأة أشهرهن الملكة بلقيس, التي في عصر دولة سبأ, وكذلك الملكة سيدة بنت أحمد الصليحي الملقبة (الملكة أروى) والتي حكمت اليمن في عصر الدولة الصليحية, وتناقل اليمنيون الكثير من الحكايات الشعبية حول نساء كان لهن دور كبيراً ليس على مستوى التاريخ السياسي فقط, بل على مستوى الثقافة الشعبية اليمنية والعربية أيضاً.

وقد أسهمت المرأة اليمنية, في الحفاظ على عدد كبير من عناصر الثقافة الشعبية, كالعادات والتقاليد والأزياء والحلي والأغاني والرقصات الشعبية والحرف والفنون وغير ذلك.

وسوف تتناول هذه الدراسة, أهم عناصر الثقافة الشعبية اليمنية التي كان للمرأة دوراً رئيسياً في الحفاظ عليها, ونستعرض لعدد منها بالوصف والتحليل ويتركز جانب كبير من بحثنا, على أهم العناصر التي مازالت متداولة إلى وقتنا الحاضر.

كما يشير البحث في معظم تفاصيله, إلى أهم المؤثرات التي أدت إلى تمازج عناصر من الثقافة الشعبية اليمنية, بثقافات أخرى مثل ثقافة دول شرق القارة الإفريقية والهند, والتي كان للهجرات اليمنية والتجارة دوراً أساسياً في حصول تلاقُح ثقافي كبير على مر العصور.

أقيم المؤتمر تحت رعاية كل من الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة، والدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

جمهورية النساء

الحلقة الأولى

أ. نور باعباد

عندما طلبت مني الابنة العزيزة سمر الرميمة رئيسة التحرير الكتابة في مجلتنا الغراء "أقلام عربية " وبعد اطلاعي على المجلة. سعدت كثيرا وجالت بخاطري فترة ماضية من عمري أنا التي أقرب كثيرا من السبعين عاما من العمر وقد حفلت حياتي بأحداث وأعمال عدة كان جزء منها أدبيا ثقافيا - في ما يمكن قوله تلاقي الأجيال حينها واليوم فعندما كنت في مثل عمرها في سبعينات القرن الماضي سعدت أنني اطلعت وتثقفت كثيرا من إصدارات صحف ومجلات وكتب مصر والثقافة القرائية السائدة حينها في عدن كما سعدت أن حضرت لقاءات أدبية لنخب من المثقفين من شمال وجنوب الوطن وكان الأجمل أنهم شجعونا أنا وآخرين على الحضور لنتثقف وأيضا نقوم بتقديم فعالياتهم الثقافية تشجيعا منهم لنا وكانوا يسألوننا إن كتبنا شعرا أو نثرا لتحفيزنا وتشجيعنا على الرقي بالعمل معهم ..

فعلا كان لذلك أثره الإيجابي فبدأت بكتابة الشعر ولعل ما ساعدني أن بيئتي الأسرية شجعتني خاصة أن كتبا أدبية تكتنزها مكتبة الأسرة المتواضعة ولا زلت أتذكر مجموعات كتب الهلال المصرية التي احتوت أشعار وكتابات وقصص عربية وعالمية. كما أن مكتبة ليك الشهيرة في عدن وفيما بعد سميت مكتبة مسواط نسبة للأديب محمد سعيد مسواط كانت تزود روادها بصفوة الكتب العالمية بنظام القراءة أو الاستعارة من التراث العالمي وكنت أحد القراء .

مرت السنون وكان من حسن حظي أنني عملت في المجال الإعلامي أولا في إذاعة وتلفزيون عدن وجزء منه ثقافي، ثم انخرطت في العمل النسائي في الاتحاد العام لنساء اليمن - سكرتيرة الدائرة الإعلامية والثقافية , نهلت من هذا العمل في كتابة البرامج الإعلامية النسوية والبيانات والتخطيط والإعداد لصحيفة "نساء اليمن " وكتابة المقالات ومراجعة المواضيع والتحقيقات وعرض تجارب ونضالات النساء في العالم وما يتطلبه من مقدرة لغوية أدبية وصحفية فقد كنت مديرة لتحريرها لعدة سنوات.

تهيأت الظروف لي للدراسة الجامعية في منتصف الثمانينات بالدراسة بكلية التربية العليا -أدب ولغة إنجليزية -جامعة عدن- اطلعت خلالها على جزء من الأدب والتربية في التاريخ العربي والإسلامي والعالمي باللغتين العربية والانجليزية وكم كان رائعا أن تعرفت على جوانب تاريخية من مفردات القران الكريم والتواصل والخصوصية بين ثقافات وآداب الشعوب . وكأن الزمان عاد بي إلى مرحلة السبعينات بزخمها الثقافي والأدبي وكان تواصلا ذاتيا وربط عبر المراحل الزمنية.

أكملت دراستي الجامعية وكان لانعكاس تاريخ الأدب العربي والعالمي الاشتراكي والرأسمالي وأدب البلدان النامية ذات الصلة بواقعنا ما ساعدني على اختيار عنوان دراسة التخرج فاخترت دراسة مقارنة عن " المعادل الموضوعي بين الشاعر العراقي بدر شاكر السياب والاديب الإنجليزي ت إس إليوت .

شكل عملي الحكومي في وزارة الثقافة تواصلا مع الفعاليات الثقافية وتشرفت بالتعرف على العديد من الأدباء والمثقفين وأعمالهم وما تهيأ لهم من فعاليات - ندوات مهرجانات أسابيع ثقافية داخلية وخارجية.

جاءت مرحلة الوحدة وسعدت حين التقيت بالأخت الإعلامية فاتن اليوسفي التي اقترحت علي ان أعد برنامج يومي للطفل في إذاعة صنعاء ,عبارة عن قصة تروى بأسلوب إذاعي أدبي مبسط, لغوي وفصيح . شكل هذا الطلب تحديا لي , كيف أكتب وأضع الفكرة وألتزم بذلك في زمن قصير وكما يقال السهل الممتنع . قبلت المقترح وتوكلت على الله وشحذت همتي بأن أمامي طفلا طري العود والتفكير.

تخيل حذر كان في حسباني باني أخاطب طفولة علها تحفز موهبتي أو بالأصح قدرتي الأدبية ومازال في خاطري سؤال كيف ولماذا اقترحت الأخت فاتن ذلك علي, هل هو تقدير منها أو استشعار منها لإيجاد عنصر نسائي يعد - استمريت بالإعداد اليومي للمادة الإذاعية وكان هاجسا يوميا يحفزني للبحث عن الفكرة والهدف إلى التدرج في كتابة النص واختيار الألفاظ ومراعاة أن المستهدف هو طفل .

استمريت بالإعداد لعدة فصول إذاعية وحوالي 3 سنوات وتوقفت لفترة، وعدت لأكتب لإذاعة عدن التي أدين بخبرتي لها كونها مدرستي الإعلامية الأولى، ثم عدت مرة أخرى الى إذاعة صنعاء خاصة أن بيئة العمل كانت مرحبة ومحفزة. كانت مشاركة أخرى لي بمهرجان صيف صنعاء لأكثر من شهرين الذي استهدفت فيه وزارة السياحة فئتين هما المرأة والطفل بعروض فنية وحرفية ومسرحية لعدة سنوات برفقة زميلة العمر الأخت نجيبة حداد وكيلة وزارة الثقافة.

تواصل نشاطي الأدبي من زاوية أخرى بتر-سي للوفود اليمنية المسرحية لذوي الإعاقة - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للمشاركة في مهرجانات خليجية وما يتطلبه دلك من العمل في إطار ثقافي أدبي من حسن اختيار النص والإشراف على العمل المسرحي و اختيار الممثلين والفنيين والديكور والموسيقى.

ختاما: تواصل نشاطي الثقافي والأدبي أيضا منذ أكثر من 20 عاما في الكتابة الصحفية الدائمة في صحيفة الثورة والجمهورية والوحدة وأخيرا الجريدة الاقتصادية وصحف أخرى، جمهورية النساء ليس لوجود النساء بمواقع صنع القرار بل لتوجدهن في المهمات والملمات الأسرية والاجتماعية والثقافية أيضا.

فتوح الموسيقى التصويرية (Soundtrack) مشهديتها السماعية وعوالمها المتخيلة



منذ نبوغ زرياب الأندلس مؤسس أول مدرسة للموسيقى الكلاسيكية وتفوقه على معلمه إسحاق الموصلي في صناعة عوده الخاص به ورفضه العزف على عود معلمه وعزفه على عوده بقوادم النسر أمام الخليفة العباسي هارون الرشيد حين قدمه الموصلي للخليفة بعد أن أضاف زرياب الوتر الخامس لعوده من مصران شبل الأسد وتحولت لاحقا في قرطبة إلى آلة الجيتار التي نعرفها اليوم (الفلامنكو)، ماحدا بمعلمه الموصلي إلى تهديده بالقتل إن لم يغادر بغداد خوفا من أن يحظى زرياب بمكانة رفيعة عند الخليفة وحسدا من تفوقه عليه. منذ ذلك الحين والموسيقى تتخلق في أشكال أدواتها ومقاماتها ونغماتها وتتبلور عبر الأزمنة والأمكنة في خط أقرب مايكون إلى الخط البياني النابض .

بسَام الحروري

إن التناول الجاد للموسيقى التصويرية أو السـاوند تـراك كمايطلـق عليهـا Soundtrack بالإنجليزية، للأعمال السينمائية العالمية أو التلفزيونية أو المسرحية أكانت درامية أم كوميدي بما فيها المؤثرات الصوتية على السواء

،تشكل حالة إنسانية ذات خصوصية وجدانية لدى الباحثين والمهتمين والمتذوقين

خصوصا وأنها تعد معادلا سماعيا أساسيا وباعثا للمخيال الذي يتطلبه الجو العام للعمل ، بما في ذلك التترات أوالشارة التي تمثل فاتحة العمل ونهايته كما أنها أي الموسيقى التصويرية تمثل كذلك للأعمال الإذاعية محورا أساسيا مساعدا لاكتمال المشهدية السماعية وإضفاء صبغة واقعية على العمل لإقناع المستمع والتحليق به ودمج مخياله في حالة زمكانية مع مجريات المشهد ليعيشه بكل كيانه وهذا ليس بالعمل الهيّن إذ يتطلب التجديد دوما من الموسيقي أو الملحن في كل مرة يتناول فيها عملا إبداعيا ما ،

وإذن ..فإن هذا الرأي ينفي بعض الآراء التي ترى الموسيقى التصويرية مجرد عامل ثانوي في العمل.

وفي السياق ذاته فقد حلت الموسيقى التصويرية في أفلام شارلي شابلن وأعمال مستر بن الصامتة محل الحوار إلى جانب بعض الكلمات المقتضبة وشكلت مع بقية العناصر توليفة مشهدية أضفت فتحا جديدا للمنظومة السينمائية.

ولأن الموسيقى التصويرية لها سحرها الخاص في بعث روح الأمكنة المرتحلة في المتخيل الجمعي أو الفردي كان لزاما على الموسيقي أن يحرر هذه المشهديه من الرتابة والجمود إن وجد بهذه الروح الخفية الطاغية ،

وإذاما دارت بنا دفة الحديث عن أساطين الموسيقى التصويرية العربية وهم كثر لكن أهم من أبدعوا في هذا المجال الموسيقار عمار الشريعي الذي قدم لنا موسيقى فيلم حليم ، أرجوك أعطني هذا الدواء ، ذيل السمكة ، يوم الكرامة وأيام في الحلال .

وكذلك الموسيقي إلياس رحباني مؤلف موسيقى فيلم حبيبتي ، أجمل أيام حياتي ، دمي ودموعي وابتسامتي، والمبدع الرائع سمير كويفاتي مؤلف موسيقى أوراق الزمن المر وأيام الغضب وأبناء القهر وغيرها كذلك الفنان طارق الناصر، ميشيل المصري ، سعد الحسيني مؤلف موسيقى باب الحارة وعمر خيرت التي تتسم موسيقاه بميزة حميمية قريبة للقلب تعرفها من أول لحظة تسمعها فيها لاسيما في روائعه الخالدة كليلة القبض على فاطمة ،وجه القمر، قضية عم أحمد ، خلي بالك من عقلك ، الهروب من الخانكة،الإرهابي ،النوم في العسل، عفوا أيها القانون ، إعدام ميت، الجزيرة وغيرها من الأعمال التي أبدع خيرت في اقتناص اللحظة الفاصلة والذروات أو ماتسمى بالكلايمكس أو البيك إضافة إلى لحظة التنوير أو مايسمونها في المغرب العربي بالقطع السردي الممهد لنهاية القصة أوالعمل كل هذا أبدعه خيرت ورسم مشهديته ممسكا بمفاصل الأعمال التي قدمها موسيقيا

ولم تكن الموسيقى التصويرية شيئا يذكر في الأعمال التي قدمها الغرب لنا منذ 1895م حتى منتصف العشرينيات وظلت السينماتوجراف بمعزل عن الصوت البشري أو المؤثرات الصوتية التي تحاكي الطبيعة أو الموسيقى المصاحبة للصورة المتحركة وبحسب ماتحدث شارلي شابلن في مذكراته (أن مراكز التطوير في الأستوديوهات البريطانية والألمانية والأمريكية سعت إلى إيجاد تقنية تمكنهم من جعل الأفلام ناطقة وكان الهم الشاغل لدى السينمائيين ينصب نحو جعل صوت الممثلين مسموعا وتوجيه انتباه المتفرج إلى الصورة

والكلام معا أي إداخال عنصر الحوار إلى العرض السينمائي)

وقد أجرى رجل الصناعة السينمائية الألماني أوسكار ميستر(1866- 1943) م أولى التجارب لإنتاج أفلام ناطقة عام 1908م وإن لم تنجح التجارب بالشكل المُرضي لكنها أحدثت فتحا جديدا لدى الصناعة السينمائية وبعدها فكر صُنّاع السينما إلى إدخال تقنية الموسيقى على شريط الفيلم مع

الصوت البشري الحواري وهكذا ظهرت أفلام شارلي شابلن بشكل أكثر حيوية من ذي قبل حيث انقشعت عنها غشاوة الرتابة من خلال إدخال الموسيقى التصويرية المتمثلة في العزف على آلة البيانو فقط مع بعض الجمل المنطوقة باقتضاب كما أسلفت ومن هنا فتح شابلن بفكرته آفاق رحبة من خلال تأليف الموسيقى التصويرية لأفلامه كالعصور الحديثة والديكتاتور القديم ولعل أشهرها أضواء المدينة .

وفي ذلك العصر تنبه صناع السينما والموسيقى إلى فكرة مفادها عزف الموسيقى التصويرية بشكل حي ومباشرة داخل دور عرض السينما بحيث تتواجد الفرقة مع المؤلف والمايسترو بجانب الجمهور ويتابعون أحداث الفيلم ومن ثم يتم العزف مباشرة على ضوء ماتتضمنه المشاهد الماثلة أمامهم بالموسيقى التي تؤلف سلفا ، لكن هذه الفكرة لم تستمر طويلا ومالبثت أن اختفت بعد أن صارت الموسيقى التصويرية تسجل بمفردها ثم يتم دمجها في الشريط إلى جانب بقية عناصر الفيلم وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عقب هزيمة ألمانيا فيها بدأت ألمانيا بتجميل صورتها أمام العالم من خلال إنشاء شركات ومراكز لصناعة الأفلام الوثائقية والصور الفوتوغرافية المختصرة ب(دوليج) عن الحكومة الألمانية وقد أدت هذه الجهود والمساعي إلى إدخال الصوت والموسيقى التصويرية وإحداث قفزة مهمة في تطوير تقنية الأفلام المنتجة مما ساهم في تبلور العملية الإنتاجية السينمائية.

وفي منتصف العشرينيات جاء الموسيقي الفرنسي كاميلي ساينشيز الذي يعتبر أول من قام بتأليف موسيقى تصويرية خاصة بالأفلام بعد أن كان سابقوه من الموسيقيين يقتبسون من الموسيقى الكلاسيكية المتداولة والمعروفة في الأوساط الفنية آنذاك ثم يدمجونها في الشريط الفيلمي بحيث تتلائم مع المشهد أوالحدث أحيانا وأحيانا أخرى لا تتلائم

ممايضطرون إلى إعادة توزيعها مع الإبقاء على اللحن السابق كما يفعل بعض الدخلاء

على الموسيقى التصويرية في عالمنا العربي بحسب الموسيقي السوري سمير كويفاتي وسعد الحسيني في لقاء لهم في برنامج (نادي التلفزيون) السوري

وهكذا مضت الموسيقى التصويرية في تخلقاتها إلى أن جاءت الثمانينات والتسعينيات بموسيقى مختلفة وبحلة أكثر حداثة الا وهي الموسيقى الرقمية أو الإلكترونية المتقنة التي تصدر عن البرمجيات الإلكترونية بدلا عن الفرقة والآلات الموسيقية ومازلت مستمرة حتى اليوم ومن أشهر روادها المؤلف هانز زيمر من خلال أعماله الموسيقية في فيلم المصارع ، رجل المطر ، الأسد الملك وكذلك الموسيقي هوارد شور صاحب فيلم سيد الخواتم والذي اقتفى خطى زيمر كما تميز في هذا المضمار الرائع جيمس هونر والذي امتلك مقدرة إبداعية ووضع بصمته بموسيقاه الخاصة والمتفردة من خلال تقمص العوالم الملائكية التي صورها برؤيا عالية مموسقة ومن هذه الأعمال ، القلب الشجاع والتيتانيك وأساطير الخريف ولعل آخرها فيلم عقل جميل.

وفي اعتقادي الشخصي أجمل من قدمتهم الطفرة الفنية العربية في هذا الجانب الموسيقي سمير كويفاتي الذي بزغ نجمه في كثير من الروائع التي قدمتها لنا الشاشة العربية بتوقيعه الموسيقي العذب والعميق بمعنى أن كويفاتي بارع في تعاطية مع درامية المشهد وروحنة الفكرة والحدث حيث يميل كويفاتي غالبا إلى الوضوح في أعماله من خلال الإبتعاد عن السوناتات التي قد لاتخدم المشهد فالعمل.

إلاحين يتطلب الموقف، وأعني بالسوناتا هنا الدرامية الموسيقية في تحميل المشهد أكثر مما يحتمل من خلال مزاملة آلتين أو أكثر في العزف مما قد يشوش على المشاهد وبالتالي تضيع حميمية الفكرة أو الثيمة التي يود الإشارة والتنويه لها وبالتالي يتوه عن الواقعية التي ينشد إذا كان المشهد أبوي حميمي أو أسري مثلا،

كما برع كويفاتي في توصيف المواقع بلغة موسيقية دقيقة ففي الريف والغربة يصور المشاهد بلغة الناي الغالب عليه الحزن والنوستالجيا

كما يصور المدينة والمطارح الفارهة بلغة استقراطية فخمة فيدلل على ذلك بالبيانو باعتبارها الآلة الأنسب والتي لاتتواجد إلا في الفلل والقصور ،(حيث تطرقت له في مقالي السابق)

وختاما وبالمقابل فإن ثمة قلة قليلة من النقاد في عالمنا العربي من ينظرون إلى الموسيقى التصويرية العربية بأنها مازلت رهن محبسها ولم تنطلق ولربما تعزى هذه النظرة التشاؤمية إلى الذين تطفلوا على الموسيقى التصويرية وأصبحوا يؤلفون إلكترونيا أو بموسيقى حية دون تكليف أنفسهم عناء مراجعة العمل المقدم لهم والتأليف على ضوء دراميته أو فكرته وأحداثه .

أوتارٌ دمشقية



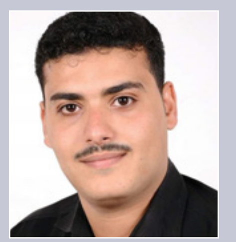
غادة قويدر - سوريا

متسول أنَا
ولي غيمةٌ هَاربَة
تَرصدُ أحلامِي
أتْبَعُ قمريَ المرصُودِ
خلفَ الزّحامْ
مِثلَ زُجَاجةٍ في قَعرِ البَحرِ
تَركُلُنِي الْحيتَانُ
منْ شَفَةٍ إلى خَدْ
وتنْحَرُنِي الأصواتُ
الْهاربَةُ منْ دَاخلي
فَيتدَلّى دمِي
كَعُنقُودٍ متَلَبّسٍ بالخَمرِ
تلعقني الْسفُنُ الكبِيْرَة
وسَمكَتِي تَنْتظرُ
منْ يَشْتريها
في أسواقٍ يُقالُ لها الأمَانْ ...

متَلَعْثمٌ
ولا أُجيدُ الكلامْ

لسَاني مكْفوفُ الأوتَارِ
يتْبَعُ صَدى لحنٍ هَاربٍ
منَ الْصّقيعِ
منَ الْضّجيْجِ
ومنْ قرْقَعةِ الْسّلاسِلِ
وتآمرِ الْقُضبانْ
أيُتها الأسْماكُ الْجائعَةُ
لنْ يفيدكِ جَسَدي
الْمُلَحّ بالْعدوى
ولا دَمي الذّي يَنْزُّ منْهُ اللّون
سَتَفِرُّ سِهامي
الْمُطْفأةُ بالحَنينْ
كَنوارسَ تَشابكتْ أَجْنحَتِها
في هِجرةٍ استِثْنَائيَةٍ
وأَقْدَامهَا لمْ تَزَلْ
عالِقَةً في صِلصَالِ أَعْشاشها
المُحَطّمة
فوقَ دالِيةِ الْوَطَن ..

صدى الصمت



عمار أحمد الحسام - اليمن

أحن إليك بي شجنٌ مميتُ
به رغم التجني قد رضيتُ

أعيش ببعدك القاسي جحيماً
وومض العين يسكنها خفوتُ

أصار العمر بين يديك قل لي
فإني كدتُ من خوفي اموتُ

أأحيا ليلةً القاك فيها
وباقي العمر يأتي أويفوتُ

أحن إليك والايام تمضي
وما علمٌ لديك بما ابتليتُ

هواك توجسي وعناء عيشي
وهمٌ في مساءاتي يبيتُ

ونومي وسوسات ليس تجدي
تعاويذي فهل يجدي السكوتُ

انا الدرب المرصع بالأماني
بطيفك استغيث واستميتُ

وما سلك الفؤاد سواك درباً
به يا كم غدوتُ وكم مشيتُ

قصة قصيرة





رَصْم

محمود قنديل - مصر

هكذا صرتُ أنطقها، صرخت المعلمة :

- ماذا تقصد ؟

- الـراء روضـة مـن جنـان الأرض يبسـت، والصاد صبر نافد من اقتلاع النبت، والميم مـرارة مقيمـة في الحلـق .

- قلت لك : ماذا تقصد ؟

- الـراء راحـت لريـح راجـح راجـم، والصـاد صـادت الإصبـاح والصبـار والعـصر، والميـم مـادت مـن مضـض المعامـع والمـراثي .

- وتبكي ؟

- البـكاء مـلاذ غير آمـن ، والدمـع لا يطفـئ الحسـرة .

- وتبصق ؟

- البصـاق عـلى مـن أؤتمنـوا فخانـوا، وعاهدوا فغـدروا، ووعـدوا فأخلفوا.

- الولد جُن .

- صدقينـي يـا معلمتـي، الجنـون - اليـوم - حلـم ضائـع، والعقـل كابـوس جاثـم .

الحصاد

غازي المهر - فلسطين

آتٍ لنا بسرِّه وقادمٌ بجهره
آتٍ بغير موعدٍ في ليلهِ أو فجره
لا بدّ من حضوره مباغتا بأمره
آتٍ فمن يردّهُ بمدّه وجزره؟
ماضٍ بسيف عزمهِ نصيبنا من نحره
ما غاب عن وجودنا بخيره وشره
قد لاح فينا وعدهُ فصادنا بطيره
لا حيّ منه هاربٌ في كوخه أو قصره
لا بدّ من حصادهِ في برده وحرّه
لا بدّ من إعصارهِ في بحره وبرّه
ليقهر الآمال في فجرٍ مضى بخدره
لبطشه كل الرضا وطاعةٌ في أسره
فلا هناء حاضرٌ بأنسه ويسره
ولا سنين أورقت في عالمٍ بزهره
وإنْ مضى عن فكرنا جاب الرؤى بذكره
يمضي بنا لضمّةٍ بسعده أو قهره
قد جاءنا مودّعا بعالمٍ بأسره
ماضٍ به لموعدٍ فيه الهنا أو جمره

الثقافة العربية مصابة بسوء تغذية

حينما ينحصـر العالـم تحـت غطاء الجهـل والتخلـف وعـدم السـماح لفـك الحصـار مـن كل مـا هـو متخلـف ومريـض ليعيـش حالـة ركـود وفتـور وضمـور يتسـلل إلـى الـروح والجسـد مثـل السـجين تحـت أعمـال شـاقة وطعـام خـال مـن الدهـون ومـن أي قيمـة غذائيـة، بـل يقتـات مـن بقايـا البقايـا.. فقـد يقـاوم بمـا أوتـي مـن قـوة، ولكـن لا شـك بأنـه لـن يعيـش طويـلا وقويـا؛ بـل سـتتدهور صحتـه إلـى الذبـول ويمـوت، هكـذا هـي كل الثقافـات عامـة وهنـا أخـص بمـا سـبق ثقافتنـا نحـن العـرب التـي عانـت مـا لـم تعانـه أي ثقافـة فـي الدنيـا، ثقافـة العـرب تعانـي مـن مثقفيهـا، فقـط لا توجـد أزمـة ثقافيـة عربيـة وإنمـا يوجـد تـأزم مثقفيـن عـرب لعـدم تشـبعهم بالفنـون الاخـرى مـن موسـيقى وتشـكيل ومسـرح وفلسـفة وأدب..إلـخ.

وعـدم ربـط الفـن بالحيـاة ليكـون جـزءا لا يتجـزأ "ثقافتنـا إذا- حتـى بعـد الانفتـاح عـلى العـالم - تشـكو مـن الجفـاف والضمـور بسـبب إهـمال المكونـات الفنيـة والاعتـماد عـلى الكلمـة ، وكأنهـا بذلـك ثقافـة البعـد الواحـد ، وهـو مـا يجعلهـا تعـاني مـن نقـص في تغذيـة الشـعور الإنسـاني العـربي بمـا يحتـاج إليـه" فمـن بدايـة عـصر الجاهليـة للعـرب قـوم رحالـة يحبـون الغـزو والصيـد عـلى بعضهـم فلـم يهتمـوا بـأي شيء كـمالي عـلى حسـب البعـض فكانـو يبحثـون عـن الأسـاسي لا الكـمالي مـن الهيمنـة والظهـور في الحـرب بـل "إنهـا خليـط مـن الأدب والفكـر السـياسي ، ولا مـكان فيهـا للفنـون الجميلـة كالتصويـر والموسـيقا وغيرهـما وهـو خـلاف مـا يحـدث في العـالم المتقـدم غربيـا كان أو شرقيـا حيـث يتسـع مفهـوم الثقافـة لـدى المثقـف ويأخـذ أبعـادا معرفيـة أوسـع مـن الأدب والفكـر والسياسـة. وتحتـل الموسـيقا بخاصـة في حيـاة المثقفـين مسـاحة فسـيحة وأكـبر مـما يمكـن لنـا نحـن العـرب تصـوره ، وإليهـا -أي إلى الموسـيقا- يعـود الشـعور المتعاظـم بالرقـي والتطـور في أسـاليب التعامـل مـع البـشر والأشـياء. " ولكـن للعـرب الشـعر الـذي أطلـق عليـه ديـوان العـرب الـذي أصبـح مـن أهـم الفنـون النظميـة لأن العـرب كان أهتمامهـم بالبـوح عـن مشـاعرهم ويفضلـون يومهـم ولم يفكـروا بالأيـام التـي سـتأتي فبقـي مابقـي مـن مخطوطـات في الشـعر واندثـر الكثـير حتـى في الحضـارات القديمـة والزخرفـة الإسـلامية التـي اقـترب منهـا العـربي وابتعـد عـن التصويـر والنحـت وهـو الدخـول في جـدال مـع الديـن الإسـلامي في بدايـة ظهـور الإسـلام، فتـم إزالـة الأصنـام وهنـا كان إزالتهـا لسـبب واحـد جوهـري مهـم لأنهـم كانـوا في الجاهليـة يعبدونهـا ولهـذا الغـرض ولعـدم العـودة إلى الـشرك باللـه فقـط.. ولهـذا تـم قـام أصحـاب الديـن والفتـاوى تحريـم التصويـر والرسـم.



محمد شنب - اليمن

والأكـثر أهميـة عـدم نـشر ثقافـة السـلام الحقيقـي لجميـع الأديـان السـماوية وحـب الأوطـان والبـشر الذيـن يعيشـون عليهـا وزرع الأشـجار فيهـا التـي تجملهـا وتبعـث فيهـا الـروح والسـعادة وتـذوق طبيعـة الأرض ومـا تحمـل مـن سـحر للعيـون والقلـوب.

التـذوق الجـمالي للإنسـان مهـم للصغـار قبـل الكبـار.

نـشر ثقافـة تـذوق الجـمال بأنواعـه أهـم مـن نـشر ثقافـة السـلاح والحـرب.

لـو العـالم يعـرف قيمـة الفـن والجـمال لمـا كانـت هنـاك حـروب.

والمؤسـف في الوطـن العـربي والإسـلامي عامـة واليمـن خاصـة التـي تعيـش حالـة مخيفـة في الطابـع الفنـي والجـمالي حيـث لا توجـد مناهـج متوفـرة ولا أسـاتذة في مجـال التربيـة الفنيـة والتربيـة الموسـيقية والتربيـة الرياضيـة.. توجـد هـذه المـواد في المنهـج الـدراسي المقـرر ولكـن توضـع الدرجـات تقديـرات عشـوائية ولا توجـد كـوادر للتدريـس في المـدارس إلا في بعـض مـدارس خاصـة ولكـن بالشـكل القليـل.

وأطـرح سـؤالي لـوزارة التربيـة والتعليـم في الوطـن العـربي والإسـلامي واليمـن خاصـة وهـو: لمـاذا لا نجعـل الفـن جـزءا مـن حياتنـا اليوميـة ونخلطـه مـع وقتنـا وكأنـه وجبـة مـن الوجبـات التـي نتناولهـا بـدلا مـن التسـيس والبغضـاء وزرع العنصريـة والطائفيـة؟.

رسول الشوق



محمد آل جرادات

أطلقت حرفي من زِمام عِنانه
ونظمته دراً بسحر بيانه

ورسول شوقٍ للحبيب نذرته
حتى أنال النزر من رضوانه

قمرٌ أنار الكائنات بنوره
وأقام صرح الدين من أركانه

وهو المُنزَّه عن براثين الهوى
خير الملا لا بل وحيد زمانه

وأشاع بين الناس كل فضيلة
والرجس أهرق من عتيق دنانه

يهدي بما أوحى العليم لعبده
فأجار لب الناس من غيلانه

واشتد أزراً بالكرام من الأُلى
سبقوا لنصرته ونيل جُمانه

قد كان في عام الوفود إشارة
للعالمين وعوه من عنوانه

حتى انضوى بالحب تحت لوائه
قومٌ كرامٌ من خيار أوانه

دانت له شبه الجزيرة وانبرى
يدعو ملوك الأرض من جيرانه

فبنى لنا مجدا أثيلا ظِلَّه
طال الثريا جدَّ في بنيانه

فابكوا سنام المجد يا أهل النهى
فالجود ولى في وِفاضِ حصانه

صلى عليك الله يا علم الهدى
حتى القيامة من قديم زمانه

لوحة للفنانة التشكيلية اليمنية ندى الكينعي

دفء المشاعر

سوسن حمزة داوودي - فلسطين

كَغَيْثٍ يُلامسُ ثَغْرَ الْورودِ
مَساءٌ يَفوحُ بَريحِ الزَّهَرْ

بِقُبْلَةِ شَوقٍ وَحَبٍّ جَميلٍ
مَساءٌ مُنيرٌ كَضَوءِ القَمرْ

وَقلبٍ شَغوفٍ وَوَجهٍ سَموحٍ
كَنورِ البدورِ يُريحُ النظَرْ

وَيكتبُ شِعراً رقيقاً كزَهرٍ
يَفوقُ جمالاً بَهاءَ الدّرَرْ

أحِبكَ بَدراً كثيرَ الضياءِ
وَدفءَ المشاعرِ حينَ السَّهرْ

تَعالَ نُراقِصُ كُلَّ النُجومِ
وَنطوي الليالي بحلوِ السَّمَرْ

اقولُ: أحِبكَ يا فرحةٍ
تعانقُ قلبي فتمحُو الكَدَرْ

تَعالَ فأني أتوقُ الوصَالَ
لِنرْسِمَ بالحبِّ حلْوَ الْعِبَرْ

وَأنهلُ مِنْ عَذبِ هَمْسِكَ كأساً
فأسْعَدُ قربكَ طُولَ الْعُمُرْ

غرام.com

نبيهة محضور - اليمن

كان هذا آخر حديث بينهما ، عبر صفحة الفيس بوك، بعد علاقة بدأت منذ اشهر، تبادلا فيها أرق العواطف ،أهداها أشعاره ، عذب كلماته ،جعل منها ملكة حياته .

كم تمنت أن يكون زوجها من يقول هذه الكلمات ،زوجها الذي لم تعرف منه غير القسوة ،يعود كل ليلة ليقفل عليه باب غرفته ،لا يتذكرها الا حينما تثور غريزته ، ظلت لسنوات متعطشة لسماع كلمة رقيقة تروي ظمأ روحها ، لا تجد إلا صراخه الذي يدوي في أرجاء المنزل معبراً به عن رجولته .

ها هو ذا اليوم يطلب لقائها ، تتردد ،لا يمكن أن تفعل ذلك ،يصر على طلبه ، يترجاها ،يخبرها بأنه لم يعد يستطيع الحياة بدونها ، لقد أصبحت كل شيء في حياته ، أرسل لها رسالة إليكترونية بالعنوان ورقم الشقة والموعد ..

لم تستطع مقاومة مشاعرها الملتهبة ..صدى كلماته يتردد في أذنيها، يجلجل في أعماقها ..تتعطش للارتواء ..ارتدت أجمل ما عندها ،هيأت نفسها للقائه في إحدى شقق عمارته التي تعرفها حق المعرفة ،استقبلها بكامل هندامه ..شذى عطره يملئ المكان ، ترسم ابتسامة لطالما تمنت رؤيتها على وجهه العابس ،كادت دمعة حزن تفر من عينيها وهي ترى لهفته ! استدارت بعيداً عنه ..أزاحت خمارها ..

ضربات قلبها تتسارع .. أطرافها ترتعد ..وقف خلفها ، تلمس بأنامله شعرها المنسدل على ضهرها ..بصوت ناعم همس في أذنها :

- لم أرى مثل جمال شعرك ابداً ..ولا رشاقة كرشاقة جسدك !

طوق خاصرتها ..استنشق عبير جسدها ..استدار ليواجهها ..تسمر في مكانه جاحظ العينين ،يشخص بناظره مصعوقاً!!

فمن كانت تقف أمامه ما هي الا زوجته المتعطشة لحنانه المفقود .

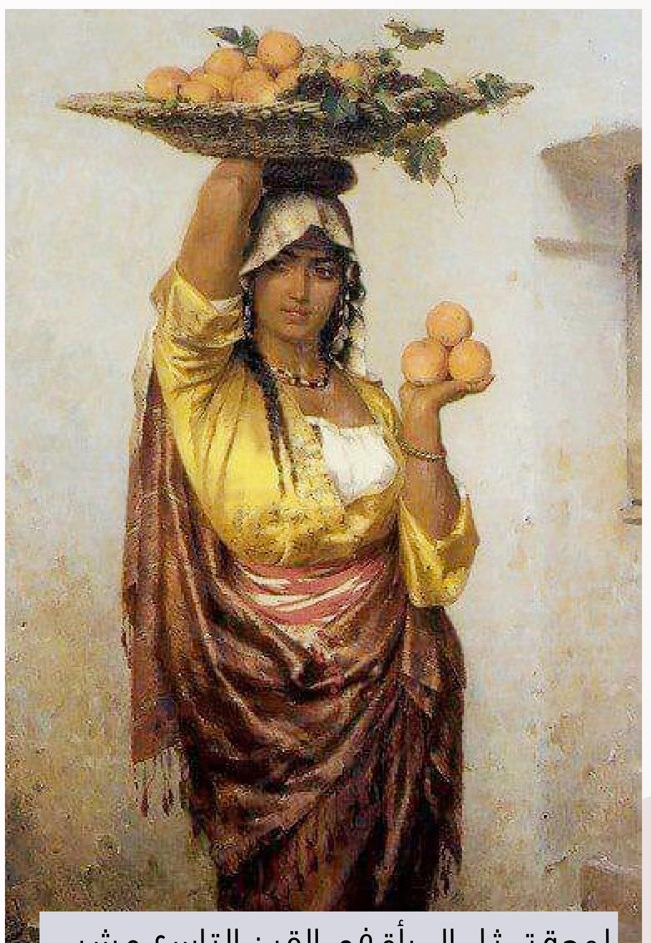
- تعلمين لم أعد
أطيق الحياة بعيداً عنك
..لقد صرتي كل شيء في
حياتي

- أنا كذلك ..وجودك
هو مصدر سعادتي
..الأمل الذي صرت
أعيش من أجله.

- لقد صرتُ أنتظرك
على احرّ من الجمر ..لم
اعد أهوى الخروج ، ولا
لقاء الأصدقاء.

- تلك اللحظات التي
تحدثني فيها ..أشعر
فيها بوجودي بأنوثتي..
بآدميتي

- ان الأون لكي نلتقي
.. يجب أن اراك..لم أعد
احتمل بعدك أكثر.



لوحة تمثل المرأة في القرن التاسع عشر - بريشة الفنان Abbey altson

الأمر يبدو منهك ..

د.حمزة عبدالله - اليمن



اليومُ ذاتُ الأمسِ
والماضي يكررُ نفسَهُ
كشريطِ فلمٍ ملَّهُ التلفازُ،
والمعنى خفيٌّ
عن جميعِ العارِفين بما حَصَل.

الدربُ ذاتُ الدربِ
والفرقُ الوحيدُ همُ المشاةُ وشيبُ
شَعري..
والقصيدةُ زادَ سطرٌ أعوجٌ فيها
وغائِبُ خافقي.. ما قد وَصَل.

الأمرُ يبدو مُنهِكاً جداً
كطفلٍ رغمَ موتِ الوالدينِ يراهمُ
في كلِّ وجهٍ عابرٍ

ومقولةُ الشيخِ التي
رغمَ انبثاقِ حقيقةٍ منها
تظلُّ مقولةً..

وزهورُ سورٍ
بيتُهُ متحطّمٌ

ودموعنا لما نعلّلُ كُنْهَها
نشكو البَصَل..

هذا أنا..
كل الذي قد قلتُ أنهكني..
لأني صابرٌ
والصبرُ ضعفٌ حين لا تتغيرِ
الأحوالُ
في دربٍ نهايتهُ ضبابٌ مُرجِفٌ
ووصولُنا رهنٌ بكفِّ إجابة الـ
" أنّى؟ وهَلْ؟ "



روائع القول في (اللقاء)

طاب اللّقاءُ ب(منتدى الأقلامِ)
في خير صحبٍ مبدعين كرامِ
من كلِّ أرضٍ حرةٍ عربيةٍ
عُرفت بحبِّ الضّادِ والإسلامِ
مصعب عبد الوهاب/ السودان

ولمّـــا تلاقينـا تحـاملَ بعضُنـا
من الشـوقِ حتّى صرتُ لا أتكلمُ
فصارتْ تعابيري دموعاً ودمعُها
كلامـاً يحاكي في الخدود ويُفْهَمُ
محمد أبو بكر التعكري/قطر

أكاد أذوب من فرط اشتياقي
وتحناني إلى يوم التلاقي
ويطويني المدى في جفن حرف
أداعبه فيمعن في اختراقي
علا عبدالله/سورية

تتنابُني الذّكرى إلى الخُلّانِ
شوقا وما في الشّوق قد أبكاني
ناجيتُهم بالصَّمتِ عن كلامِنا
وأغمِضـت دون اللّقــا العينـانِ
بلال الجميلي/ العراق

أعذريني لا بأرضٍ أو سما
جرحُ قلبي لا يُلَقَّى بلسما
حظُّ روحي أن تُلَقَّاكِ جوىً
لا لُقى أفضي إليها مُنْعما
محمد عبدالعزيز عبدالرحمن/ سورية

أرنو إلى شط الغرام بلهفة
كي ألتقيك على صفا أنهاري
سفن المحبة قربي أحبابنا
فالشوق يصرخ سابق الاعصار
أحبيب قلبي بالدموع كتبتها
نغمات روحك مهدها أوتاري
آسيا محمد/ مصر

ياليتني أحظى لقاها ساعةً
والعينُ تخطفُ نظرةً وأموتُ
ويكون آخر همسها في مسمعي
ويلوذُ صمتٌ بعدها وسكوتُ
عبد الكريم قرمه ..سوريا

ماذا أقـول ونبض قلبـي نـازف
ما بين حلمي واللقاء قتيل
قالـوا زمـان الحب ولـى وانتهـى
قلت المحبة بالوصـال تسيل
سوسن حمزة داوودي/فلسطين

رُدّ السرورَ لقلبيَ المُتوَلّعِ
يامُوقَدَ الأشواقِ بينَ الأضلُعِ
ألقاكَ في نومي وفي صُبحي وفي
ظَنّي وفي كُلِّ الجهاتِ الأربَعِ
كَثُرَ العَواذلُ والذينَ تعاطفوا
فغدوتُ أجهَلُ مَنْ عليَّ وَمنْ معي..
سهير شاغوري سوريا

أَلْقَاكَ يَا رَاحِلاً فِي الحُبِّ مُنْصَاعَا
أَلْقَاكَ عَوْدًا -عَلَى الأَشْوَاقِ- أَوْجَاعَا
تُسْلِي رُبَى القَلْبِ، إِذْ تَغْدُو بِلاَ أَمَلٍ
هَلْ يَسْتَحِيلُ لِقَانَا كُلَّمَا ضَاعَا..!؟
خالد شاهين قاسمي/الجزائر

فتبسم القهر الاليم لمهجتي
ودنا يقيم بخافقي وكياني
ميلاده قد كان يوم تركتني
ولقد مضى من عمره عامان
فاطمة ديري/سورية

سأظلُّ أنتَظِرُ اللقاءَ بلَهْفَةٍ
ويَظَلُّ للحُبِّ الكبيرِ رِهاني
وأظلُّ في ليلِ البِعادِ بشُرفَتي
مادُمتَ ياقَمَرَ السما تَهْواني
رنا رضوان

جثتان

فارس العلبي - اليمن

جثتان تساءلتا ..
كان اللون أبيض، ذاكرتهما طفلة ، ارادا أن يصبح لهما وطنا، رأتا شوارع ومنتزهات ، و امكنة مناسبة للمواعيد، و حبيبتان تلوحان لهما بثوب الفرح .
جثتان لم يأبه لهما الرئيس، او الزعيم، او السيد، او الشيخ ،او الأمير،
ولا المولى او حتى الشاعر ..
جثتان ، تمسكان بالوطن من كل قلب من كل جهة ، من كل حلم ، و بهجة ، من كل لون وطيف ، من كل زهرة وعسل ..
جثتان تركضان في "سرير أخير" لا تدريان لماذا اجتمع الناس وهللوا !
جثتان عندما عبرت الطائرات رأسيهما، لم يرفعانه لينظرا حجم القذيفة الساقطة، لتفجير ضمير الإنسانية
لا يهم حجم الموت الذي سيميتك ، ولا حجم الصوت الذي سيتغلب على صرختك، ولا شدة اللهب الذي ستخلفه القذيفة في نواحيك الصامدة والصادقة .
جثتان تركضان الان في نفس اخير .
الجثتان تفحتما ، الأسئلة تناثرت من قطرات دمهما ،
اسئلة حائرة كانت وتائهة وتتساءل:ماذا عن القضية الوطنية الواحدة ، ورفرفة العلم كلما هبت ريح الانتماء، بذلك الشعور الوطني الممتع والعجيب؟
الجثتان تفحمتا بالأسئلة الخائنة والقاسية والكافرة والجائعة والخائفة ...
الجثتان تتفحم،
الكثير يتساءلون عن المشتقات النفطية ، بكاء الأطفال يتساءل عن الحليب ،
الظلام يفتقد الكهرباء،
الأصدقاء توزعوا على جغرافيا اللهجات واللكنات ،
مخارج الحروف تتنوع ، تلتبس المناطق ، والصلاة تؤمم شطر المذاهب والطوائف ، الاعلاميين والسياسيين والأكاديميين، يبحثون عن المصطلحات الجديدة ، وفي الكتب القديمة، عن ما يعزز قرويتهم بأنفعال مناسب على شاشات الفضائيات، تبلدوا
الجثث تتفحم ونحن نلقن اطفالنا دروس البغض والكراهية واللؤم ،
لا ننسى تعليمهم كيف يظهرون امتعاضهم وارتياحهم بطقوس جغرافية تناسب اقاليم مخرجات الحوار الوطني .....
لا ادري الان حقا من الذي تفحم .... نحن أم الجثث



أراكَ مكمّماً فاهيَ

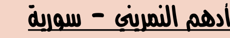


عبدالله بغدادي - مصر

أَرَاكَ مُكَمِّمَاً فَاهِي
وقُلتَ بِأَنَّني سَاهِي
وَهَلْ يَعْصِيكَ مِنْ أَحَدٍ
وَأَنْتَ الآمِرُ النَاهِي
وَكَمْ لِلْدَّهْرِ مِنْ سُنَنٍ
وَأَمْثَالٍ ،وَأَشْباهِ
وَكَمْ مِنْ آيَةٍ سِيقَتْ
لَنَا مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ
وَمُلْكُ اللّهِ لَايَنْفَدْ
وَمُلْكُكَ زَائِلٌ وَاهِي
فَكَمْ مِنْ مَالِكٍ أَضْحَى
بِلَا عِزٍّ، بِلَا جَاهِ
وَكَمْ مِنْ مُعْدَمٍ دَانَتْ
لَهُ الدُّنْيَا بِزِهْزَاهِ
هِيَ دِوَلٌ ،فَلَا تَغْتَرْ
فَإِنَّ نَعِيمَهَا لَاهِي
وَكَمْ أَودَتْ بِجَبَّارٍ
وَأَرْدَتْهِ بِطَغْوَاه
فَتُبْ لِلْرُشْدِ وَاعْقِلْهَا
فَمَرْجِعُنَا إِلَى اللّهِ

عزف الأشواق

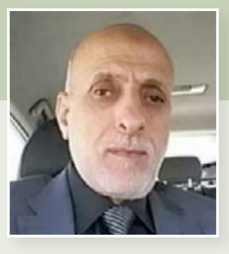




أدهم النمريني - سورية

عشقٌ بخفقاتِ الفؤادِ يمزّقُ
ويطوفُ ليلًا بالجوى يتحرّقُ
يأوي إلى بوحِ القصيدِ مناديًا
ليلى: فيطفحُ في الدّموعِ ويغرقُ
يستلُّ سيفَ الوجدِ من أغمادِهِ
ويقدُّ قلبي والحشا إذ يفتقُ
وأنا أسيرٌ للهوى لو بحتهُ
جاءتْ حروفي بالملامِ تحملقُ
قد كنتُ في روضِ الحبيبةِ وردةً
أحبو على أغصانها أتسلّقُ
ما زلتُ أذكرُ من حكاياتِ الهوى
ومن الغرامِ بخافقي إذ ينطقُ
من رمشِها قالت: أحبّكَ يافتى
أنتَ الهوى في مهجتي تتورّقُ
سبحانَ من أهدى فؤاديَ للهوى
وبحبلِ حبّكَ يافتى يتعلّقُ
أما وقد ثُكِلَتْ وطالَ نحيبُها
ما غير دمعي بالنّوى يتدفّقُ
إنْ رمتُ ذكراها بكيتُ صبابةً
من حرقتي كانت حروفي تُهرقُ
أرنو إليها والفؤادُ ممزّقٌ
من ذا يلملمُ عاشقًا ويرتّقُ
يا قارئَ الأشعارِ تلكَ حبيبتي
سوريّتي في أهلِها تتمزّقُ

الا ليت لي قلبين



نبيل جبريل صالح - جدة

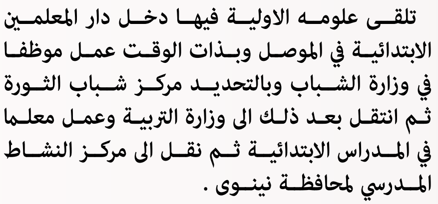
الا ليت لي قلبين تِلكَ أمانيا
وأهوى من الجنس الثمين ثمانيا
عراقيةٌ ألقت بسحرِ عيونِها
فأجْرَتْ دمَ الملتاعِ جدولَ قانيا
وشاميةً حسناءَ. طابَ وصالُها
حسبنا به عامِ الوصالِ ثوانيا
ومن تونسِ الخضراءِ ارغبُ ظبيةً
تماهت بها شمسٌ فأغنتْ حنانيا
ومن عُمقِ وادِ النيلِ ليتَ صبيةً
تُناغي أحاسيسي واصبحُ دانيا
وهيفاءِ من أرضِ الجزائرِ غادةٍ
تُغنّي فؤادًا كان كالطيرِ هانيا
ومن ارض كازا لو مررتُ بسهلِها
فتُذكي بيَ الأشواقَ تشفي المُعانيا
وبلقيسُ تسقيني طَلاوةَ كأسِها
أفاضت بشهدِ الحبِ كل دِنانِيا
وتجمعُ سحرَ الفاتنات بوصفِها
تفيضُ حناناً ما احتوته الأوانيا
وتسبي بقايا اللُبِّ إنْ هيَ غلغَلَت
لِحاظاً لها في القلبِ سيفاً يمانيا
وقالوا نسيتَ العدَّ ما بكَ يا فتى؟؟
فقلت هيَ الدُنيا ولسنَ ثمانيا

قلبي كقلبك نازف ويعاني



فياض عمران المحمدي - العراق

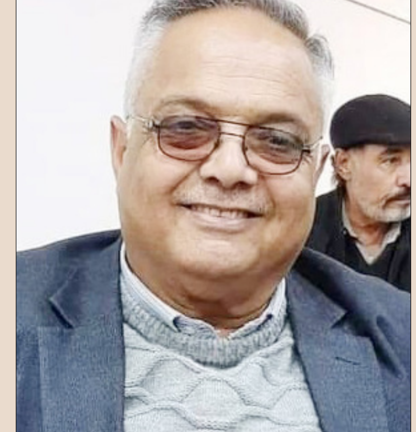
قلبي كقلبك نازف ويعاني
ماذا يحدّ ث معجبيه بياني
ياحلوة الكلمات بوحك هزّني
هزّا عنيفا فاستجاب لساني
مذ كنت طفلا والعروبة في فمي
نغما يرنّم فيضه جيشاني
حتى استباح الشّيب مفرق لمّتي
ودفنت في سخط هوى واماني
ولكم حلمت بان تعانقني الذّرى
فصنعت معراجا هوى ورماني
تطفو الخرائط في بحار من دمي
والعين يرفد نزفها فيضاني
يا بسمة الامل اللذيذ بمحنتي
املي تبخّر في حريق زماني
وذكرت من معناك من ذكرى خبت
القا تسلّل خاطفا بكياني
وهى كغيث في عجاف متاهتي
بلهيب رمضاء الاسى ورواني
كالسّلسبيل لضاميء متلهف
لمّا دنى منّي السّياق اتاني
فرشفت اذ طاب الشّراب بحالتي
لولاه داهمني الرّدى وطواني
ايكون كالعهد القديم مروره
ام ما لمحت نهاية لهواني؟
لملمت اضلاعي على ما سا مني
ممّا يكدّر خاطري وجناني
لاحول لي شلّت خطاي مطامحي
وخسرت زهو تطلّعي ورهاني
ولقد اموت ولم اقارب غايتي
وكسرت رمحي وافتقدت حصاني
ولقد يزيل الابتسام تشاؤمي
ويوازن الامل الشّفيف كياني



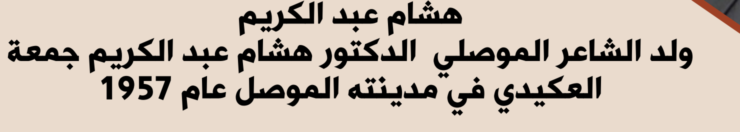
شاعر من الموصل

الحلقة العاشرة

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق







هشام عبد الكريم
ولد الشاعر الموصلي الدكتور هشام عبد الكريم جمعة العكيدي في مدينته الموصل عام 1957

تلقى علومه الاولية فيها دخل دار المعلمين الابتدائية في الموصل وبذات الوقت عمل موظفا في وزارة الشباب وبالتحديد مركز شباب الثورة ثم انتقل بعد ذلك الى وزارة التربية وعمل معلما في المدارس الابتدائية ثم نقل الى مركز النشاط المدرسي لمحافظة نينوى .

كان مولعا بالشعر منذ كان طالبا في الدراسة المتوسطة تعرفت عليه في بداية سبعينات القرن الماضي وكنا نشارك سوية في النشاطات الثقافية دخل الدراسات العليا في قسم التاريخ / كلية الاداب ـ جامعة الموصل ونال الماجستير ثم الدكتوراه عام 2002 في التاريخ الاسلامي ثم عاد للعمل في معهد الفنون الجميلة.

عضو اتحاد الادباء والكتاب العرب.
عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين .
عضو نقابة الفنانين العراقيين .
عضو اتحاد المسرحيين العراقيين .

نشر العديد من الشعر والنقد وادب الاطفال في الصحف والمجلات العربية مثل (الثورة , الجمهورية , القادسية , العراق , اليرموك , الف باء , الجامعة , فنون , الحدباء , ابداع القاهرية , المسار التونسية , الرأي الاردنية , السياسة الكويتية , الموقف الادبي السورية , الاسبوع الادبي السورية , الزمان اللندنية , التضامن اللندنية , كل العرب , عراقييون) وغيرها من الصحف والمجلات .

ترجمت قصائده الى اللغة الانكليزية والايطالية والمجرية والكردية ، كتب العديد من الاناشيد واللوحات والاوبريتات قدم بعضها في مهرجانات الربيع من قبل تربية نينوى ، تم تعميم العديد من اناشيده التي كتبها على مدارس ورياض الاطفال في العراق .

له في الشعر :
موسيقى لردم الحزن / بغداد ـ دار الشؤون الثقافية عام 2000 .
بلقيس تبحث عن سبأ / الموصل عام 2000
قريب ... بعيدون / الموصل
لا احد ينتظر القادمين / الموصل
اغنيات الحرب (مشترك)
الموجة الجديدة (مشترك)
ليل اطول ـ شعر ـ الموصل ـ دار الديار .
خرائط المعنى ــ شعر ــ مطبعة المرايا ـ 2016
له في ادب الاطفال : احكي لكم / مجموعة شعرية مجموعة من القصص نشرت في الصحف العراقية.

له في المسرح :
• حجارة عبد الله , اخراج الفنان راكان العلاف , فازت بالجائزة الاولى على القطر .
• نخيل فلسطين , اخراج الفنان راكان العلاف .
• الطيور , اخراج الفنان يسن طه , فازت بالجائزة الاولى على المنطقة الشمالية .
• المحتال , اخراج الفنان عبد الرزاق ابراهيم .
• للطيور اجنحة من ذهب , اخراج الفنان ربيع عبد الواحد .
• اوبريت الوان من البادية , اخراج الفنان راكان العلاف .
• المدينة التي (مسرحية) .
• اوبريت افراح , اخراج الفنان علي احسان الجراح .
• ربما حين يجئ (مسرحية شعرية) .
• الحلم (مسرحية) .
• مجموعة من اللوحات ذات المضامين التربوية قدمت في مدارس المحافظة وبأشراف مديرية النشاط المدرسي .

له في النقد التشكيلي مجموعة من المقالات عن الفنانين (راكان دبدوب , بشير طه , ثامر العمر , سامي لالو , عبد الاله حسن , د . عادل الصفار , د . حامد الراشدي , باسم ذنون) نشرت اغلب هذه المقالات في صحيفة الوان ومجلة فنون .

له في التاريخ الاسلامي .
• الحنيفية والاحناف عند العرب / الدار العربية للموسوعات , بيروت .
• عمرو بن معدي كرب الزبيدي / لم ينشر بعد .

(فراق)

غادرت ...
ولم تفقس بعد
بيوض محبتنا
احيانا , اسألتي
هل يمكن ان افتح
نافذة للذكرى
كي ابصر احلاماً
تتصدع كالثلج
.....واخرى
تتكسر
مثل زجاج ؟
في ذاكرة الكلمات
حكايا
سيرددها الآتون
ولا يعرف اي منهم
فحوى
مارسمته الكفان
سيمرون عليها
ويقولون !
كان وكان
وكان فلان
حين تسللت
الى واحة عمري
اثلجت الروح
فقطفت ثمارا شتى
لكنك
لم تسقي الاشجار!
كانت تعبث كفاك
قلت لعلي ذات صفاء
سأقول لها
كوني :
فتكون
لكني
_ وبعيد سني الجدب
المتنامي في الروح _
ادركت بأني
مارست معي
طقس جنون
فغدوت
كما الطير المذبوح
او هذا
ما يحصده الشواء؟
لك ماشئت
ولي
كل حمائم شعري
اصحبها
عبر المجدبة بالايام
واذا
ما ضاقت كلماتي
سأقول : تصبر
ستعود لياليك
فانت الطيب
مازلت هشام.

من هؤلاء تعلمت.. 19
(سيرة ذاتغيرية)



د. عبد الوهاب راوح
اللغويُّ ذو الوزارات.. والمهتمُ بالشَّبابِ وتنظيمِ البعثات



عالمٌ وَقورٌ وأستاذٌ أكاديمي قديرٌ، تستطيعُ أن تَعدَّ كلامَه عَدًا أو تكتب كلماته أثناء الشرح وتتابع حديثه دون أن يتعبك في سرعته أو يصيبك بالملل في تأخّره، كأنه في رزانته، وهو يحاضرُنا، قادمٌ من عالم اللغويين الكبار أمثال أبي عمر بن العلاء، وعنبسة الفيل، ويحيى بن يعمر، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وغيرهم،

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

لكنّه بعد أن أخذَ عنهم رصانةَ اللغة وجودتها، وحرصَ المنهج ودقته قد مرَّ بعالم اللسانيات الحديثة "دي سوسير" وأخذَ عنه علمَ اللغةِ العام، فأتى يحدّثنا بصوته الهادئ ونبرته المميَّزة عن السِّياق (Context)، والأصوات (Phonetic)، والوحدات الصَّوتية الفونيم (Phoneme)، والمورفيم (Morpheme))، والفروق بينهما، والمعاني الدلالية للألفاظ، (Semantics)، وغيرها من المصطلحات والمفاهيم اللسانية الحديثة.

ثم شرعَ يحدثنا كيف عالجت اللسانيات اللغةَ ووصفتها في ذاتها ومن أجل ذاتها؟ وما طموح علم السيميولوجيا؟ أو علم اللسانيات الاجتماعية الذي أراد أن يكون لغة الحياة الاجتماعية القادمة، كما تنبَّأ بذلك "دي سوسير"، وما تزال محاضرات أستاذنا راوح المخطوطة التي منها مثلًا المحاضرة الخامسة والمؤرخة بيوم السبت 11/4/1992م بعنوان "السيميولوجيا/السيميوطيقا الحقل العلمي الذي تنتمي إليه الألسنية" ضمنَ أوراقي التي أعتزُّ بها وبالحفاظ عليها.

أتذكَّر ذلك الأستاذ الآن بعد مرور أكثر من ربع قرن، وهو جالس على الكرسي من أول المحاضرة حتى نهايتها يضع يده على خده أحيانًا، وهو يتأمل ما يقول، ويشرح درسه في وقار وعطاء، كان جادَّ الملامح، رزين السمت، تخالطُ وجهَه مسحةُ ابتسامةٍ خفيفةٍ هي إلى الجِدِّ أقرب منها إلى الضحك الذي لا أتذكر أنه ضحك يومًا أو تبسَّم بسمةً حقيقيةً في محاضرة إلا "إن كان قد تبسَّم ذات محاضرةٍ كنتُ فيها غائبًا؛ مع أني لم أغب يومًا" على حدِّ تعبير زميلي وصديقي الأستاذ علي القادري.

الحديثُ اليوم عن أستاذنا الوزير واللغوي النِّحرير الذي شغلتْه الوزارة عن الإشارة، وأخذته الإدارة عن العِبارة، وعن الدَّرس الأكاديمي الذي خُلِقَ له، وسُيِّرَ إليه بجدارة، ولكنّه -وهو المخلص- قد أخلص للعمل الإداري حتى أثَّر ذلك على العمل الأكاديمي والعطاء البحثي والكتابي، فيما يبدو.

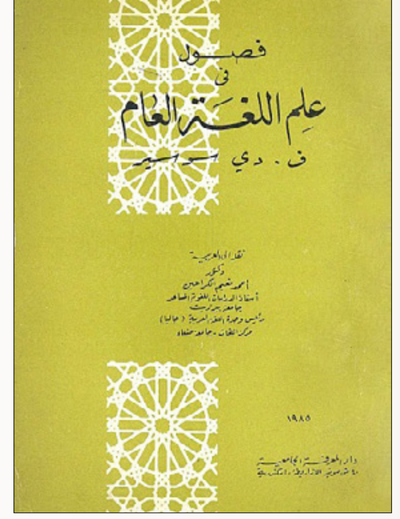
إنَّه الأستاذ الدكتور عبد الوهاب راوح السياسي والأكاديمي اليمني المعروف، وابن قرية العدوف، مديرية صَبِر الموادم، محافظة تعز، والمولود فيها عام 1952م.

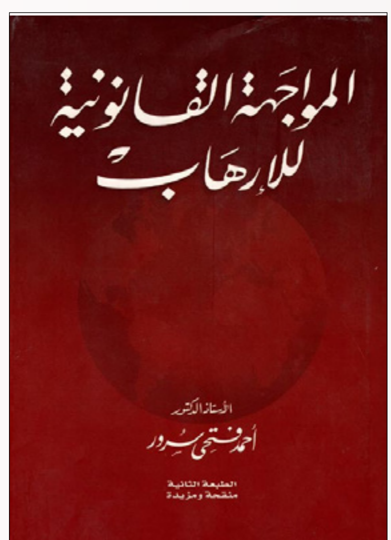
باحثٌ متخصِّصٌ في علوم اللغة العربية وبالتحديد في (اللسانيات الحديثة)، نال درجة الليسانس بامتياز من كلية الآداب- جامعة صنعاء عام 1977م، ثم عُيِّنَ مُعيدًا في الكلية نفسِها، قبل أن يوفد للدراسات العليا في جمهورية مصر العربية، فالتحق بكلية الآداب، جامعة عين شمس، ونال منها درجة الماجستير في الدراسات اللغوية عام 1981م، ثم الدكتوراه في اللسانيات عام 1986م. وشَغَلَ خلال عمله في جامعة صنعاء عدَّة مناصب أكاديمية، بدءًا بوكيل كلية الآداب، فوكيلًا لعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بالجامعة، فعميدًا لمركز اللغات، إلى أن رُقِّي إلى درجة أستاذ مشارك عام 1993م.

حين كانَ وكيلًا لكلية الآداب جامعة صنعاء في العام 1992م كان يُدرِّس لنا مقررَ (علم اللغة)، وكم استفدنا منه ومن محاضراته التي كان يكتبُها بخطِّ يده، وما تزال محفوظةً بين أيدينا حتى اليوم كعلامةٍ مضيئةٍ في سيرةِ الأستاذِ الجامعي المهتم بما يقدِّم لطلابه، وبما يعطيهم من خلاصة علمه وفكره، لم يعتمد على تصوير المذكرات، ولم يحلنا إلى كتاب جاهز، بل كان يكتبُ المحاضرة بيده في صفحات تكون ما بين (3-5) صفحات تقريبًا، وبعد المحاضرة يضعها في مكان معلوم ومكتبة معلومة هي "مكتبة الشروق" خارج سور الجامعة في كلية الآداب جامعة صنعاء، فنذهب لتصويرها وقراءتها والاستفادة منها، وهكذا كانت عادته.

وكذلك كان أسلوبُه في مقرر آخر درسناه لديه هو (مصادر أدبية ولغوية)؛ حيث كان يتَّبع الطريقة نفسها على الرغم من وجود كُتبٍ مؤلَّفةٍ في هذا المجال من أشهرها كتاب د. عز الدين إسماعيل "المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي" الذي كان موجودًا ضمن الكتب المتوفرة وبأعداد كبيرة في مكتبة كلية الآداب والمكتبة المركزية -كما أتذكَّر- وغيره ممن كتب من الأساتذة الجامعيين عن تلك المصادر الأدبية واللغوية لكونها من المقررات الأساسية في جميع







الجامعات العربية تقريبًا لكنه لم يحلنا إليها، بل كان يكتبُها بيده وما تزال محاضراته التي خطّها عن تلك الكتب والمصادر والمراجع موجودة في مذكرة مصوَّرة، وكانت تلك المذكَّرة مقسَّمةً بحسب الموضوعات، ومنها مثلا: في المحاضرة الأولى حديثٌ عن (حركة التدوين في الحضارة العربية والإسلامية في فجرها الأول)، ثم يتحدَّث في محاضراته عن كتب اللغة مثل: "المخصص، والمحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده الأندلسي، و"تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري، و"تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي نصر الجوهري، و"لسان العرب" لابن منظور، و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي، وغيرها، فيحدِّد مناهج تلك الكتب، وتقسيماتها، ومكانتها، وتيسير البحث عن المواد اللغوية فيها، وهكذا يمضي في شرح كُبريات المصادر اللغوية، ثم ينتقل إلى الأدبية، ومنها مثلًا: "كتاب الذَّخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسَّام، وغيره، ثم يتحدَّث عن كتب التراجم والسِّير (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجمحي مثلًا، وتأتي المحاضراتُ بعد ذلك عن المصادر الجغرافية وكتب الرحلات مبينًا العوامل التي دفعت العرب إلى التأملات والملاحظات الجغرافية، ويمضي في طرح أهمِّ الأُمَّاتِ من كتبها أمثال كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي، وغيرها، ولا تخلو تلك المحاضرات من الحديث عن (محاولة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تأليف معجمي قومي للغة العربية)، ويقول ضمن تلك المحاضرة "ولما يَئِس المجمع من إكمال مشروع (فيشر) أخذَ في تأليف معجم آخر أطلق عليه اسم (المعجم الكبير) الذي نشر منه عام 1956م جزأين في نحو (500) صفحة، ومن أهم ما جاء في هذا المعجم هو تصوّره الذي جاء مغايرًا تمامًا للتصوّر التقليدي حول (الضَّوابط) العامة التي تحكم سياسة هذا الفن...".

ولم تغفل تلك المحاضرات الحديث عن مدونات الحماسة كحماسة أبي تمام وحماسة ابن الشجري وغيرهما، وكذلك الحديث عن كتب الثقافة العامة كما سماها مثل: "البيان والتبيين، والحيوان" للجاحظ وغيرهما، وجميع تلك المحاضرات عن أمَّات المصادر اللغوية والأدبية والثقافية، قد جاءت ملخَّصةً ومعروضةً بمنهجية واضحة انتهجها أستاذُنا في التعريف بالكتاب وبكاتبه وبمكانتهما في عالم اللغة أو الأدب أو الثقافة، وبوصف منهجية الكاتب طريقته، وبأهمية الكتاب وفائدته، وأثره بوصفه مصدرًا من المصادر الرئيسة في التراث العربي الكبير، وكأنَّه كان مشروعًا لكتاب بدأه أستاذنا بالمحاضرات لتنتهي به بعد التجويد والتمحيص والاختبار لدفعات من الطلاب المتعاقبة على دراسة المقرر إلى أن يصبح كتابًا مطبوعًا فيما بعد، مثله مثل محاضرات علم اللغة وملخصاتها المفيدة التي كان يكتبها بيده -كما أشرنا- لتكون ذات خلاصة مهمة تُقدَّم للطلاب بشكلٍ فيه روح المنهج وأسلوب الأستاذ وطريقته، وخبرته وخلاصات قراءاته ومعرفته، وبخاصّة أنَّه يتحدَّث عن علم اللغة الحديث والدراسات اللسانية وفقَ أحدث ما وصلت إليه، وفي وقتٍ مبكِّر نوعًا ما في جامعة صنعاء، ولكن يبدو أنَّ انشغالاته بعد ذلك واستغراقه في العمل الإداري والشأن الوزاري قد صَرَفَهُ عن استكمال مشاريعه التأليفية والبحثية.

كانت لأستاذنا طريقته الخاصَّة في المحاضرة وفي كتابتها، كما كانت له مهابته، وكان ذا "كاريزما" ملفتة في سَمتٍ وعِلمٍ، ورزانة وثبات، كما أنَّ له عباراته التي وقرت في القلب بعد أن أطلقها في كلمات موجزة سهلة، وكأنَّها أحكام نهائية دالَّة على خلاصة من القراءة، وعلى مستخلص من التدريس والبحث، أذكر من تلك العبارات على سبيل المثال قوله: "إنَّ الدرسَ النحوي والتأليف فيه كان مشروعًا أكملته مدرستا البصرة والكوفة، ثم ما تبعهما من مدارس أخرى بغدادية، ومصرية، وانتهت أندلسية بابن مالك صاحب الألفية كتتويج للمشروع، ثم ما جاء بعد ذلك كُلِّه كان صيانةً لذلك المشروع وتوصيفًا له، ودخل في ثنائية (المتن والشرح) التي ربما عَطَّلت الدرس النحوي لقرون طويلة، وما زالت".

ومن أقواله المنحوتة في العقل أيضًا قولُه في إحدى المحاضرات في علم اللغة، وهو يحدثنا عن جهود "دي سوسير" وعوالم اللغة الحديثة واللسانيات المعاصرة: "إنَّ الدرس الأكاديمي العربي اللغوي منه والنقدي اليوم يعيش على مائدتين مائدة التراث ومائدة الغرب، ولم يستطع أن يخرج بمائدته الخاصَّة والمعاصرة حتى الآن".

وغيرها من المقولات المركَّزة والخلاصات الدالَّة التي كانت تصادف من طلابه المتعطشين للعلم عقولًا صافيةً وقلوبًا خاليةً، فتتمكَّن منها، وترسم ملامحها، وتخطُّ قناعاتها بحكمةِ عارفٍ ورزانةِ عالمٍ.

شَغَلَ أستاذنا الدكتور عبد الوهاب راوح مناصب عدَّة، وكان ذلك بعد تخرُّجي في الجامعة بعام، وعمره في ذلك التاريخ (42) عامًا تقريبًا وهو في قمة العطاء الفكري والعلمي، وفي عمر الشباب الفتيِّ؛ حيثُ عُيِّن وزيرًا للشباب والرياضة في أكتوبر 1994م، واستمر فيها حتى 2001م، ثم عُيِّن وزيرًا للخدمة المدنية والتأمينات من عام 2001م حتى عام 2003م، ثم شَغَل منصب وزير التعليم العالي والبحث العلمي من عام 2003 حتى عام 2006م. وفي ذلك العام عُيِّن رئيسًا لجامعة عدن، وفيه انتُخِبَ رئيسًا لنادي التِّلال في عدن، وهو أحد أشهر الأندية الرياضية في الجمهورية اليمنية، بل إنه النادي الأقدم تأسيسًا على مستوى الجزيرة والخليج، حيثُ كان تأسيسُه عام 1905م. وفي يوم 15 يونيو 2008 عُيِّن عضوًا في مجلس الشورى، واستمرَّ فيه إلى الآن.

أَخَذَتهُ تلك الوزارات وعوالم المناصب واستنفدت جهدَه ووقتَه؛ وذلك أمرٌ طبيعي؛ ولعلَّه ابتعد بسببها عن طلابه وعن قاعات الدرس وعوالم الكتاب كثيرًا، وفيما يبدو أنَّ مشاريعه البحثية وكتبه قد أُجِّلت إلى أجلٍ غير معلوم، وما كان أحوجَهُ إلى التأليف، وهو الأبقى، وكم كنَّا نتوقُ إلى أن نقرأ لأستاذنا صاحب العبارة المكثفة والفكرة الصافية والمنهج المنضبط كتبًا غير أبحاثه المفرقة هنا وهناك لغرض الترقية ونحوها.

ومن ذلك الابتعاد أنَّنا ما كنَّا نراه إلا لمامًا قد يحضرُ مناقشةً علميةً ما، يكون أحد أعضائها أو مشرفًا على طالب فيها أو طالبة، وما تكاد تنتهي تلك المناقشة أو الفعالية حتَّى يغادر المكان محفوفًا

بالجنـودِ مـن كلِّ مـكان ومحاطًا بالسرعـة، وكأنهـم يختطفونـه اختطافًا، فيغـادر المـكان سِراعًا. وحتـى حـين أصبحتُ أسـتاذًا في جامعـة صنعـاء لم أسـتطع أن ألتقـي بأسـتاذي أو أسـلِّم عليـه إلا ذات مـرةٍ وبالصدفـة، وأنـا في مكتـب صديقـي وزميـل دُفعتـي الدكتـور حسـين الزراعـي الـذي كان قـد أصبـح رئيسًـا لقسـم اللغـة العربيـة وآدابهـا في كليـة الآداب التـي تخرجنـا فيهـا معًـا؛ حيـنَ قَـدِمَ أسـتاذُنا عبـد الوهـاب راوح لأمـر مـا يتعلَّـق بتوقيـع رسـالة أو لـشيء مـن هـذا القبيـل، فـما كاد يسـلِّم حتّـى ودَّع، وربمـا أنَّـه لم يتذكَّـر أحـدًا منـا.

وهنـا يمكـنُ أن نشـير إلى قضيـة مهمـة في علاقـة الأسـتاذ الجامعـي بالقاعـة وبالكتـاب وبالعمـل الإداري أو بالـوزارات التـي قـد يُعيَّنُ فيهـا، وهـي قضيـة عـلى غايـة مـن الخطـورة والحساسـية لا يـكادُ يفلـتُ منهـا أسـتاذ إلا مـن رحـم ربـك، وذلـك أنهـا تأخـذه مـن جامعتـه، وتبعـده عـن عالمـه الخـاص الـذي مـن أجلـه دَرَسَ، وتخـرَّج، وحقَّـق ذاتـه بيـده وبعقلـه وبفكـره وبجهـده، وبـين القـرار السـياسي الـذي يُعيِّنـه بأمـرٍ رئـاسيٍّ أو ملـكي أو نحوهـما.

ولعـلَّ مـن النـماذج التـي وجدتُهـا مختلفـةً عـن هـذا السِّـياق الغالـب، والقاعـدة العامَّـة، واسـتطاعت الموازنـة بـين الأمريـن- والـشيء بالـشيء يذكـرُ- هـو نمـوذج مـصريّ حيـويّ حَـضرتُ إحـدى مناقشـاته للدكتـوراه وأنـا طالـب في جامعـة القاهـرة، ذلـك هـو الأسـتاذ الدكتـور "أحمـد فتحـي سرور" الـذي شـغل منصـب رئيـس مجلـس الشـعب المـصري لمـدة (21) عامًـا، وفي تلـك الجلسـة العلميـة أدهشـتني قدرتُـه عـلى المناقشـة بعلميَّـة ومنهجيـة فاقـت مـن هـو متفـرِّغٌ للجامعـة فقـط مـن لجنـة التحكيـم بجـواره، كـما أدهشـني وهـو ينـاقش موضـوع تلـك الرسـالة التـي كانـت في عـام 2008 عـن موضـوع الإرهـاب أنَّ الباحـثَ قـد أشـار إلى مرجـع مُهـم واعتمـد عليـه مـن تأليـف الدكتـور سرور نفسـه بعنـوان (المواجهـة القانونيـة للإرهـاب) وهـو صـادر في العـام نفسـه 2008م نشرتـه مكتبـة الإسـكندرية، كـما أن لديـه أكـثر مـن (18) كتابًـا في تخصُّصـه في القانـون الجنـائي منـذ أن نـاقش رسـالته للدكتـوراه في جامعـة القاهـرة عـام 1959م، ولم يتوقَّـف عـن التأليـف كـما أنَّـه لم يبتعـد عـن التدريـس، ولم يـترك محاضرتـه الأسـبوعية في قاعـة التدريـس في الجامعـة عـلى الرغـم مـن مناصبـه المهمَّـة، ومشـاغله الجسـيمة.

ولعـلَّ في ذلـك درسًـا مهـمًّا نتعلَّمـه، وقـد فَطِـنَ لـه الرجـل، وهـو أنَّـه مـا تـرك القاعـة ولم يبتعـد عـن الطالـب؛ ولـذا اسـتمرَّ في التأليـف والتجـدُّد والعطـاء، وذلـك لأنَّ رسـالته هـي فيـما يجـدُ نفسَـه فيـه، وقـد بَـذلَ في تلـك الدرجـة وفي الحصـول عليهـا جهـدَه، وحقَّـق بهـا مكانتـه العلميـة التـي نالهـا بجهـده



وبعـرق عقلـه، ولم تـأتِ إليـه بقـرارٍ سياسيٍّ جـاء ذات صبـاح، ويمكـن أن يذهـب أيضًـا ذات مسـاء بقـرار عـزل. ومـن هنـا فهـو حريـصٌ –وأمثالُـه- عـلى القاعـة والجـدول والطالـب لأنهـا الأبقـى والأقـرب إلى نفسـه، ولأنـه المنصـب الـذي لا يمكـن لأحـد أن يعزلـه منـه، كـما لا يسـتطيع أحـد مهـما عـلا شـأنُه أن يمنحـه إيـاه إلا بحقِّـه مـن البحـث والكتابـة والعلـم الـذي يـأتي عـلى جـسرٍ مـن التَّعـب.

تعلَّمنـا مـن أسـتاذنا الدكتـور عبـد الوهـاب راوح أنَّ الوزيـر الأكاديمـي تحديـدًا يجـب أن يـترك شـيئًا اسـتراتيجيًّا ذا بـالٍ يُحسـبُ لـه، ويكـون ضمـن إنجازاتـه الفارقـة والمتميـزة، وقـد فعـل، لأنَّـه بوعيـه الفكـري وبُعـد نظـره الأكاديمـي والعلمـي يـدرك أهمِّيـةَ وضـع مثـل تلـك الآفـاق والاسـتراتيجيات بعيـدة المـدى، ومـن هنـا يُحسـب لـه خـلال قيادتـه لـوزارة الشـباب والرياضـة أنَّـه أسَّـس (صنـدوق رعايـة النـشء والشـباب)، وهـو الصنـدوق الـذي قَـدَّم الكثـير مـن المشـاريع الوطنيـة المهمـة، ومـن أبرزهـا جائـزة رئيـس الجمهوريـة للشـباب التـي اكتشـفت المواهـب، وكَشَـفَت عـن قـدرات الشـباب في عمـوم اليمـن، وشـجَّعتهم وكرَّمـت إبداعاتهـم، فأصبحـوا أدبـاء اليـوم وأديباتـه، ورمـوز الوطـن مـن شـباب الشـعراء والقاصـين والفنانـين التشـكيليين وغيرهـم مـن أصحـاب المواهـب والإبداعـات في المجـالات المختلفـة.

كـما يُحسـب لـه أيضًـا (تجويـدُ نظـامِ البعثـات والمنـح الدراسـية) لخريجـي الثانويـة العامـة، وفـق المفاضلـة عـلى مسـتوى كلِّ محافظـة، ومـن هنـا تسـاوى الطـلابُ في إمكانيـة الابتعـاث، ونالـوا شـيئًا مـن حقِّهـم في الحصـول عـلى البعثـةِ بـدون تمييـزٍ أو إقصـاءٍ لأحـد، وذلـك لأنَّ العلـم ينتقـي الأفضـل، ويسـعى إليـه العُـدول، وهـذه رؤيـة أكاديمـيٍّ حصيـفٍ، ووزيـرٍ يتوخَّـى العـدل والإنصـاف لجميـع أبنـاء المحافظـات اليمنيـة مـن موقـع مسـؤوليته.

شـكرًا لـكَ (أبـا أيمـن) أيُّهـا الأسـتاذ القديـر والوزيـر الجديـر ورئيـس جامعـة عـدن عـلى جهـودك التـي بذلتهـا في كلِّ المواقـع الإداريـة، وهـي -إن شـاء اللـه- في ميـزان حسـناتك وميـدان أعمالـك، وإن كنَّـا نأمـل الآنَ في أن تَفْـرُغَ لكتاباتـك العلميـة، وتخرجَهـا بمـا يليـقُ بـك وبهـا، وبالـدرس العلمـي والأكاديمـي، فاللـهَ اللـهَ! والبـدارَ البـدارَ! فـما يـزالُ في العمـر بقيـة، وفي الوقـت سَـعَة، واللـه يرعـاك!

تحية:

لِلعِلمِ نَبْضٌ وفي الأرواحِ أَرواحُ
تَعيشُ فينا وَصوتُ الحُبِّ صَدَّاحُ
وَلا يَضِيعُ من المعروفِ أصغرُهُ
مهما اختفى فَلَهُ في الدَّهرِ شُرَّاحُ
هَلْ تَذكُرونا كَذِكرَانا لَكُم أَبدًا؟
فَرُبَّ ذِكرى هي القُربى لمن راحوا
إن خَيَّمَ الجهلُ أحيانًا ليتعبَنا
فإنَّه العِلمُ للأفراحِ مفتاحُ..

فصلُ الخِطَاب:

" إنَّ الجامعـات اليمنيـة اليـومَ بخـير، وفي عافيـة، وتعمـل في محيـطٍ مـن الحريـة الأكاديميـة والحريـة الفكريـة والحريـة السياسـية مـا يجعلهـا تتعامـل مـن موقـع المسـؤولية ومـن موقـع الوظيفـة التـي يجـب أن تتمتَّـع بهـا كجامعـة، ليـس هنـاك أي خروقـات أو تدخـلات في شـؤون الجامعـات وفي وظائفهـا وفي رسـائلها، وإذا كان هنـاك بعـض الجوانـب المتعلقـة بمـا هـو مـالي فذلـك يعـود الى أن الاعتـماد العـام للموازنـات يـأتي مـن الدولـة، وحيثـما كانـت الدولـة هـي الممـول الرئيـسي لهـذه الجامعـات -كـما أشرنـا- بنسـبة تصـل إلى (98%) سـيبقى تدخُّـل الدولـة قائمًـا، غـير أنَّ الدولـة لا تتدخَّـل عـلى الاطـلاق- وبمسـؤولية علميـة- فيـما يخـصُّ مـا هـو أكاديمـي، ومـا لـه علاقـة بالحريـة الأكاديميـة، ومـن كان لـه رأي معـارض لنـا في هـذا الحديـث فنحـن بانتظـاره، أقـول ذلـك لأشـير إلى حقيقـة، وهـي أن روح الجامعـة لا يتمثـل في المبنـى والتجهيـزات، فلدينـا جامعـات إقليميـة تمتلـك بُنـى تحتيـة لا تتوفـر لـدى بعـض الجامعـات الأوروبيـة، غـير أنهـا تفتقـر إلى الـروح الأكاديميـة، وتفتقـر إلى الرسـالة العلميـة الحـرة. جامعـة عـدن كغيرهـا مـن الجامعـات اليمنيـة تمتلـك الحريـة الكاملـة في تعاملهـا مـع رسـالتها، ومـع محيطهـا انطلاقًـا مـما توجبـه عليهـا مسـؤوليتها العلميـة والأكاديميـة" @ د. عبـد الوهـاب راوح، مـن حـوار صحفـي منشـور في صحيفـة (الأيـام) بتاريـخ:23/8/2006م.



الفنان طلال النجار



محمد سبأ

ولد الفنان طلال النجار في مدينة تعز في العام 1964م وكانت بداية الفنية عندما إكتشفت أسرتة أن لدية موهبة الرسم منذ الصغر فأرسلوه للتدريب على قواعد الرسم في مرسم الفنان هاشم علي الذي كان صديقاً لوالدة وقد استمر الفنان طلال النجار بالتدريب على يد الفنان هاشم علي في الفترة من العام 1974 حتى العام 1983م وبعد ذلك سافر الفنان طلال النجار إلى روسيا لدراسة الفن التشكيلي في موسكو في المعهد العالي للفنون(سوريكوف) وأستمر في الدراسة حتى العام 1992م



وخلال فترة دراستة في روسيا تعلم تقنيات الرسم الأكاديمي على يد فنانين وأساتذة من الطراز الأول وتعرف على العديد من الفنانين وأستفاد من تجاربهم الفنية كما طاف بالعديد من المتاحف ومعارض الفنون التشكيلية وشارك في العديد من المعارض التي كانت تقام في الأكاديمية مع زملائة كما وفي المعارض التي تقام في موسكو وروسيا وأقام العديد من المعارض أستطاع من خلالها التعريف بالبيئة اليمنية والتراث الشعبي في روسيا وكانت أعمالة تنال إعجاب الكثير من النقاد والأساتذة.

وبعد عودة الفنان طلال النجار من روسيا عُين من الدولة في إدارة الفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة والسياحة وشارك مع زملائة بتنظيم العديد من الفعاليات والمعارض التشكيلية وشارك في تأسيس جمعية الفنون التشكيلية ونقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين.

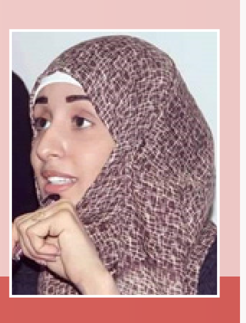
الموضوع في أعمال الفنان طلال النجار

استلهم الفنان طلال النجار موضوعاته من البيئة اليمنية بتفاصيلها الدقيقة التي تعكس ثراء وتنوع البيئة اليمنية فأستلهم الكثير من موضوعات أعمالة من بيئتة التي نشأ فيها فرسم العمارة اليمنية والمناظر الطبيعية من جبال ووديان وقرى وقلاع كما رسم أحياء صنعاء القديمة وجسد الكثير من تفاصيل الإنسان اليمني فرسم تجاعيد الوجوه لكبار السن ورسم المرأة اليمنية في الحقول والوديان كما وجسد تأريخ وتراث اليمن الماضي والحاضر في لوحات معاصرة تعكس ثراء وتنوع البيئة اليمنية في مختلف الأقاليم.

يتنوع الأسلوب في أعمال الفنان طلال النجار فهو فنان واقعي من الدرجة الأولى وتجسد الكثير من أعمالة الدقة العالية في تناول التفاصيل واستخدم في لوحاتة أكثر من أسلوب حيث رسم لوحات تاثيرية تعكس خبرة الفنان في دراسة تأثيرات الضوء والظل على الاشكال حيث تظهر ضربات الفرشاة مدروسة بدقة عالية تتدرج بين الفاتح والغامق بما يخدم موضوع اللوحة ويظهر ملامس السطوح التي أراد الفنان توصيلها إلى ذهن المتلقي أثناء تأمل اللوحة.

كما استخدم الفنان أسلوب آخر في بعض لوحاتة التي يتطرق فيها إلى اسلوب المدرسة التجريدية كما في سلسلة أعمالة ليالي شهرزاد والتي استخدم فيها الفنان الاسلوب التجريدي وهو بالإضافة إلى ذلك خطاط أيضا ولدية الكثير من اللوحات الحروفية التي مزج فيها بين الأسلوب التجريدي والتعبيري للحروف العربية التي تتداخل وتتشابك في لوحاته بأسلوب جمالي تتماهى فيه الحروف مع تكوينات الضوء والظل وتختفي بإنسيابية في خلفية اللوحة الداكنة التي يظهر من خلالها البعد الثالث في اللوحة وهو أسلوب يعكس خبرة كبيرة في التحكم بالإتجاهات والخطوط والالوان.

الشاعر والكاتب سلمان القباتلي في لقاء مع مجلة أقلام عربية



نصيحتي للكتّاب الصاعدين ألّا ينظروا إلى من فوقهم من الكتّاب كي لا ييأسوا لأنهم سيصلون يوما إلى ما وصلوا إليه، ولا ينظروا إلى من تحتهم من المحاولين كي لا يتراجعوا، وأن يثقوا بأنفسهم كثيراً كي ينطلقوا وأن يقرؤوا كثيرا كي يتشبعوا، وأن يعوا أنه ليس كل شيء في الحياة أن تصبح كاتباً أو شاعرا فربما وجودك في شيء آخر تجيده وينفع الناس أهم من الغرق ببحور الشعر..

حاوره - هبة الطيار



نبذة عن الضيف :

م/ سلمان محمد علي القباتلي...

خريج هندسة معمارية جامعة ذمار 2017

28 سنة..كاتب وشاعر وقاص، يعمل في المجال الإعلامي حاليا، من الكتاب الذين اتقنوا وأبدعوا في كتابة الرسائل الأدبية، وهو صاحب الرد المشهور على لسان مذيعة قناة الحدث سابقاً (كريستيان بيسري).

سلمان القباتلي لنا الشرف أن تكون ضيفا معنا في حوار سيستمتع به الكثير من القراء، وفي البداية حدثنا عنك ككاتب، وعن رحلتك الطويلة مع القلم والحرف؟

مرحبا بمجلة أقلام عربية ..

وتحية للأدباء الكبار الذين تخيفك تجاعيد وجوههم التي تحمل بؤس العالم... للقراء الذين يهمهم شموخ الألف أكثر من سقوط الهمزة..

رحلتي لم تكن طويلة مع القلم... ولم أحلم يوماً أن أصبح شاعراً أو كاتب...لكنني مرة سخرت من الشعراء والأدباء فعاقبني الله بأن أكون منهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أمي امرأة صالحة لا تحب الشعر بخلاف أبي الشاعر الذي كتب أكثر من ألف بيت.. كانت أمي تحذرني من الشعر كثيرا لأنه سرق أبي عليها.. لكن للأسف عصت الأيام أمي وجعلتني شاعرا!

هل لك أن تحدثنا عن قريتك التي عشقتها وجعلت الجميع يعشقونها أيضا من خلال أحرفك؟

أنا لم أعش في القرية كثيراً...عشت بها وأنا في الابتدائية حينما كانت القرى ما زالت تفوح برائحة الأرض والزراعة ورائحة الناس الطيبين، ثم انتقلت للدراسة في المدينة وأنا طفل صغير لم يجرب غياب أمه.

كتبت كثيراً عن القرية حتى خالني البعض أرتدي معطفا مدبوغا من صوف الأغنام، بيدي عصاة أهش بها غنمي..

لقد علّمتني المدينة كيف أكتب، لكنني خنتها فكتبت عن القرية؛ مستلهماً كل ذلك من الخيال ومن حكايات جدتي حينما كانت تزورنا للمدينة.

بجملة واحدة حدثنا باختزال عن: الكتاب!.. شهادة التخرج.. الشعر!.. الحب!.. المعركة!.. الخيبة!.. الأدباء!.. الوطن.. المتارس!.. فبراير!.. الجامعة!.. الذكريات!.. الفيس بوك!.. الواتس آب!.. والنكبة!.. المرأة!.. القرية!..مجلة أقلام عربية..

الكتابة: أن تتحدث للعالم دون أن تحرك شفتاك

شهادة التخرج: كرتون يضاف لكرتون.

الشعر: موهبة جميلة تدفعك لحياة مليئة بالبؤس والضجر.

الحب: أمك وهي تستيقظ لتدعو لك في جوف الليل وأنت تتحدث مع حبيبتك.

المعركة: أن تطارد المستقبل وهو يزداد شرودا.

الخيبة: أن تدرك المستقبل فتجده أسوأ من الماضي.

الأدباء: صاروا يتقنون كل شيء إلا الأدب.

الوطن: رواتب الموظفين وصوت أيوب.

المتارس: الحضن الدافئ للأطفال.

فبراير: أذان لم تقم له صلاة بعد.

الجامعة: تعلم كل شيء إلا التعليم.

الذكريات: يوم مر دون جنازة.

الفيس بوك: أصدقاء كثر، وصداقات قليلة.

الواتس آب: لمشاهدة حالة الأصدقاء الحزينة دون تغييرها.

والنكبة: الشعب الذي ما زال يرقص على الزوامل.

المرأة: وردة إن لم يغلفها الحياء ذبلت.

القرية: صوت جدّي لأذان الفجر.

سلمان: كأي مواطن يمني بسيط الحال.

مجلة أقلام عربية : وطن عربي لا يحده شيء

تميزت في كتابة أدب الرسائل واشتهرت لك رسالة كتبتها على لسان مذيعة قناة الحدث كريستان، ورسائل أخرى جميلة ومنوعة مثل رسالتك إلى إيفانكا ترامب وغيرها ، حدثنا عن سر تعلقك بأدب الرسائل؟

الرسائل هي وسيلة سهلة وسريعة لتوصيل ما يريده الكاتب وكل واحد يكتبها بطريقته ، وقد حاولت أن أكتبه بطريقة مركزة ، وبلغة بسيطة، وكثفت الأفكار داخلها، حيث تصبح رسالة غير عادية كتبت بأهتمام وبدرجة لا تقل عن كتابة الشعر ..

وقد تقمصت بعض الأدوار في كتابة الرسائل وكتبتها على لسانهم ، كالرد الذي كتبته باسم كريستيان مذيعة قناة الحدث سابقاً رداً على رسالة عمر العمودي ، وقد انتشرت بصورة لم أكن أتوقع لها ذلك الحجم من الانتشار ، وما دفعني لكتابتها هو اعجابي بنص عمر وهذا يعد نوعاً من الاحتفاء بالنصوص الجيدة بصورة تناسب قوتها ... وكتابة الرسائل صراحة من الأشياء الممتعة لدي وخاصة وأنت تتحدث على ألسنة أشخاص وتوصل صوتهم بطريقة جديدة ومميزة .

ما هي الصفات التي يجب أن يتحلى بها الكاتب الناجح بنظرك؟، ومن هو الشخص الذي تتقبل نقده بحب؟ وكيف يبدو؟ وماهي صفات النص الذي تراه ناجحاً؟

ليس هناك أي صفات محددة يجب أن يتحلى بها...علينا أن ندرك أن الكتابة هي جزء من شخصية الكاتب، فمتى كان الكاتب يحمل شخصاً رائعا ومثقفاً بداخله كانت حروفه تحمل ذلك الشخص... إذا ما كان هناك من صفة أحث بها الكتّاب هي القراءة... ولقد حفر أبي في عقلي وأنا صغير (اقرأ حتى تُقرأ).

وعندما أقول القراءة لا أقصد بها قراءة الكتب



الأدبية فحسب، بل الاطلاع على كل ما يجعلك كاتباً لبيباً يكتب بغزارة كمن يغرف من بحر… من يكتب دون أن يقرأ كمن يدلو من بئر جاف، لا يحمل سوى أحجار وأتربة مبللة..

والقراءة التي أعنيها هنا القراءة بمفهومها الشامل الذي لا يعني أن تنحصر بين دفتي كتاب بل الخروج لقراءة الواقع أو قراءة السماء وهي تضج بالنجوم وهكذا..

ـ عن النقد

دعوني أخبركم أن كل كاتب مبتدئ لا يحب أن يُصوّب إليه النقد بلغة حادة أكثر مما يوجه إليه كنصيحة، حتى يكسب ثقته بنفسه، كنت في بداياتي أحد هؤلاء حتى أنني كتبت كثيراً أهجو النقاد، ناقد ولغ في قصيدتي، غسلتها منه سبعاً، إحداهن بالتراب.. ناقد نهق بقصيدته، استعاذ منها الشعراء وهكذا.

لكنني وجدت أنني كنت على خطأ ما… حسناً، أنا في النقد لا يعنيني شخص محدد، أنا يهمني جوهر النقد، فإن لمسته نافعاً حقيقة، ولو كان من أصغر الكتاب أعمل به، وإن لم أجده نافعاً ومقنعاً ولو كان من أكبر الكتاب ضربت به عُرض الحائط وانطلقت.

تذكر: أن الثقة بالنفس لك ككاتب مهمة جدا وربما جدا ولاسيما وأنت في بداية الطريق.

النص الناجح.. الذي يجعلك تعيش بعد أن تموت!

(من وحي جدتي) هل لك أن تحدثنا عن هذا الكتاب؟

(من وحي جدتي) مجموعة قصصية ريفية كتبتُ بها كل ما حكت جدتي من قصص غريبة ونادرة لها ولصديقاتها بطريقة أدبية مختلفة وبسرد ريفي بسيط وممتع، وأدرجتُ بها كل ذكرياتي الجميلة مع جدتي ـ حفظها الله ـ لي ولكم، الجدات هن الزمن القديم المسافر إلينا، ربما نلحظهن بجوارنا كل يوم، لكننا لا ندرك قيمتهن حتى يرحلن..

ماهي الطقوس التي تتبعها في الكتابة؟

*سلمان: ليس لدي طقوس محددة للكتابة، لكن ربما للشعر بعد الفجر وللنثر بعد المغرب، وربما أفضل النصوص التي أكتبها حينما أشغل نفسي بها فوق الباص.

في زمن الأحرف الإلكترونية، ماذا يعني لك القلم؟

القلم يعني صدق الحروف نفاذية تأثيرها للقلب.

ماذا عن حال الكاتب اليمني من منظورك؟ وماذا عن مستقبله؟

حال الكاتب اليمني كحال البائع الذي يمتلك جواهر ثمينة لكنها لا تباع في السوق ليسد بها جوعه.. ومستقبله مرهون بمستقبل وطنه.

> الجدات هن الزمن القديم المسافر إلينا، ربما نلحظهن بجوارنا كل يوم، لكننا لا ندرك قيمتهن حتى يرحلن..

الزواج هل هو قفص كما يشاع أم سماء؟.. قرأت قبل فترة وجيزة عن حفل زفافك الاستثنائي والذي كتب عنه البعض، بماذا تميز عن بقية الأعراس؟

الزواج هو ارتباط، يكون قفصاً حين لا تجد سماء تحلق فيها، ويكون سماء حين تكون طائراً تجيد التحليق!

حفل زفافي استغليته فرصة لدعوة الآخرين بالأفعال بدلا عن الأقوال، فكان عرساً بلا قات وبلا إطلاق نار وبلا مظاهر التبذير والبذخ المتعارفة في الأعراس، واستغلينا المبالغ التي كانت ستصرف في ذلك بتزويج يتيمين من أقاربنا معنا، فكنا خمسة عرسان.. كما نظمنا في حفل الزواج باستقطاب مفكرين وممثلين، وحمل رسالة هادفة للمجتمع وكان يحمل شعار «أعراسنا جنة بلا قات وبلا إطلاق نار» وحقق نجاحاً بحمد الله في انتشاره في القنوات المحلية والصحف والمجلات وحقق نجاحه في الواقع واجتمع كل أعيان المنطقة وتم التوقيع على عدم إطلاق النار في الأعراس وتحديد المهر.

ـ فكرة رائعة يجب أن يحتذي بها اليمنيون ليرتقوا وليتخلصوا من العادات القديمة غير المفيدة.

قرأت عن إشاعة تناقلها بعض الشباب في الفيس بوك عن علاقة الدك بالفنانة نجوى كرم.

هل لك أن تبين وتكشف لنا أسرار الدك؟

كانت علاقة قديمة دفنتها الأيام.. نظّمت إحدى القنوات مفاجأة للفنانة نجوى كرم في مقابلة كانت تبث على الهواء مباشرة..

> حال الكاتب اليمني كحال البائع الذي يمتلك جواهر ثمينة لكنها لا تباع في السوق ليسد بها جوعه

استضافة الشاعر الأزرق اليماني الذي لم تعرفه إلا إلكترونياً.. وكانت المفاجأة الأكبر أنه أهداها ديواناً شعريا يحتوي على أكثر من ألف بيت كتبه فيها… أمّا حكاية أمي المسكينة فهي قصة أخرى لا تسألوني عنها.

اذكر لنا قصة طريفة صادفتها؟

تأخرت يوما عن الصلاة، فجئت مع صاحبي نصلي جماعة متأخرة، المهم صفيت أنا وصاحبي في المسجد واتخذت مصلياً قبلي سترة، وكانت صلاة المغرب، فما إن صفينا نحوه حتى ظن أننا نريده أن يأمنا في الصلاة…. المهم صاحبنا أنا قلت الله أكبر ورفعت صوتي وهو واصل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فأكملنا الصلاة خلفه ونحن نكاد ننفجر من الضحك.. هكذا ذمار ظريفة حتى في مساجدها .

قصة خفيفة رائعة.. إلى أي الموانئ تتجه سفن إبداع سلمان القباتلي؟

بقدر ثقتك بنفسك وإيمانك بربك، ترسم حلمك وتنطلق…ليس لأحلامك سفن وموانئ إذا ما كانت بحجم البحر.

ما الكتاب الذي قرأته وتأثرت به كلياً وما زال صداه في رأسك إلى الآن؟ ومن هو كاتبك أو شاعرك المفضل من المعاصرين والأوائل؟ وأين تجد نفسك في الشعر أم في الكتابة؟ وما الحافز الذي جعلك تستمر في الكتابة إلى الآن مع ذكر الإعاقات؟

الكتاب الذي تأثرت به في مجال الأدب كمثال كان رواية للمنفلوطي في ظلال الزيزفون وهو الكاتب الذي قرأت كل ما كتبه لأكثر من مرة….

أما في الشعر فليس لدي شاعر مفضل لأن لكل شاعر ميزة لا يمتلكها الآخر، لكنني لم أشبع يوماً من قراءة قصائد المتنبي بين الأوائل أما المعاصرون: فما زالوا يعاصرون الشعر ويعاصرهم.. أنا لا أجد نفسي سواء في الشعر أو في الكتابة لأنني ما زلت أبحث عني وأجد نفسي بالابتعاد عنهما….الحوافز التي جعلتني استمر النجاحات التي كنت أحققها..

الرجل الذي لم تتخلّ عنه روح القرية وبراءتها وبساطتها.. ترى، ما الذي يجعلك تشعر بكل هذ الحنين للقرية؟ جدتك التي أوحت لك بكل هذا الإبداع حتى أسميت مجموعتك، من وحي جدتي، أم أن فتاة قروية، قد أسقطتك في شركها، فاتخذت من جدتك عذراً لتخفي كل ذاك الحنين خلف تجاعيدها؟

هل تؤمن بالنقد؟ وهل عندما تكتب تفكر بالنقاد؟ وبالقوانين

والشـروط؟

الـذي يجعلنـي أشـعر بـكل هـذا الحنـين للقريـة غيـاب القريـة في قريتـي قريتنـا أشـبه بمدينـة مصغـرة، لـذا ككاتـب ومهنـدس أيضـا جعلنـي أرسـم في الخيـال قريـة كـما أحلـم وأنهـل منهـا- أنـا أؤومـن بالنقـد كثـيرا، وأتمتـع فيـه لدرجـة كبـيرة حـين أنتقـد نصـوصي أو نصـوص أصدقـائي، لأنـنـي قـرأت في النقـد أكـثر مـن الروايـات.. لكـن عندمـا أكتـب أضرب بالنقـد والنقـاد عـرض الحائـط لأننـي لا أريـد أن أخنـق الفكـرة أو بالأصـح لأننـي لا أكتـب للنقـاد فحسـب، أكتـب لشريحـة أوسـع.. لكنـي مـع هـذا لا أغفـل عـن الـشروط والقوانـين... لأنـه ربمـا لـو اسـتحضرت النقـد وأنـت تكتـب لكنـت أول مـن يخالـف نفسـك، لـذا كثـير مـن النقـاد لا يسـتطيعون أن يكتبـوا خوفـاً مـن أخطائهـم التـي يرونهـا في النـص!

القليـل مـن الأدبـاء مـن يفخـرون بأصولهـم وانتمائهـم وأنـا أتأمـل مليـاً فـي كتاباتـك ألاحـظ أنـك تركـز علـى بيئتـك وعلـى قريتـك وهـي الملهمـة الأولـى فمـا السـبب وراء هـذا التعلـق بـالأرض والريـف؟

الفخـر الحقيقـي أن تفتخـر بـشيء صنعتـه أنـت أمـا نسـبك فـشيء محتـوم... فقـط في ظـل الافتخـار بالتكنولوجيـا الحديثـة والقصـور الشـاهقة، والتقنيـات الحديثـة وانعـدام وسـائل الراحـة الحقيقيـة مـع كل هـذا جعلنـي أرجـع إلى القريـة لأحـدث العـالم عـن سر السـعادة الحقيقيـة وأنـت تلتحـف فـرو الأغنـام.

هـل تغيـرت صفاتـك عنـد أول خطـوة خالطـت بهـا المدنيـة وتركـت الذكريات وجـدك ولفائـف الشـعر وبعـض أوراق القصـص القديمـة ؟

حـين انغمسـت في المدينـة صرت شـخصا آخـر لقـد اسـتبدلت فـرو الأغنـام ببدلـة فارهـة وربطـة عنـق معقـدة تخنقنـي أفـكاري في كل صبـاح!

نعـم تغـيرت لكنـي لم أتـرك ذكريـات جـدي والشـجرة التـي كان ينـام تحتهـا، وذكريـات القريـة، وأزاهـير الفلاحـين في الـوادي:

"يا دقيق القوام كم لي (مُريع) لك أيامْ
لا سخيت أقطفك ولا معي قلب (هكامْ)
فك اللثام شاشوف مو مخبأ
وأقول يسقي حيثما تربي
فك اللثام لمحة نظر وغطيت
واقول يسقي حيثما تربيت».

ـ أخبرنـي الآنَ لمـاذا القريـةُ بالـذات؟! ثـم مـا مصـدرُ إلهامُـكَ الأول؟.. و بـمَ تميـزَ كُتـّابُ اليـوم عـن كتّـابِ الأمـس وأيهمـا تفضـل: الأدب الغربـي أم الشـرقي؟ ولمـاذا؟ .. ومـا هـي نصيحتـكَ للكُتّـاب الصاعديـن ؟

> الزواج هو ارتباط، يكون قفصاً حين لا تجد سماء تحلق فيها، ويكون سماء حين تكون طائراً تجيد التحليق!

> مصدر إلهامي الأول.. هو الخيال غالبا

لماذا القرية!

ككاتـب يبحـث عـن التميـز وجـدت في القريـة ذلـك التميـز الـذي لم يكتـب عنهـا الكثـير وخاصـة مـن كتّـاب جيلنـا القـادم.

ربمـا مؤخـرا ظهـرت القريـة بشـكل كبـير في كتاباتي رغـم أننـي كأي كاتـب آخـر أكتـب كلـما يحلـو لي...لكـن وجـدت متعـة لا توصـف وأنـا أكتـب في القريـة.. وربمـا عشـت في النـص داخـل القريـة أكـثر مـن القريـة نفسـها

مصـدر إلهامـي الأول.. هـو الخيـال غالبـا، رغـم أننـي أؤومـن إيمانـاً كبـيراً أن النـص الجميـل الـذي نكتبـه ونفتخـر فيـه هـو توفيـق مـن اللـه... لـذا قـد تسـتغربون أننـي أحيانـا أصـلي ركعتـين أطلـب مـن اللـه التوفيـق إذا مـا أردت كتابـة نـص أو قصيـدة مدويـة.

كتّـاب اليـوم تميـزوا عـن كتّـاب الأمـس في الحداثـة والثـورة والخـروج عـن المألـوف لكـن ذلـك جعـل بعضهـم يتجـاوز الحـد المعقـول... حتـى تجـده يكتـب عـن اللـه كـما يكتـب عـن صديقـه ويظـن أن ذلـك حداثـة وتطـور.

الأدب الغـربي.. أفضلـه في حقبـة معينـة وفي أمـر الروايـات خصوصـا لأن الغـرب تقـدم علينـا في كتابـة الروايـة واحـترف فيهـا، لكـن مـع هـذا كلـه سـيظل الأدب العـربي هـو الأدب الأكـثر غـزارة وأكـثر ثـروة لغويـة وفكريـة وأدبيـة لـذا أنـا أقـرأ في الأدب العـربي أكـثر مـن الغـربي.. وإن قـرأت في الأدب الغـربي أقـرأه مترجـماً لـذا يظـل جوهـره مسـتنداً لفضـل الأدب العـربي.

نصيحتـي للكتّـاب الصاعديـن ألّا ينظـروا إلى مـن فوقهـم مـن الكتّـاب كي لا ييأسـوا لأنهـم سـيصلون يومـا إلى مـا وصلـوا إليـه، ولا ينظـروا إلى مـن تحتهـم مـن المحاولـين كي لا يتراجعـوا، وأن يثقـوا بأنفسـهم كثـيراً كي ينطلقـوا وأن يقـرؤوا كثـيرا كي يتشـبعوا، وأن يعـوا أنـه ليـس كل شيء في الحيـاة أن تصبـح كاتبـاً أو شـاعرا فربمـا وجـودك في شيء آخـر تجيـده وينفـع النـاس أهـم مـن الغـرق ببحـور الشـعر..

سأموت لكن!

سأموت لكن دون ازعاج المقابر..
سأموت موتاً صامتا من دون إرهاق المدامع والمحاجر..
يوماً سأطوي رحلتي وأنام وحدي في العراء كأنني شيخ مهاجر..
وكأنني طفل تغشاه الرقاد..
سأموت مبتسماً كأن الموت ميلاد جديد...
لاتخبروا أمي إذا ما مت مبتسماً ، فما ألفت ترى وجهي يغطيه السواد...
لاتخبروا أمي إذا ما مت مبتسما شهيد...
سأموت منهزما من العمر الذي ما عشتُه لكنه رغم القصائد والحروب قد انقضى...
وكأننا عشنا نهاراً جاهلين بأننا مثل النهاروعمرنا كالشمس أشرق وانطفى
سأموت منسحباً كأني لم أعش في العمر إلا ساعتين...
وكأنها أولى النهايات الجميلة ، حيث ينتهي المطاف إلى لقاء الله رب العالمين...
يارب رغم ذنوبي الكبرى فإن الشوق يذبحني إليك...
لكن تُرى ما حيلة المشتاق ، والمحبوب لا يرضى عليك !
سأموت يوماً سالك درباً جديد..
فالموت لايعني الهلاك وليس يعنيني النهاية..
أنا لست أخشى الموت ، لكني أخاف من النهايات الشقية...
أخشى الحياة تغرني في لهوها فأموت مكسوف الجبين...
أنا لست أخشى الموت ، لكني أخاف الله رب العالمين...
سأموت لكن ربما متأخر
مازلت أحلم أن أرى سبأ وأرض الجنتين...
وأرى سواقي سد مأرب ترتوي منها المآذن في زبيد...
وأرى المحبة والسعادة تحتوي اليمن السعيد
سأموت لكن ربما متأخر..
مازال شوق النصر للأقصى يؤرقه الحنين..
يوماً سأرحل دون أن أنوي الرجوع
وستنطفئ بعدي المآذن والشموع...
وستسرفون الحزن خلفي والدموع..
وجميعكم حولي يمزق قلبه وأنا أكفكف دمعكم وأنام مسرورا شهيد..
وستحزنون كأنني ما مت يوما حين أنتم تضحكون...
للموت ألوان تراها غير ألوان المقابر...
(واخسها موت المشاعروالضمائر)...
لكنكم لا تدركون !
أنا ميت من قبل لكن قد أتى دور الممات...
سأموت لكن لن تموت الذكريات





إلى عينيك

رنا رضوان - سوريا

إلى عينيكَ من وَجْدي أذوبُ
وَمالي منكَ ياقمَري هُرُوبُ

تَغيبُ ولستَ تدري أنَّ نَومي
إذا ماغبتَ عنْ عَينيْ يَغيبُ

أقومُ منَ الصباحِ وأنتَ ظِلٌّ
يُرافقُني. ولي قلبٌ كَئيبُ

فأشعُرُ أنَّ روحكَ قد أتتْ لِيْ
لتَحرُسني .وَذا أمرٌ عَجيبٌ

فأذهبُ للأماكنِ حينَ كُنّا
فأسألُها وَلكنْ لاتُجيبُ ...

كأنّكَ في مكانكَ ياملاكي
فَما زالتْ تُعَطّرُهُ الطُيوبُ

فأبْسمُ والعيونُ تظَلُّ حَيرى
ففي أجْفانِها دمعٌ سَكوبُ

أراني والمكانُ بلا حياةٍ
وقد فارَقْتَنا.فمتى تَؤوبُ؟؟

فأرْجَعُ وَالخُطى قلقٌ وَشَوقٌ
ويغلي بينَ أضلاعي لَهيبُ

وَأبحثُ عَنكَ أسألُ كلَّ دَرْبٍ
فَتنكرُني وَتلفُظني الدُرُوبُ

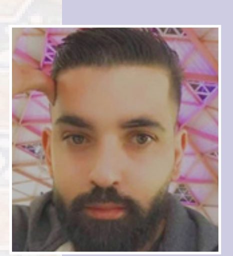
أرى الماشينَ كَالأشْباحِ حَولي
وَكُلُّ الكَونِ في عَينيْ غَريبُ

لقَد آمنتُ أنَّ الحُبَّ حَظٌّ
لتَحيا أو تموتَ بِه القُلوبُ

تَموتُ الروحُ حينَ تَغيبُ عَنّي
وتُحييها وأنتَ مَعي قَريبُ

فهلْ سَتَعودُ ياقمَري قَريباً
لكَي أحيا ..وَأيّامي تطيبُ !!

على قيد حبك . .



مجد كناعنة - فلسطين

على قَيْدِ حُبك ما زالَ قلبي...
فَروحُ الهوى..عِلمها عند ربي!!
وإني لأ جهل كيف بدأنا..
بأيّ زمانٍ..وفي أيّ دربِ!!
بزَحمة هذي الحياة..التقينا..
ومن غربها طلعت شمسُ حبي!!
سيبقى بقربك قلبي صبياً..
فماء الهوى.. في كؤوسيَ صُبي..
وإني سأصبغ شعر هوانا..
اذا ما الزمان أتاه بشيب!
أريدك نبضي وحبري وشِعري..
جهاتي..سمائي..هوائي وشربي..
أريدُ عناقاً طويلاً..عميقاً..
لأشعرَ أنكِ بي..لا بقربي!!

أتاني الرد



دريد رزق - سوريا

أتاني الردُّ منكِ فردَّ عمري
وحيّاً رُدَّ بعدَ الموتِ شِعري
فرُحتُ أبثُّ تسبيحي وحمدي
إلى مَن فيكِ أودعَ كلَّ أمري
ولو أنّي قضيتُ العمرَ شكراً
لما أوفى ببعضِ الدَّينِ شكري
لعلّي إن نظمتُ الشكرَ شعراً
بلغتُ مِن التجمُّلِ بعضَ وَطري
أنا للأمسِ لا دمَ في عروقي
وها هو في عروقي اليومَ يسري
وشطري بعدَ نأيكِ تاهَ منّي
وحين دنوتِ رُدَّ إليَّ شطري
وصدري شيَّعَ الأنفاسَ لمَّا
قليلاً غبتِ يا أنفاسَ صدري
ولمَّا لُحتِ بينَ الروضِ فُلّاً
به النفسُ المُعطَّرُ راحَ يجري
بلا عذرٍ أنا إن قلتُ شعراً
بغيرِ الفلِّ أيّاً كانَ عذري
وصبري في النوائبِ ليس يَفنى
ولكنْ في غيابكِ عِيلَ صبري
ولستُ بعاصرِ الأعنابِ خمراً
فقد عتَّقتُ في شفتيكِ خمري
ولا أحتاجُ في ليلي لبدرٍ
يشقُّ عُرى الظلامِ وأنتِ بدري
عنِ الدنيا أصومُ ولا أُبالي
إذا ما لحظُ عينكِ كانَ فِطري
وليس الفقرُ فقرَ المالِ عندي
ولكنْ إن حُرمتُكِ يا لَفقري
إذا كانَ النعيمُ تمامَ أجرٍ
يُتاقُ له فأنتِ تمامُ أجري
يشاءُ اللهُ جعلَكِ لي نعيماً
ويدري أنّني ما شاءَ أدري
ويَفنى الحبرُ في شِعري غراماً
ولو كانت بحارُ الأرضِ حبري
فلا أخفاكِ يا شمسي غروبٌ
ولا اشتهتِ الفراقَ بناتُ دهري

15

نفحات من الشعر الشعبي

الثقافة الشعبية يمتلكها عامة الناس، ولم تسلط عليهم الأضواء، بل قاموا بعملهم بشكل عفوي ومتقن، متفانين وباذلين من دمهم ومن ذواتهم وأحاسيسهم ضمن ذوقهم الفني في مختلف المجالات. فكانوا المثال الذي يحتذى به، مجسدين بإنتاجهم لوحات مميزة أبدعتها أياد ماهرة، او أفكاراً نسجت لوحات مزركشة فريدة من نوعها (1)

وليد المصري - اليمن

في هذه النفحة اخترنا أحد رموز الشعر الغنائي اليمني والذي يطلق على هذا اللون من الشعر (الحميني) او الملحون أوالمغنى، وشعر الغناء اليمني جذوره ممتدة وتاريخه أصيل منذ ظهوره في القرن السابع الهجري كما تشير اغلب المصادر، وشاعرنا لهذا العدد تنتمي قصائده لهذا اللون العريق ، وقد اشتهر بها ومن خلالها اتصل بجمهور هذا الفن، ووصلت كلماته الى أعماق المتذوقين عبر حنجرة ذهبية لفنان كان يملك نفس الحس المرهف والشعور الراقي وقد شكلا ثنائي إبداع يطيب الاستماع له والتحدث عنه، ورغم أن الشاعر واجه الإهمال ومحاولة طمس مآثر إبداعه وتألقه وعدم الاهتمام بموهبته عدى الاهتمام الشخصي المحدود؛ ولعلاقته القريبة جداً بالفنان الذي تغنى بروائعه وفرضت تلك الأغاني نفسها لجمال وذوق وروعة ذلك الفنان الذي هو بدوره كان له نفس النصيب من الإهمال لأسباب سياسية رغم أن الإبداع والفن تتوحد الهويات والانتماءات والاعتبارات تحت رايتيهما. ولأن الشاعر موضوع هذا العدد كان حقيقياً في عواطفه، ومبدعاً في صياغته لمفرداته بكل سلاسة دون تكلف أو تصنع. استطاع ان يترك بصمة لا تمحوها الأيام في صفحات الأدب الشعبي اليمني مثله مثل أقرانه رموز هذ اللون من الشعر.. وقد أشار أ. د عبدالعزيز المقالح في كتابه الموسوم (شعراء من اليمن) قائلاً عن الشاعر الشعبي الحقيقي على أنه قد طرق الباب في بلادنا أكثر من مرة في القرون الأربعة الماضية ثم غاب، وها هو يأتي من جديد، ويخشى ما يخشى عليه وعلى الشعر أن نصد عنه أسماعنا فيعود من حيث أتى ! مع العلم ان اشعار الخفنجي والعنسي والقارة والآنسي هي -بلا مبالغة-أعظم ما احتفل به وجداننا الشعري المعاصر من تراث القرون الثلاثة الماضية رغم ما حظيت به هذه القرون وبخاصة الثامن والتاسع عشر من تراث المنظومات(2).

"التعريف بالشاعر"

يحيى حسين بن أحمد قاسم حميد الدين هو شاعر يمني. ولد عام 1940 في مدينة



رداع في محافظة البيضاء. درس علوم الدين الإسلامي على يد والده، وفي 1955 انتقل إلى صنعاء القديمة وسكن هناك والتحق بالمدرسة التحضيرية. وفي عام 1960 اضطر للانتقال إلى تعز فتزوج وعاش هناك، حتى قيام ثورة 26 سبتمبر فعاد إلى صنعاء. ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية إبان الحرب الأهلية بين التيارين الجمهوري والملكي في شمال اليمن. وبعد مؤتمر السلام عاد إلى الوطن واستقر في صنعاء القديمة، وفي هذه الفترة تفرغ لكتابة الشعر وتوظف في محافظة صنعاء. بعد الوحدة ظل يعمل في المحافظة حتى وفاته في الأردن عام 1995. بدأ كتابة الشعر في منتصف الستينيات، وكتب مجموعة كبيرة من القصائد الغنائية تغنى بها عدد من الفنانين أبرزهم أخوه محمد حسين أبو نصار(3)

"قريحة يحيى حسين وحنجرة ابو نصار"

إنّ ما يميّز الغناءَ اليمنيَّ هو ارتكازُه على حلاوة الكلمة، وأداء الفنّان، وبساطة الآلة. وهذا يعزِّز الشعرَ في الفؤاد ويملأه بمعنًى جليلٍ، يسطع فيه اليمنُ الذي نحبُّ. وهذا ما جعله، ككلِّ شيءٍ مرتبطٍ بهذه الأرض، باقيًا على أصالةٍ دافئةٍ قد لا تتأتّى في أفخم الأجواء(4) .وهذا ما أجده وألمسه فيما قدمه الفنان محمد حسين أبو نصار من اعمال فنية راقية خلال مسيرته الإبداعية حيث نقل للمستمع والمتذوق الصورة المشرقة لفن الغناء اليمني، واستطاع أن يؤسس فنا عريقا خالدا بالتعاون مع الشاعر يحيى حسين ومجموعة من الشعراء حيث أن الغناء والشعر ثنائي يستمد كلاً منهما قوته وجودته من الآخر، ومن جهة أخرى . فإن -الغناء يقرب الشعر من الجمهور وإن كان يضيّع الشاعر ويبرز المغني، لأن المسألة في الغناء، حسن الصوت ولا يهم جودة الشعر، لأن التلحين يعيد خلق الشعر، ويخلق له جواً آخر، فنحس جو الأغنية، ولا نحس جو القصيدة(5) -ورغم ذلك فشعر يحيى حسين معانيه تطرب النفوس وتثير الاحاسيس وتحلو للمطالعة والتلحين معاً ورغم كثرة من غنوا له من الفنانين الا ان صوت واداء ابو نصار كان المتفرد وهو من استحقت تلك الكلمات شدوها بصوته العذب، وأبو نصار هو شقيق الشاعر وهو من رموز الفن اليمني وقد سبق التعريف به في العدد(31) من مجلة اقلام عربية.

نماذج مختصرة من قصائد الشاعر(6)

"سرب الحمام وطي وكلميني"

من قرب لاجل اسمع وتسمعيني
بُعد المسافه بينكن وبيني
ادت لي الوحشه ويشهد الله
سرب الحمام شاموت من شجوني
والكل عادوني وخاصموني
من اجل من ياطير يحسدوني
حرام عليهم ما يجوز من الله

"الدهر كله متاعب"

قال يحى حسين الدهر كله متاعب
والسعيد الذي قلبه من الحب خالي
يا فؤادي تصبر واحتمل للغلائب
الحياه هكذا ما احد عليها بسالي
الحياة ورد والاشواك من كل جانب
لا صفت يوم خلت كل محزون سالي
قالوا الناس مالك قلت لاهي وناشب
بين افكر وارجو تتركوني لحالي

"أهل الهوى عذبوني"

قال يحى حسين أهل الهوى عذبوني

من لذيذ المنام والزاد قد أحرموني
كلما قلت شا أنسى حبهم ذكروني
لا تِبَلَّوا بلا حبي ولا تَرَّكوني
يا رعاة الغنم نادوا رجال القبيلة
وافعلوا خير في مهجه رقيقه عليله
بلغوهم وصولي بعد سفره طويلة
جيت شاكي بمن أجرى دمي من عيوني
يا رعاة الغنم لا مت لا تقبروني
ربما يبحثوا عني ولا يوجدوني
إنما لي رجا تحت الأراك أطرحوني
وعلى جثتي سَوَّوا عزا واندبوني

"ياسنترال"

يا سنترال الخط فيه اشتباك
بين اتصل ويرد مشغول
فكيف اسلم قيمة الاشتراك
وخط من اهواه مفصول
قالوا تكلم من تحبه معاك
وخطكم في الحب موصول
ومن تحبه قد شكا من شكاك
فقلت هذا غير معقول

"من ودف صبر"

يحيى حسين قال من ودف صبر
يستاهل البرد من ضيع دفاه
الناس بالناس والدنيا عبر
ولا احداً قد عرف معنى الحياة
وكل انسان له وجهة نظر
والعلم لله وحده لاسواه
امانة الله ياريح السحر
مري على من سلب عقلي حلاه
وفهميه كيف يحيى في خطر
من كان مثلي ومخلص في هواه
قلي لمن طلعته مثل القمر
للمه تعذر على مثلي لقاه

"يا حمامي"

ياحمامي بشكواك الاليم
قد اثرت الوساوس والشجن
صوتك اشجى المسافر والمقيم
وبكا كل عاشق في الوطن
قلنا ياحمام في من تهيم
وحبيبك معك ظاهر علن
ما مرادك بنوحك والزحيم
والشكا والبكا هذا لمن

الهوامش:

1 -أ. د علي بزي- الذاكرة الشعبية والعولمة- مجلة الثقافة الشعبية- البحرين العدد(32) شتاء2016م.
2 - دار العودة - بيروت - طبعة عام 1983م.
3 - موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين - دائرة التوجيه المعنوي - صنعاء 2005م الجزءالسابع.
4 - مقال بعنوان (رافد الغناء في اليمن وتواشج أبنائه) لمنال الشريفي موقع مجلة الآداب اللبنانية
5 -رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه - عبدالله البردوني - دار العودة- بيروت ط2 عام 1978م.
6 - موسوعة شعر الغناء اليمن مرجع سابق.

تمرد أنثى.. قروية

بشرى الغيلي . اليمن

هدأ الكونُ غافياً على أصابِعها القلقة...إلا هي ظلّت عيناها محدقتين في العتمة..
أمسكت بالقلم وأدارت ظهرها للقرية....التي بدت أشبه بمراهقةٍ غزاها الشيبُ سريعا.
هكذا جنح بها خيالها فجأةً... لحظتئذ وقفت عصفورة غنجاء تنقر ببطءٍ زجاج قصيدتها... رافعةً ذراعيها العاريتين لشمسٍ انطفأت قبل أن تشرق .
أطلقت تأوهاتٍ مسجونة منذ سنين مخاطبةً قريتها:
يشبهني حزنكِ تماماً ياقريتي ....كأنكِ تعيشين عزلةً ماركيزية منذُ مائة عامٍ خارج دوران الأرض..
يشبهني حزنكِ ياقريتي...لكن القيودَ التي وضعوها في عنقكِ لا تشبهني أبداً..
لأنني أحتاجُ مزيداً من الوقتِ كي أريحَ رأسي منها....وقليلاً من الجنون لأعلن عصياني وتمردي من سلاسلكِ التي تُكبّل الحروف القلقة..
يساورني شعور مؤلم ...حين تتهاوى في لحظةٍ غامضةٍ ...إمبراطورية الإحساس بالحرف ...في بيئةٍ تعتبرُ الكتابةَ خطيئة... خاصةً حين تأتي من أناملِ أنثى..
حيثُ للكلماتِ دوماً هوامش صمت في دفاترِ الآخرين...حيثُ لا حدود للمعاني التي تحملها..
فالكلماتُ تتدفقُ في حريةٍ متدثرةً ببراءةِ العشق الطفولي...وانسيابيتها الواقعية تستفزُ وتنعشُ في آنٍ...معانقة في ذلك شفافية الروح الذائبة في بهو الكلماتِ المغتسلاتِ في النهرِ الرائعِ والمدهش..
هنا أعلنها لكِ يا قريتي:
ليس بمقدوركِ أن تفصلي الحرف عن الماء..
والحرفُ هو هذا الانسياب الصامت الذي يتدفقُ في حنو من بين الأصابعِ الزرقاء..القادمة من مدائنِ أنثى قروية تورطتْ في خيالها الفنتازي ..
حين تكتب وهي لا تفكر في مقص الرقيب...أو مقصلة القبيلة التي ستذبحُ بها رقبةُ المعنى..
فهمست تلك الكاتبة القروية لفضاء قريتها:
أكتبي حروفكِ الآن... و ارحلي في ذمةِ التاريخ.

أُمّي



منير الجرفي - اليمن

وَتَاهت خُطى الغاوين في حالكِ الدُّجى
وَغَطَّى خيوطَ الصَّمتِ ليلٌ مُشرَّعُ
وأهْدى لفيفُ الغيمِ صبحاً مشتَّتاً
وشاحاً لهُ في اليأسِ مسرى ومرجعُ
وكنتُ رفيقَ البعدِ يغتالُني النَّوى
فآنسْتُ نوراً للتباريح يقطعُ
يغالبُ أفواجاً من البؤسِ فيضُهُ
على غمراتِ الشوق يطغى ويسطعُ
تُملِّكه الأيامُ ترنيمَ سِفْرها
فينشدها كالناي، تُصغي وتَسْمَعُ
فذلك نورٌ لاحَ من فيضِ وجهها
ومَن غيرُ أمِّي كان بالخير ينبعُ؟
ففي السُّنبلاتِ الخضرِ شوقٌ لكفِّها
وفيها سناءُ الغيثِ ريَّانُ ممرعُ
وفي همهماتِ الوجْدِ تبدو بنورها
فتغفو خُطى الداجين والحزنُ يهجعُ
هي الطُّهرُ والأملاكُ قامت بصفِّها
تصلي وشجْوُ البوحِ مازال يركعُ
وأمِّي هي الآمالُ في بؤسِ موطنٍ
وآخرُ حبٍّ إن مضى ليس يرجعُ
فمن لي سِواها إن طوى البعدُ قدسَها؟
يحطُّ الرحالَ الشوقُ عندي ويقلعُ
ترانِي لها طفلاً بأوَّلِ عامِهِ
وإنِّي لفي العشرين والعشر تتبعُ
إذا دَجْنُ هذا الليل يشتدُّ وطؤُهُ
وأشباحُه تترى إلى الروح تسرعُ
تُناثِرُهُ حباً فيصفو ودادُهُ
وتزهو نجوم الليل والبدر يطلُعُ
إذا سال بوح الصبح من عطر جيدها
تَفيْضُ به الأزهار نشراً وتجمعُ
بها الفجر والإشراق والشمس والضحى
تضيء سما دنياي والبعدُ يمنعُ
سيُتلفُ روحي الوجدُ حتى ينالَني
عناقٌ وتقبيلٌ وعيناي تدمعُ

رثاء الماضي

ياسين العابد - فلسطين

أبكي زمانًا مضى بالهمّ يُشقينا
والقلبُ جَفَّ وقد جفَّتْ مآقينا

في كلّ ركنٍ أرى الأيامُ تصفعنا
دربُ المهالك بالآهات يُدمينا

تتيه في شاطئ الويلاتِ أشرعتي
كيف السبيل وقد ضاعت مراسينا

لاهديَ نجمٍ بهذا البحر يُدركني
حتى الأهلَّة كم باتتْ تُجافينا

لاخيرَ في رفقةٍ باعتْ مذاهبها
بالمكرِ تبعثُ كم خانت مبادينا

فالدمُّ صارَ كماءٍ خانَ صفوته
حتى المنايا لفي خبثٍ تُدانينا

من يطفئ الآهَ من قلبي ويخمدها
إنّا نعيش على أرضٍ تُقاضينا

إني صريعٌ وسيفُ اليأسِ ينحرني
ألقى الأحبة بالهجران تشجينا

الليل كان بكل الدفء يحضننا
واليوم فوق صقيعِ الروحِ يُلقينا

والحبُّ كان رحيقُ الروحِ قبلتنا
جارَ الزمانُ وما عاد الوفا فينا

ناحتْ على تلكم الأيام ذاكرتي
حنّت لماضٍ بنار النأي يكوينا

مَنْ للفؤادِ إذا مالدهرُ أتعَسَه
كيف الهناء ومرَّ الكأسِ يُسقينا

فالنفسُ تصدحُ في الأعماقِ صرختُها
كيف الحياة إذا ضاعتْ أمانينا

كم قاتَلوا الحبَ والطغيانُ يجمعهم
تبَّتْ يداكمُ لاتبَّت أيادينا

مات الضميرُوعاثَ البغيُ في زمني
سادَ الظلامُ وقد أبلى لياليناا

والسعدُ غابتْ من الاصقاعِ بهجته
ضاعَ الحياءُ وقد حلَّ الجفا فينا

خانوا الودادَ وملحَ الأرضِ قد نَكَروا
والحقدُ سهمٌ بغدرٍ راح يرمينا

هذي الجراحُ لكم ثارتْ بخاطرتي
فالشعرُ يرقمُ نزفًا من مآسينا

ليتَ الحروفَ تواسي القلبَ تسْعِفه
فهي النجاةُ بها جادتْ قوافينا

لمْ يازمانُ طريقَ الذل نسلكه
والشرُ خيَّم في أحضانِ وادينا

والضيمُ أشعلَ في الأنحاءِ ثورته
حتى البراكين ضجَّتْ في روابينا

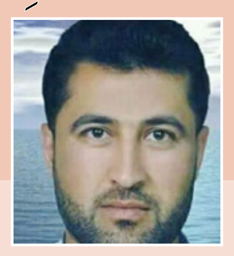
ماكنتُ أعرف أن العمر غيَّرنا
كُنَّا صغارًا وكم كنَّا رياحينا

تغارُ منَّا نجومُ الليلِ إن طلعتْ
نحنُ الضياءُ بهاء الكون يحوينا

كم غيَّرتنا يدُ الأقدارمُذْ وَأدتْ
طهرَ الطفولةِ إذ صرنا عناوينا

أرثي السنينَ ولا أرثي ضمائرنا
الذنبُ فينا وليس الذنب ماضينا

قبلةُ القلبِ



يحيى العلي - سوريا

بينَ القلوبِ زرعْتُ الوردَ مفْتخراً
لا أحملُ الحقدَ مهما الحزنُ أشْقَاني

ورحْتُ أنْثُرعطْرَ الحرفِ أغْنيةً
بينَ الْحقولِ وفي أغْصَان شرْياني

جودي على شجني حبّاً يُعَتّقُهُ
حتى يكونَ الهوى حبْراً لوجْدَاني

ما كنْتُ أعْشَقُ والأشْعارُتَأْخُذُني
لولاكِ يا فيْضَ أشْعاري وألحاني

إنّي أراكِ على أطْرَافِ أشْرِعَتي
تطوين من زفرات الشوق أحزاني

يا قبْلَةَ القلْبِ والأوقاتُ شاهدةٌ
وجدْتُ فيكِ دواءً زاد أشْجاني

يا فرْحةَ العيدِ في أيَّامِ غرْبتِهِ
فاضَتْ حناناً على آهاتِ أحْزاني

أهوى أنيناً على ثغْرِ القصيدِ مشى
فوقَ السّطورِ كما أعوادِ ريْحانِ

لمّا دنا طيفُها مِنْ كلِّ أمْكِنَتي
أبْحرْتُ في حبِّها مِنْ بعْدِ حرْمانِ

وعادَ قلبي بمحْرابِ الهوى قمراً
لمّا غزَتْ بسهامِ العينِ قيعاني

مِنْ أرْضِ شهْبا أتيْتُ اليومَ في وجلٍ
لأنْثرَ العطرَ مِنْ نبْضي وأشْجاني

مدينةٌ مِنْ رحيقِ المْجدِ خالدةٌ
كانَتْ لحرْفي نبيذاً دونَ حُسْبانِ

حـواء

حورية المنصوري - الجزائر

تغَزَلْتُم بها ومَا جُدْتُم... نزيراَ
هِيَ الأَشْعارُ ... تَجَري سَلْسبيلاَ

هِيَ الأَنْوارُ لَو نُشِرت نجُومٌ
وكل الهَمْسِ تُرْسِلهُ هَدِيلاَ

لها الوِجْدانُ مَرْسَمُها أمَانٌ
وعمقُ البَحْرِ لَيس له مَثيلا

بها الدُّنيا يُضَوّعُها رياضٌ
لِمَنْ أوْفَى لها عَبَقتْ جَميلاَ

شِغافُ القلْبِ تحملهُ كُفوفا
ودون عُبورهِا يُمسي طُلولا

كنَبع سَلْسلٍ رَسَمَ العطَاشَى
وكاسُ وُرودها يُشْفي العَليلا

هي المُثْلَى بكلِّ حُبُورِها إذْ
هِيَ الأمُّ التي زرَعتْ نَبيلاَ

وكلُّ حبيبة حَضَنَتْ خَليلاَ
وأختٌ ضِلْعُها حاوِظليلاَ

لها الرَّيْحانُ تَقْطِفُه الحَنَايا
لها التِيجَانُ لو طلبتْ قَليلاَ

لكِ الأعْيادُ تُوْشِمُها القَوَافي
فكوني قُلَّةً تشذوُ الأَصِيلا

تَسَامِي حُرَّةً تأبَى الدَّنَايَا
وبِتَقواكِ تَرْوِينَ النَّخيلاَ

فذا آذارُ سَلَّته احْتِفالٌ
وعِيدٌ كَفُّه يُهدِي الفصُولاَ

فيا حوَّاءَ أنتِ رَفيفُ عُمْرٍ
ولولاكِ الرَّبيعُ غَدا هَزيلاَ

أنا حوَّاءُ ترْسُمُني سماءٌ
على أهْدَابِها أهْوَى النُّزُولا

أحَلّقُ بينَ طَيَّاتِ الأغاني
وآدمُ في فُؤادي لن يَميلاَ

تغريبة ومنفى



منصور الخليدي - اليمن

وتجمعوا وقلوبُهم شَتّى
سِيَّان مَنْ أبدى ومَنْ أخفَى

غُرباءُ فكرِما رأيتُ لهم
إلا غروراً... ضَيَّعَ المَرْفَا

أقوالُهم مرهونةٌ سلفاً
للهاتِكينَ أواصرَ الزُلْفَى

والفعلُ كم يُبدِي مساومةً
مُسْتَنْفِراً دمعاتِنا اللَهْفَى

أواهُ.. كم مِنْ غربةٍ نَزَفتْ
فِينَا - أيَا كلَّ المُنَى- نَزْفَا

ونصيحُ.. نصرخُ دونَ فائدةٍ
فَمَتَى سيصبحُ دربُنَا أصْفَى

نختارُ نبضَ الودِّ أغنيةً
ننسىَ بها التَغريبَ والمَنْفَى

براءة



وليد عبدالسلام العبسي - اليمن

إني تبرأتُ من جهلٍ ومسخرةٍ
وكل ما قيل في الجُهّالِ قد قيلا

من يرتقي العزَّ بالأخلاقِ يجنِ بها
في الخلقِ فخراً وإكباراً وتبجيلا

والويل للمكرِ والإرجافِ يلحقهُ
شِبراً بشبرٍ ولا يبقي لهُ ميلا

لا تلعنن ظلام الليلِ مكتئباً
أوقدْ فتيلاً تجدْ بالصّبرِ تعليلا

بل عانق النورَ عزماً أو مثابرةً
وقتّل الجهلَ بالآدابِ تقتيلا

ضاع الصلاحُ وأين الرُّشدُ بين هوىً
أمسى يشوّهُ تفسيراً وتأويلا

لا والذي قال للّيلِ آنبلجْ فدَجى
ما زاغَ عقلي ولا خالفتُ ترتيلا

قولوا صبا أو غبا أو ضلَّ دُونَ هدىً
لن تستطيعوا مدى الأيامِ تحليلا

ديدنة الاحزان



عبدالله هزاع البكيلي - اليمن

للشوق دينٌ وللأحزان أديانُ
وللتباريح في الأحشاءِ أوطانُ

خرائط الغربة الحمقاء فوق يدي
وفي مُحياي للأيام أثمانُ

وفي تجاعيد وجهي الفـ نائبةٍ
رسّامها الدمع،والأحزان الوانُ

كلَّ التفاصيل أوشاماً على مُقلي
مخطوطةً لم يهبها الدهرُ عنوانُ

قالت غفى قلبك الدّيدَان يا أملي
ام أعقب الشوق والتحنان نسيان

قلتُ أغفري أم عمرٍ بُعدَ راحلتي
ولتسمعي قصةَ التغريب ياخانو

إنَّا اشترينا همومَ الخلق قاطبةً
ليربوا الرطل فوق الرطل أطنانُ

الأدب العربي وضرورة الاتجاه شرقاً



خلال القرن الأخير تغيرت متراجحة الأدب العربي من حيث تسيّد الرواية للمشهد على حساب الشعر وتأثر كل من الشعر والنثر تأثراً كبيراً بالأدب الغربي سواءً في بنيته التركيبية أو حتى في صوره ورمزيته، هذا التأثر بلا شك بدا أمرًا طبيعيًا أسهم ويسهم في الحفاظ على تجدد الأدب وديمومته؛ إلا أن اقتصار الأدب العربي على نقل وترجمة الآداب الغربية فقط وحتى الاعتماد على مدارس ونظريات النقد الغربية يجعل إمكانية إثراء الأدب هذه أحادية المنشأ وتتجه نحو التقليد أكثر .

بقلم / صالح حسن أبوعسر

وبالنظر إلى حجم وعراقة وثراء الأدب الصيني سواءً منه الكلاسيكي أو الحديث فإننا نجد أنفسنا أمام عالمٍ مذهلٍ وتجربة غنية يمكنها أن تقدم الكثير لأدبنا العربي إذا ما قرنا فعلاً الاستفادة منها.

ولأن الترجمة هي سبيل الوصول إلى هذا العالم الذي ما يزال بكراً بالنسبة لأدبنا العربي فإن النمط المعقد للكتابة الصينية قد شارك بقوة في صناعة الخندق الكبير الذي حرم أدبنا العربي وبقية الآداب العالمية من الاستفادة الحقيقية من أدب (بناة السور) إلا أن صعوبة الكتابة الصينية حالياً لم تعد كذلك بعد المنحنى التاريخي الذي تعيشه اللغة الصينية حالياً من حيث التحديث والتبسيط، إذ تسلك اللغة الصينية في الوقت الراهن مساراً يجعلها أقرب إلى اللغات ذات الحروف، بعد أن ظلت لقرون لغة رسومية معقدة التركيب، وبالبحث في الأدب الصيني المترجم إلى اللغة العربية نجد أننا أمام حالة واقعية مؤسفة جداً إذ اقتصر كل ما نقل إلى العربية على نقل جزء صغير جداً من الثقافة الكونفوشيوسية التقليدية التي هي في الأصل جزء صغير من الكونفوشيوسية العامة التي هي في مجملها جزء بسيط جدا من ثقافة قومية (الهان) التي تحوي بجانبها 55 قومية صينية يعيشون جميعاً على امتداد هذه الأراضي.

وإذا ما قررت أن ترسم الدوائر المتداخلة هذه فستكتشف حجم الندرة التي نعرفها عن آداب الصين وثقافاتها ، بالمقابل تتفوق الصين كثيراً في ميزان – النقل الأدبي – عند الحديث عن الأدب العربي في الصين والأدب الصيني لدى العرب ؛ فالبداية المبكرة جداً لترجمة الأدب العربي بالإضافة للنزعة الشرقية لدى الصينيين أسهمت في ترجيح هذه الكفة لصالح الصين ، وقد ورد ذكر بلاد (داشي وآدابها) في سجلات داوان التي يتجاوز عمرها 1500 عام ، و(داشي) هو إسم بلاد العرب في السجلات الصينية التاريخية ، ثم بعد ذلك توالى النقل والترجمة حتى ظهرت بعد قرون ترجمات الكتب الدينية والتراثية الرئيسية ،



الشاعر الصيني العظيم (لي بو) كما رسمه الصينيون

وحتى في مراحل خفوت النقل من الصينية وإليها التي مرت بها الصين خلال فترات كثيرة إلا أنها بقيت في كل مرحلة متفوقة على العرب في جزئية الترجمة الصينية للأدب العربي مقابل الترجمة العربية للأدب الصيني .

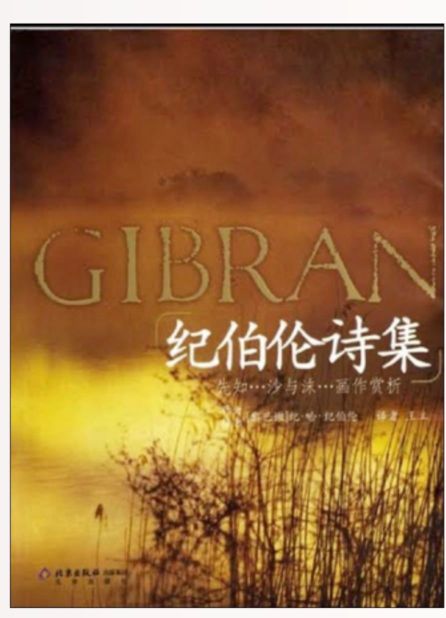
وقرار الاتجاه شرقاً بالنسبة للأدب العربي ليس أمراً سيسهم فقط في إثراء الصور الشعرية ونقل التجارب النثرية بل سيتجاوز ذلك -ربما - إلى إعادة ترتيب هيكل الأدب العربي بشكل عام ، فالسيادة الروائية الحالية ليست سوى نتاج تأثر المزاج الأدبي العربي بالأدب الغربي المنقول إلى اللغة العربية ، وبالتالي فدخول الأدب الصيني مجال القراءة العربية قد يعيد ترتيب الكثير من المسلّمات الحالية فيما يتعلق بالرواية والشعر والمسرح والمقالة وأدب التاريخ ؛

فالشعر في الثين ما يزال سيد الآداب وله خصوصيته التي يتميز بها وأبرزها أنك لا تكاد تجد قصائد ملحمية مطولة كما هو الحال لدى الكثير من الآداب الأخرى ، بل تستنتج ببساطة أن القصيدة لدى الصيني ترادف الإيجاز ، فلن يكون شاعراً من لم يستطع ضغط الكثير جداً من الأفكار والمشاعر في أقل عدد من (الهنزات). والهنزة مصطلح يطلقه الصينيون على الكلمة.

والشعر لدى الصينيين إمبراطورية بحد ذاته وإن كان قد وصل لنا القليل من قصائد (لي – باي) الذي يعتبره كل من نقل من الصينية إمبراطور الشعر الصيني وسيده ، فإنه لم يصلنا شيء ربما من شعر (دو – فو) الذي يراه المجتمع الصيني إله الشعر إذا ما اعتبرنا (لي – باي) هو أبو



المسرح الصيني الشعبي يجمع بين الرقص والكوميديا والغناء والملابس التقليدية



أدب جبران خليل جبران مترجم بالصينية

الشعر الصيني ، ف (دو -فو) يمتلك سيادة الشعر القريب جداً من الناس ومفرداتهم عكس (لي - باي) المتميز بلغة شعرية أعلى ، ولهذا تُرجِم (لي - باي) للعالم واحتفظ (فو) بعرش السيادة المحلية وإليه تنسب قصة قراءة قصائده في البدء على عجوز من العامة فإن لم تفهمها فإنه يتلف هذه القصائد ولا يعتد بها ؛إذ كان لا يرى في الشعر جمالاً إن لم يتذوقه ويستسيغه الجميع (مثقفين وعامة) ، وبرأيي أن محمود درويش قد اقتبس هذه القصة فصاغها لنا شعراً حينما قال :

قصائدنا بلا لون

بلا طعم ، بلا صوت

إذا لم تحمل المصباح من بيت إلى بيت

فأولى أن نذريها

ونخلد نحن للصمت

وفي الأدب الصيني يمتلك أدب الرسائل مكانة مرموقة إذ يمكنك الشعور بكمية الروح المنبعثة من الرسائل المتبادلة وخاصة القديمة منها ، فحالياً تطفو سطحية الرسائل الرقمية ، لكن حتى في هذا الوضع ما زلنا نجد الكثير من شاعرية ومزية اللغة الصينية في كثير من الرسائل المتبادلة.

وتحتل المقالة في الأدب الصيني مكانة بعد الشعر مباشرة ففيها لا قيود بلاغية ولا أساليب محرمة ويمتلك الصينيون في هذا المجال الكثير من الكتاب ، أعظمهم (هان - يو) الذي يتم تناول ما كتبه باحترام وتقدير يصل حد التقديس .

وبرغم أن المسرح لا يحتل المكانة المعنوية التي يحتلها الشعر والمقالة ، إلا أنه الأوسع انتشاراً حتى هذه اللحظة ، فلا يكاد يخلو مكان في الصين من مسارح يؤدي عليها الهواة والمحترفون فناً يمزجون فيه الفكاهة بالغناء والأزياء التراثية ، وإن زرت الصين يوماً فمن المحتّم أنك ستكتشف هذا الأمر حتى لو لم تتعمد ذلك ؛ فالانتشار الشعبي الواسع لهذا الفن يجعل من احتمالية مصادفتك له أمراً شبه مؤكد .

يؤثر الأدب الصيني في الآداب الأخرى إلى درجة أن تأثيره امتد إلى أوروبا فبدأنا نلحظ تيارات صينية في الكثير من فنون الرسم والمعمار والأوبرا.

ومما يحسب للأدب الصيني إعلاؤه لمبدأ ضرورة العصامية في حياة الأديب ؛إذ ليس أديباً من لم يكن عصامياً ، وهنا يقول (داو تشين) العظيم :

(ليس بوسعي أن أحني فقرات ظهري مقابل خمسة أرطال من الأرز) .

ومهما حاولنا الاقتراب من الأدب الصيني فإننا لن ندرك معناه ما دمنا بعيدين عن التبني المؤسسي لعملية نقله وترجمته ، ولن نستطيع أن ندرك كنهه ما لم نسلّم أنفسنا للقراءة المتأنية للكثير من روائيي الصين وشعرائه .


كاتب السطور مع طفلين على أحد المسارح التقليدية

* كاتب وباحث من اليمن – مقيم في الصين

شاعر و قصيدة

محمود درويش



يعتبر محمود درويش من أبرز الشعراء الفلسطينيين واشتهر بكونه أحد أدباء المقاومة ، وحملت الكثير من قصائده القضية الفلسطينية فلُقب بشاعر الجرح الفلسطيني.

وُلِدَ عام 1941 بقرية البروة ثم انتقل مع عائلته إلى لبنان بعد نكبة 1948 وعاد إلى فلسطين بعدها بسنتين متخفيًا ليجد أن قريته قد دُمرت ، فعاش في قرية اسمها الجديدة ثم انتقل في شبابه إلى موسكو للدراسة، وذهب ليعيش في القاهرة ومنها إلى بيروت ثم تونس وباريس ، قبل أن يعود ليعيش أواخر حياته في مدينة عمان الأردنية ورام الله الفلسطينية .

لمحمود درويش أكثر من 30 ديوان شعر ونثر و8 كتب، وتميز شعره بالوطنية حتى لقبوه بشاعر فلسطين وفي الوقت نفسه بالرومانسية والحنين الدائمين والحب، سواء كان حب الوطن أم غيره

ذهب محمود درويش إلى مدينة هيوستن إلى مركز تكساس الطبي في الولايات المتحدة الأمريكية ليجري عملية القلب المفتوحة، فدخل بعدها في غيبوبة جعلت الأطباء هناك ينزعون أجهزة الإنعاش كما كان قد وصاهم ليتوفى يوم السبت التاسع من آب/ أغسطس عام 2008 وليعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس الحداد ثلاثة أيام حزنًا على "شاعر فلسطين".

عاد جثمانه إلى الوطن - رام الله - في 13 آب/ أغسطس، ودُفن في قصر رام الله وأعيد تسميته ليكون "قصر محمود درويش للثقافة".

إلى أمي

محمود درويش

أحنُّ إلى خبزِ أمّي
وقهوةِ أمّي
ولمسةِ أمّي
وتكبرُ فيَّ الطفولةُ
يوماً على صدرِ يومِ
وأعشقُ عمري لأنّي
إذا متُّ
أخجلُ من دمعِ أمّي
***
خذيني، إذا عدتُ يوماً
وشاحاً لهُدبكْ
وغطّي عظامي بعشبٍ
تعمّد من طُهرِ كعبكْ
وشدّي وثاقي..
بخصلةِ شَعر..
بخيطٍ يلوّحُ في ذيلِ
ثوبكْ
عساني أصيرُ إلهاً
إلهاً أصير..
إذا ما لمستُ قرارة
قلبكْ!
***
ضعيني، إذا ما
رجعتُ
وقوداً بتنّورِ ناركْ
وحبلِ الغسيلِ على
سطحِ داركْ
لأني فقدتُ الوقوفَ
بدونِ صلاةِ نهاركْ
هرمتُ، فرُدّي نجومَ
الطفولة
حتّى أُشاركْ
صغارَ العصافيرِ
دربَ الرجوع..
لعشّ انتظاركْ

عدل نجاشي

صالح طه - إرتريا

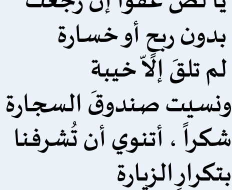
سيرجع الماء للأنهار ظمآنا
ويمنحُ الحب للأوطان غدرانا
ويولد الفرحُ الموءود ثانيةً
فما نعانقُ أحزاناً وأشجانا
يا أسمرا ما جزاء العاشقينَ إذا
تلحقّوك وهاموا فيكِ أزمانا
أبناؤك السمر قد جفّت عروقهم
وأنتِ صرتِ لهم لحداً وأكفانا
الغائبون بأرواحٍ لقد حضروا
طيوفُهم عانقت باباً وجدرانا
على شوارعك الخضراء أعينهم
منثورةٌ تعزف الأحزان ألحانا
مدفونة باغتراب الحب مهجتهم
يا أسمرا فلتعيديهم لك الآنا
يزلزل الشوقُ وجدانا إذا ذكروا
فيك المغاني فهل راعيتِ وجدانا؟
يا أسمرا أنت فرضُ الحب قد خشعتْ
فيك القلوبُ وترجو منكِ غفرانا
يا آيةً للهوى لولاك ما علموا
فقهَ الغرام لعاشوا الدهر عميانا
مازال حبك في الوديان منحسرا
مجرّحا بينَ صخرِ الصد نكرانا
أشتاق عدلاً نجاشيا أيا وطني
أشتاق أن يرجعَ الإنسان إنسانا
ألا يدوس علينا فيل أبرهة
أن لا تمسَّ يدُ الطغيانِ أوطانا

لطائف الشعر

لص في منزل شاعر

للشاعر عبد الله البردوني

شكراً ، دخلتَ بلا إثارة
، وبلا طُفُورٍ ، أو غِرارة
لما أغرتَ خنقتَ في
رجليكَ ضوضاءَ الإغارة
لم تسلبِ الطينَ السكونَ
ولم ترعْ نومَ الحجارة
كالطيفِ جئتَ بلا خُطى
وبلا صدى ، وبلا إشارة
أرأيتَ هذا البيتَ قزماً
لا يكلفكَ المهارة
فأتيته ، ترجو الغنائم
وهو أعرى من مغارة
ماذا وجدت سوى الفراغ
وهرّة تَشتَمُّ فارة
ولهاث صعلوك الحروف
يصوغ من دمه العبارة
يُطفي التوقّدَ باللظى
ينسى المرارةَ بالمرارة
لم يبقَ في كُوبِ الأسى
شيئاً حَسَاهُ إلى القرارة
ماذا ؟ أتلقى عند صعلوكِ
البيوت ، غِنى الإمارة
يا لصُّ عفواً إن رجعتَ
بدون ربحٍ أو خسارة
لم تلقَ إلّا خيبة
ونسيت صندوقَ السجارة
شكراً ، أتنوي أن تُشرفنا
بتكرارِ الزيارة





الدهشة الكبرى



عبد الله السالم محمذن فال

عروجا إلى الإلذاذ والدهشة الكبرى
إلى حضرة المختار واللغة الأخرى
لأستل من غيم المجاز قصيدة
أمجد فيها صاحب المجد والإسرا
نبي كروح الغيم كالخير كالندى
نبي عظيم لانحيط به خبرا
ولكنما نسعى لنبلغ كنهه
فنندس في أوصافه نجتني الثمرا
تهطل غيثا في فيافي نفوسنا
فأنبتها من زاهر الرشد ما اخضرا
وألهمها نور الحقيقة والهدى
وألبسها خيرا يجنبها الشرا
وكانت تعاني حيرة مدلهمة
لأسئلة كبرى تبيت لها حيرى
فجاء مبينا للحقائق كلها
وأوضح للإنسان أسئلة كبرى
وفكك ألغاز الوجود وكنهه
وعلمنا بعضا وبعضا بقي سرا
له خرق عادات سيصعب حصرها
لمن رام حصرا أو أراد لها نشرا
ومنها صفوف الغيم صفا بجوه
تسايره سيرا فلا يشتكي حرا
وجذع بكى شوقا إليه ولوعة
وماء غزير قد سقى صحبه طرا
له من عجيب المعجزات مكينها
فأبهر من أبدى التنكر والكفرا
بوحي كريم أعجز العرب يومها
ومن قد تلاهم فترة بعدها أخرى
إلى يومنا هذا كريم ومدهش
حقائقه العظمى التي لا تني تترى
فكان دقيقا في الحقائق كلها
يصورها حقا ويسبرها سبرا
فآمن من أصغى لصوت ضميره
ولم يجحد النور الذي قد بدا بدرا
لعمرك لم يخلق بذا الكون كله
عظميا كريما قد يقاربه قدرا
عليه من الرحمن سحب صلاته
وفيض سلام لا أمل له ذكرا

أواصر الملإ الأعلى



سيدي محمد ولد بيات

الكون غنى لميلاد الهدى طربا
واهتز صرح بناء الشرك واضطربا
سجود إيوان كسرى كان معجزة
لما رأى النور في الأفاق مقتربا
يستنصت الأرض والتاريخ منتظرا
ميلاد درة هذا الكون مرتقبا
يلوح إشعاع هذا النور منطلقا
من مركز الكون والأقداس منتخبا
هناك أول بيت ظل منتظرا
لآخر الرسل يزجي نحوه الحقبا
أواصر الملإ الأعلى وما رسمت
خطا الخليل وروح القدس قد صحبا
النار من سالف الأيام ما خمدت
ما بالها إذ تعاف الضوء والحطبا؟
يا ويح قوم أساؤا اليوم، ما عرفوا
تلك السماحة والأخلاق والأدبا!
حتى البهائم تأتي وهي طائعة
حتى الجماد إليه حن وانتحبا!
جبريل والسبع والأملاك خلفهم
في قاب قوسين لم تدرك له رتبا
سل كل مئذنة في الأرض سامقة
تعطر الأفق والأفلاك والسحبا
حاشى سراج الهدى والنور ما فتئت
غر المحامد من أخلاقه عجبا
نبي بذل وإحسان ومرحمة
فكم من الطلقا في الفتح قد وهبا
لعمر ربك ما ينفك مبتسما
طلق المحيا فما آذى وما ضربا
"أثنى عليه بما قد كان ناسبه
رب العباد فماذا يبلغ الأدبا"
واليوم عاد لنا الميلاد مؤتلقا
نورا يلملم أشتات السنا شهبا
يعود بالألق الموتور منذ مدى
يعيد من بهجة الأيام ما ذهبا
يزم أشرعة أمست معطلة
أضاع منها الدجى الربان والخشبا
حيتك يا فجر من شنقيط أفئدة
تنسمت نسمات العطر منك صبا
حيتك أفئدة بالنور ما فتئت
تستنهض المجد والإسلام والعربا

نور الكون

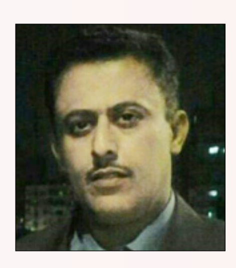


أحمد عبد الوهاب

تَصَابٍ يَا حِكَايَاتِ التَّصَابِي
وَحُبٌ لاَ يَمَلُّ مِنَ العِتَابِ
تُسَافِر فِي عُيُونِي ضِحْكَةٌ مِنْكِ تَغْمُرِني وَتُفْقِدُنِي صَوَابِي
فَعِشْقُكِ كَيفَ تَرْسِمُهُ حُرُوفِي وَشُهْدكِ يَجْتَبِي فَصْلَ الخِطَابِ
وَعِطْرُكِ مِنْهُ يَعْشَقُنِي التَّجَلّي
وَصَوْتُكِ نَاطِقٌ لَحْنَ الرَّبَابِ
وَأُطْفِئُ مُقْلَتِي فَأَرَاكِ جَنْبِي
وَمَا فِي مَضْجَعِي غَيْرَ السَّرَابِ
تَنَحَّيْ جَانِباً عَنِّي فَإِنِّي سَأغْلِقُ عَنْكِ نَافِذَتِي وَبَابِي
فَنُورُ الكَوْنِ يَسْبَحُ فِي عُيُونِي أَيَا عَشْتَارُ هَلْ تَدْرِينَ مَا بِي؟
هَوَى طَهَ تَفَرَّعَ فِي عُرُوقِي فَمَا أَدْرِي الذَّهَابَ مِنَ الإِيَابِ
أَيَا قَمَراً أَضَاءَ الكَوْنَ كُلاً وَنُوراً لاَ يَغِيبُ عَنِ التُّرَابِ
"سَقَاكَ الغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثاً" وَعَوْناً لِلضَّعِيفِ ولِلْمُصَابِ
وَعُمْرِي قَدْ تَجَاوَزَ رُبْعَ قَرْنٍ وَمَا أَدْرِي الخَطَاءَ مِنَ الصَّوابِ
بَنَيْتُ بِهِ جِبَالاً مِنْ ذُنُوبٍ
سَتُورِثُنِي جُرُوحاً فِي الشَّبَابِ
دَعَوْتُكَ يَا شَفِيعِي فِي ذُنُوبِي أَعِنِّي فِي الكِتَابِ وَفِي حِسَابِ
تَلَوْتُكَ سُورَةً مِنْ وَحْيِ رَبِّي تُرَتَّلُ فِي الحَدِيثِ وَفِي الكِتَابِ

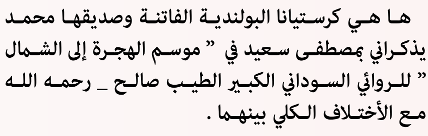


كرستيانا الفاتنة



شممت عطر (دثينة) مع أول إطلالة لي على (شجرة أم مازن) أول العناقيد في مجموعته القصصية الرصينة، فقد أخذني الأديب والقاص اليمني ناصر الوليدي ومن العنوان الأول إلى رواية قنديل أم هاشم(ليحى حقي) لقد جعلتني (كريستيانا الفاتنة) أفكر في الأعتذر عن المشاركة في أمسية شعرية مع مجموعة من الشعراء العرب في قاعة " المجلس الأعلى للأعلام الفلسطيني"





محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن

ها هي كرستيانا البولندية الفاتنة وصديقها محمد يذكراني بمصطفى سعيد في " موسم الهجرة إلى الشمال " للروائي السوداني الكبير الطيب صالح _ رحمه الله مع الأختلاف الكلي بينهما .

لعل الوقت الليلة يتسع لإكمال هذا المشوار المعتق بأريج الأدب ونكهة الأصالة والمعاصرة مع هذا الأديب الوقور في صدق ما يكتبه والجميل في أخلاقه، والقريب إلى القلب والوجدان.

هل آن لولاية "دثينة" أن تتنفس من رئة الأدب والثقافة وتنعم بهذا الهواء النقي الذي يحمل أريجَ حقولها وعبق أسواقها وحصونها القديمة وموروثها الشعبي الغني والذي لم يجد الاهتمام الكافي من قبل رجالات السياسة من أبناء دثينة ممن تقلدوا المناصب العالية في محطات مختلفة من تاريخنا المعاصر لكنهم وبكل أسف لم يدركوا أهمية و قيمة هذا الموروث الثقافي الثري بل كان جل اهتمامهم ينحصر في تلميع شخصياتهم السياسية على حساب البسطاء من الناس، وهنا تشعر بقيمة رسالة الأديب ورفعته في خدمته لبلده ونكرانه لذاته مقارنة بالسياسي الذي لا يرى الناس إلا طوع أمره وفي خدمته.

ها هو الوليدي الأديب يتحدث عن دثينة

ويقول :

(لابد أن ينشأ فيها كتاب وأدباء وشعراء يستلهمون إبداعاتهم من نسيمها ورائحة ترابها وأغاني رعاتها وأهازيج فلاحيها وعادات أهلها وصخب أسواقها وهدير وديانها.

يصورون تلك الفلاحة التي تجمع الحشائش من بطن الأرض وتحمل الحطب على رأسها.

والفلاح خلف ثوريه، والشارح في حرارة الشمس، ويرسمون سنابل الذرة والدخن وبيادر الجلجل.(السمسم)

يصورون ضباب كانون ورذاذ فبراير وحر حزيران ورياح أكتوبر...)

وأنا أشعر بحجم الخيبة التي تلقي بظلالها على المشهد العام، وأدير عيني في دثينة ولا أرى إلا عبث السياسة في هذه البقعة من الأرض الخالية من أهم مشاريع التنمية، وكأن الناس هنا ولدوا ليكونوا وقودا للحروب والصراعات الدامية .

لا زلنا في حضرة صديقي وابن بلدي القاص ناصر الوليدي الذي يأخذك في مجموعته القصصية بعيدا عن صخب السياسة، أو يكاد يوحي لك بذلك، وهو يتسلل إلى عمق الأحداث السياسية التي خلفت هذا الركام من الوجع الذي تئن منه حروفه.

ها هو يمر برفق إلى الذاكرة عبر حنين البيوت، لمن أوغلوا في الغياب .

طقوس المدينة و أصوات الباعة، وضجيج السيارات، وحرارة شمس حزيران، وبرودة كانون وشمسه الخجولة، وجوه الناس، ودخان السجائر، حديث الركاب في تلك السيارة التي ينتظر سائقها وركابها قدوم (أم مازن) وقد مل ركابها الانتظار وكأنه يشي للقاريء أن تلك السيارة هي الصورة المصغرة لليمن.

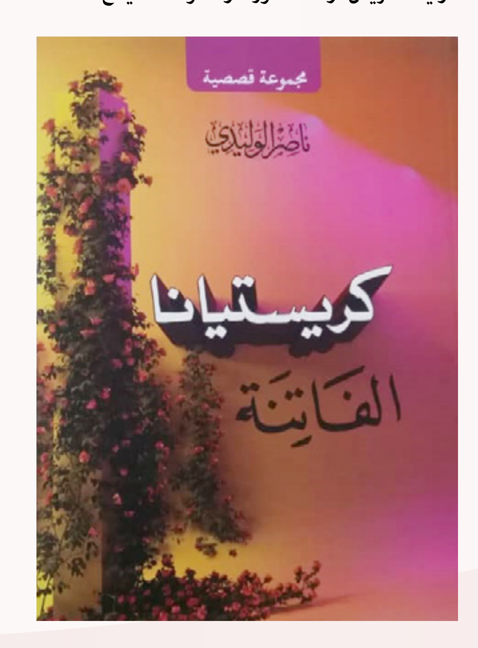
إنه لاينسى أدق التفاصيل حتى ذلك الشاب الذي يقف بالجوار من السيارات في مودية وينادي لودر .. لودر .. هيا اليوم لودر .. لودر .

إنه يذكرني بطفولتي هناك في ريف الجنوب .

تتغير الوجوه وتبقى الأماكن و مازال في الليل من أنسامهم عبق

أشتاق بعض الذي قد مر وانصرفا

يعود السؤال مرة. أخرى أي سرٍ تخفيه أم مازن، وليلة الزين، وماء الورد، وسنوات الضياع؟



لن أفسد عليكم متعة القراءة ولن أدخل في التفاصيل الصغيرة

إنه يلوحُ من خلف التلال البعيدة هناك في "أورمة " القرية التي ولد فيها، يحدثك عن تقاليد أهلها وعاداتهم عن أحلامهم البسيطة وقلوبهم البيضاء يذكرك برسول حمزاتوف في رائعة (داغستان بلدي)

لا يعرف الناس في اليمن من دثينة إلا أنها المنطقة التي ولد فيها أصحاب الفخامة وأصحاب المعالي من الوزراء والقادة، ولا يكاد البعض يعرف شيئا عن الشعراء الفلاسفة في طبيعتهم وبساطتهم: المشطر، وأبي حمحمة وبن رامي

وعدد كبير من الشعراء والمناضلين الأبطال

الذين شاركوا في ثورات اليمن ومصر والإمارات .

هؤلاء الرجال الذين قضوا سنوات عمرهم في غرف السجون المظلمة.

بينما استأثر بالسلطة تجار الحروب وسماسرتها.

ليطل من خلف أشجار السدر طيف ناصر الوليدي الأديب والقاص اليمني المدهش في رصده للأحداث التي مرت بها البلاد في سنوات مثقلة بالحروب والفتن والتي ما زالت أثارها عالقة بالنفوس عبر محطات من العنف وَ الصراع التي شهدتها اليمن قبل الوحدة وبعدها وصولا إلى رياح الربيع العربي التي لم تبق ولم تذر.

إنه يرصد وبحنكة الأديب الأريب ما تركته هذه الحروب العبثية من وجع في قلوب الأمهات والزوجات والبنات والأولاد،وما خلفته من ندوب وجروح عميقة في أجيال متعاقبة ذاقت ويلات التشرد واليتم والحرمان، وما ترتب عليها من خراب ودمار في مختلف قطاعات التنمية.

إنه وبراعة الكاتب الحصيف يفضح الوجه القبيح للسياسة ودهاليزها الضيقة وأجندتها الخفية المعتقة بثقافة الموت والدمار.

ستشعر مع الأستاذ ناصر الوليدي بطقوس خاصة وأنت تشد الرحال إلى "دثينة" وتتجول في "مودية

"و "أورمة" ومراعيها الفاتنة ها هو يقول:

(خرجت أسوق أغنامي إلى شعف الجبال لعلي أسمع غناءه الذي لا أفهم منه إلا همهمات حزينة تشبه هديل الحمام).

وها نحن نودع مودية ودثينة ونستودع الله هذه الوجوه التي تقابلك وتودعك بنفس المشاعر الطيبة والنظرات الحانية.

ستذكرك نسمات البرد التي طالما تسللت اليك من النافذة وأنت تغفو تارة وتصحو لتخبرك بأنك قد وصلت إلى "جحّين" وها أنت تعتلي قمم "العرقوب" وينساب أمام عينيك ساحل "شقرة "

ثم تتجة إلى مدينة "زنجبار"، عن اليمين تمتد مزارع الموز والبوبيا بالخضرة والوجه الحسن، وعن اليسار زرقة البحر ورماله الذهبية وتعود بك الذاكرة إلى ساحل أبين الشهير

ورائعة لطفي جعفر أمان وأحمد بن أحمد قاسم :

لك يد تمتد من فوق (المطلع) ويد في (صيرة) تترقرق

تسكب هواك كله...

ثم تنتهي الرحلة بالوصول إلى أم البنادر

ثغر اليمن الباسم مدينة عدن وما أدراك ما عدن

ونكهة الشاي (العدني) وصباحات مدينة "الشيخ عثمان " وأنت تستعيد أيامها الزاهية وهي تفوح بالفل والكاذي والبشام

وبا أريج الزهور مع أطلالة آذار ونيسان .

يرن في البال صوت العطروش وكلمات أحمد سالم عبيد :

"جينا إلى البندر

في شهر نيسان ...

قبل أن تتبدل الأحوال ويعم الخراب كل شوارع المدينة المثخنة بثقافة الفساد والجهل التي كدرت حياة الناس .

وقبل الوداع ها أنا أستمع لصوت "أم سعيد"

في "دموع الذكريات ' وهي تقرأ عن مكان توزيع المساعدات للنازحين "

ارتعشت أم سعيد وهي تردد

مدرسة 14 أكتوبر " وعادت بها الذكريات إلى تلك الأيام الخوالي وسنوات الدراسة والصبا في هذه المدرسة العزيزة على قلبها.

ها هي الآن تعود إلى مدرستها نازحة تبحث عن بعض الدقيق والسمن لأطفالها بعد أن فقدت زوجها وتقلدتها الهموم والأمراض .

وكأني بها وهي تذرف دموعها تستعيد بعض الذكريات وتردد مع شوقي :

"والذكريات صدى السنين الحاكي "

ومع القشيري:

وليست عشياتُ الحِمى برواجعٍ إليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

صدر الكتاب عن دار روائع للنشر والتوزيع بجمهورية مصر العربية في 142 صفحة - ويحوي 20 قصة

من وحي (اليوم العالمي للمرأة)

سكينة جوهر - مصر

عُـذراً ليـومٍ أتـى بالبـؤسِ مُرتفِقـا / مـا فيـهِ أيُّ جداً للـمرأةِ استَبـقَا
اللهُ ربِّـي ..ومنـذُ الـبدْءِ كرّمهـا / تكريـمَ حقٍ ..لهَـا بالحقِّ كمْ نطقَا
في سُـورةٍ لـمْ تـزلْ بالذِّكْـرِ تُتحِفُنا / تُعْلي لهـا بالدُّنـا.. وَتزيدُهـا ألَقَـا

ماكَانَ (ثامنُ آذارٍ) سـوى حـدث / بـهِ احتجاجُ نِساءٍ تشتكي رهَـقا
شـبَّتْ لَهـنّ بـ(أمْريـكا) مُظاهـرةٌ / كَـيْ يُصلحوا حَالَهُنَّ وينْظروا شَفقَا
وَليسَ فيهِ مِن التَّكريمِ وجهُ ندىً / على النِّساءِ ..إذْ الإسْلامُ قدْ سَبقَا

وقـالَ (أحمدُ) خيرُ الخلقِ قَوْلتَهُ / وسامَ فخرٍ لها بالخيـرِ مؤتَلِقـا
(شَـقائقٌ للرجـالِ) وَمـنْ سَيُكْرمُها / هـوَ الكريمُ..وَمـنْ يوماً يُهِنْ فسَقَا
فـ(سَدِّدوا..قارِبوا) ياقومَنا احترِموا / عَهـدَ السَّـماءِ.ويافوزَالذي صدَقَـا

فَالمـرْأةُ اليـومَ كـمْ ضاعتْ مكانتُها / المرأةُ اليومَ في شوقٍ لِمنْ رَفَقَا
فـي كُلِّ شـوقٍ لِمـنْ بالـودِّ يَفهمُها / وَمَنْ بعهدٍ هَـواها بالْوَفا وَثَقَـا
وَمـنْ بِـكُلِّ احْتـرامِ يستَظِلُّ بها / يروي رُباهَا الهنا..لا الهمَّ والقلقا

فإنّهـا الأمُّ كـمْ عانـتْ وكـمْ ولـدَتْ / وَإنهـا الـزوجُ والقلبُ الذي عَشِقـا
وإنَّـها الأختُ والحضنُ الذي انصهرتْ / فيـهِ المنى لكَ.أعْظِمْ بالـذي خلقَـا!!

لولاهـا يـا (آدمٌ) فـي ذي الدُّنـا لَبدَتْ / تِلـكَ الحيـاةُ جَحيـماً مُنتِنـاً خَلِقـا
لولاهـا يـا(آدمٌ) ماكنـتَ أنـتَ ..ولا / يومـاً فـؤادُكَ بـابَ السَّعدِ قدْ طرقَـا
فكُنْ لها مُفدِياً بالرّوحِ ..واسقِ لَها / كَأسَ الهنـاءِ بخمرِ الصَّفوِ مُغتبِقَـا

بحرُ الهمومِ بهِ (حوّاءُ) كَم سبحتْ / فَكُنْ لهـا مُنْجِياً..يامـنْ بِهـا غرقـا

نداء مخلص



أبو أنور علوش - سوريا

وأَمْرُ اللهِ في البلوى / وأبرأ من بـهِ مرضٌ
تزيدُ العبدَ في التقوى / وعافاهُ من البلوى
ويلهمهُ إلى صبرٍ / وأنّ اللـّه كاشفهُ
ويدعو اللهَ في نجوى / بناشئةٍ هي الأقوى
ويشكو الضرّ إيماناً / فمن يدعو بإخلاصٍ
يلحُّ وكلهُ رجوى / يلاقي جوهرَ الفحوى
وأيوبُ إذا نادى / فسبحانَ الذي شافى
نداءً مخلصَ الدعوى / وأتبعَ بالشِفا عفوا
دعا لله في كربٍ / وأطعمهم بأطيابٍ
ولم يغفل عن الشكوى / برزقِ المنّ والسلوى
أجابَ اللهُ دعوتهُ / إليك الحمدُ ياربي
وردّ الأهلَ للمأوى / وحمدك غايتي القصوى

بين الشفافية والتلبيس؛ وبين الحياد والانحياز؛

الصحافة العربية بعيون أهلها



يقول الشاعر أحمد شوقي :

لكل زمان مضى آية
وآية هذا الزمان الصحف
لسان البلاد ونبض العباد
وكهف الحقوق وحرب الجنف

إعداد وتقديم : نوّار الشاطر

تعتبر الصحافة إحدى أبرز الوسائل الإعلامية التي تعبر عن الحياة اليومية للشعوب سواء كانت ورقية أم إلكترونيةض.
وللصحافة العربية دور كبير منذ نشأتها في نشر الوعي الفكري ونهضة الإنسان العربي في كافة النواحي لكن صحافة اليوم تختلف عن صحافة الأمس كثيراً

والتحديات التي تواجهها الصحافة العربية كثيرة جداً في أجواء خاضعة لأيديولوجيات معينة وتوجهات فكرية وسياسية محددة المعالم في البلدان العربية كما أن الصحفي العربي مرتبط بتوجهات المؤسسة الإعلامية التي يعمل لصالحها ومحكوم بميولها ومصالحها وغالباً فك هذا الارتباط شبه مستحيل.

في زحمة مواقع التواصل الاجتماعي تراجع دور الصحف كمنصة إعلامية رئيسية حيث أصبحت هذه المواقع مصدراً رئيسياً للمعلومات ومتابعة بنسب أعلى من قبل الجمهور العربي مما جعل الصحافة تدخل في أزمة حقيقة وصراع طويل لإثبات حضورها في حياة الناس اليومية حيث تشير الإحصاءات إلى تراجع متابعة الصحف بشكل عام .

لكن الأسئلة الأبرز التي تطرح نفسها اليوم :

- هل الشفافية والمصداقية في العمل الصحفي موجودة ؟
- ماهي المعايير المطلوبة لنشر أي مادة صحفية أدبية أم فكرية أم سياسية ؟
- هل يستطيع الصحفي أن يكون حيادياً فعلاً؟
- الموضوعية في العمل الصحفي هل طوى الزمان عليها ؟
- هل هناك صحافة عربية واعية بعيدة عن التمذهب الديني والفكري والسياسي؟
- هل للقارئ العربي حضور فعلي متابع للصحافة في زحمة وسائل التواصل الإجتماعي ؟

حول هذه التساؤلات تجولنا في عدة أقطار واستضفنا نخبة من الصحفيين والإعلاميين والكتاب العرب وكانت لهم الأراء التالية :

تعدد المتلقين وتفاوت مستوياتهم هو بؤرة هذه الإشكالية الأزلية

ساعد الخميسي قاص وناقد سعودي متخصص بالدراسات الأدبية والنقدية،جدة/ السعودية



أ. ساعد الخميسي

بدأت رحلتنا من جدة في المملكة العربية السعودية وكان ضيفنا الأديب والناقد ساعد الخميسي الذي قال لنا:

بين الشفافية والمصداقية مسافة بعيدة ولايمكن اقترانهما بأي حال من الأحوال، ومن هنا يحدث لبس يستحيل معه أن ينجو العمل الصحفي من تهمة المتلقي له والقدح في مهنية المشتغلين به.

ذلك لأننا نجمع بين متباعدين هما الشفافية كزاوية مقابلة للمصداقية، الشفافية رؤية متلقي بينما المصداقية هي قول تدونه جهود من يعمل في المجال الصحفي.

هنا حاستان مختلفتان اختلاف شخصية الرائي عن شخصية الآخر الذي هو القائل أو من حرر القول على قراطيس صحيفة تراها وتقرأها ألف عين شائفة وشفيفة.

المصداقية حاضرة بكل مكوناتها لامحالة.. لأنها المسؤولية والمحاسبة قانوناً وتقنيناً، وحتى حال حدوث خطأ مطبعي، نجد الاعتذار في أغلب الأحوال في العدد التالي.

برأيي أن تعدد المتلقين وتفاوت مستوياتهم هو بؤرة هذه الإشكالية الأزلية.

معايير مواثيق أعتقد أنها مدونة وملزم بها كل من يتصدى لشرف هذه المهنة شأنها شأن غيرهامن المهن والامانات التي ينهض بها أهلها وذووها.

على الأقل أن يتوخى الحياد في ماهو مهنة عما هو شخصي وشأن تنزع له اهواؤنا رغماً عنا.

ولاعيب في التصريح بما يهوى الصحفي أو غيره ممن يعمل في غير الصحافة على أن يكون في حدود معينة بعيداً عما هو فيه ومكلف به مهنياً.

هنا ننتقل إلى الهوية المستقلة للصحيفة وتوجهها ومنهجها ومالذي تنوي التوجه إليه من الشرائح والفئات.

ولا أظن صحيفة عربية أو غير عربية تنجو من أدلجة هي من صنع رؤيتها ورسالتها وأهدافها وفقا للوعي الذي بلغته.

والوعي قد يكون وعياً مباشراً وفاضحا فيما ينتج، وثمة وعي يقدم توجهه بحرفية قد لايتنبه لها كثير من المتلقين وهنا مكمن خطر جدا لايقل عن اللبس السابق بين ثنائية الشفافية والمصداقية آنفة الذكر.

أظننا بتنا نفقد هذا النوع ولاملام.

بيد أننا نحمل تواصلنا بين أيدينا ونتفاعل معه أولا بأول.. تماماً كتتابع عقارب الساعة التي تواصل حركتها بحركتنا بدمائنا ودورتها الدائبة دأب الحياة مذ كانت وحتى لحظتنا الآنية.. لم تتوقف الحياة ثانية واحدة لمن آفل عنها ولو كان من كان من عظمة أو تاريخا لايزال يروى على أنه كان ماضيا نسي أولم ينس.. تمضي الحياة وتحكي لنا عنهم حين آفلوا عن تبليغ ذواتهم أوحتى أفعالهم.



مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مصدرا كبيرا لبعض الصحف من أجل تلقي الأخبار

الكاتب والصحفي عبد العزيز هادي الفتح / اليمن



عبدالعزيز هادي الفتح

محطتنا الثانية كانت اليمن فاستطلعنا رأي الصحفي عبد العزيز الفتح فأجاب عن تساؤلاتنا بقوله:

في البداية لا بد من فهم معنى الصحافة التي تعتبر المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والآراء والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أوالثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.

وعليه نادراً ما نجد مصداقية في الصحف العربية والي حد كبير تجد الصحف والعمل الصحفي يخدم أما الدولة بشكل عام او فئات محدده كأحزاب سياسية او جماعات.

لكل مؤسسة إعلامية سياسة تحرير خاصة بها وهذه السياسة هي واحدة من المتطلبات الأساسية لعملية التحرير الصحفي، ولكي يعمل الصحفي بشكل جيد فإنه يحتاج لمعرفة السياسة التحريرية للصحيفة وسمات الجمهور وأسلوب الصحيفة وإتاحة الحصول على المعلومات ولذلك ليس المهم المعايير للمادة الأهم هو الالتزام بالمعايير المهنية الصحفية بشكل عام واذا تم الالتزام بهذه الفكرة ستجد تطبيقها على أي مادة صحفية بكافة أنواعها سهلة جداً.

وعن التزام الحيادية أجاب: ليس الكل وإنما البعض فمثلاً الصحافة الاستقصائية هي من تلتزم بالحياد.

لا يمكن هناك صحفيين مازالوا يلتزمون بالموضوعية كعنصر مهم في أي مهمة صحفية. أصبحت كل الصحافة العربية تبحث عن المال وتخدم أجندة خاصة بها نادراً ما نجد صحافة عربية تتكلم بالواقع فمثلاً الصحافة التي تنتمي للحكومة تتكلم عن سلبيات المعارضة والعكس كذلك صحافة المعارضة تتكلم عن إخفاق الحكومة وهكذا وهنا يبدأ الصراع من أجل بناء أجندة خاصة بها من أجل كسب الشهرة حتى لو كانت على حساب المجتمع.

وعن العلاقة بين الصحافة والنت قال الفتح:

مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مصدر كبير لبعض الصحف من أجل تلقي الأخبار وتقديمها للقارئ والمشكلة هنا أن تلك الأخبار أما أن تكون ذات مصداقية أو لا.

وظهور مواقع التواصل الاجتماعي جعل البعض يعزف عن متابعة الأخبار في الصحف الورقية أو الإلكترونية والقنوات الفضائية لأنه الأخبار أصبحت متداولة من مواقع التواصل الاجتماعي.

مصداقية الصحيفة فيما يتعلق بالقارئ ومصداقية الصحافة فيما يتعلق بالمصدر

الشاعرة سمر لاشين / مصر

يلعب الإعلام دوراً هاماً ومؤثراً في حياة الشعوب والأمم، وتعتبر الصحافة كمنبر إعلامي لها دوراً مؤثراً في مسار الأحداث والمتغيرات واللعب باتجاهاتها وتوجهاتها، وهذا بدوره له أثراً كبيرا في حياة الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

والصحافة رسالة قبل أن تكون مهنة وفي الوقت نفسه أداة هامة في بناء المجتمع عند كل أمة ومقياس لحضارة الأمم على اختلافها، ومرآة صادقة لنشاطها في شتى الميادين، بالإضافة إلى أن لمهنة الصحافة خصوصية كبيرة تختلف عن باقي المهن الأخرى كونها تخاطب العقول بمختلف مستوياتها ، مما يجعلها من أخطر المهن لارتباطها المباشر بتوجيه فكر الإنسان حيثما يريد المصدر مما يجعله يقع بذلك تحت هيمنة وسيطرة القوة المتحكمة في رسم سياسة الموقع أو الجريدة أو السياسة العامة للدولة وما تفرضه على الصحافة القومية والرسمية التابعة لها.

ونجد أن المعايير الأخلاقية الواجب توفرها في أي مادة صحفية أو اخبارية هي: الصدق والدقة والحيادية أو الموضوعية.

وإذا تكلمنا عن الشفافية أو المصداقية فإن الدراسات العالمية توصلت إلى العديد من المفاهيم يتعلق بالمصداقية يمكن اجمالها باختصار فيما يلي:

مفاهيم المصداقية هي(الدقة- الاكتمال- نقل الحقائق- عدم التحيز- التوازن- العدالة- الموضوعية- الثقة- الامانة – احترام حرية الافراد- الاهتمام بالأفراد والمجتمع- مراعاة الاعراف والتقاليد) . وهناك أبعاد لدراسة المصداقية هي مصداقية القائم بالاتصال ومصداقية المضمون ومصداقية الوسيلة وهناك من وسعها وأضاف إليها مصداقية مصدر الأحداث ومصداقية تصريحات المسؤولين ومصداقية توجه الوسيلة ومصداقية نوع الوسيلة . أما المصداقية من المنظور الاسلامي فإنها تعني مصداقية الأقوال والأفعال والذات . وإن المصداقية مجموعة من القيم (اجتماعية واخلاقية ووطنية وشخصية وجمالية ودينية وسياسية واقتصادية) . وإن المصداقية تعني أمرين هما : مصداقية الصحيفة فيما يتعلق بالقارئ ومصداقية الصحافة فيما يتعلق بالمصدر . وهناك ثلاث مراحل للتصديق (التصديق المبدئي , والتصديق النابع من الظرف الاتصالي , والتصديق النهائي) .

وللأسف لكثرة النوافذ المفتوحة لنشر ونقل الخبر، والسرعة والتهافت على نقل الخبر أول بأول، قلت مصداقية الصحافة، وأصبحت النقل الكمي يطغى على النقل الكيفي والنوعي لجملة المادة الصحفية.

نعم هناك صحافة عربية واعية بعيدة عن التمذهب الديني والفكري والسياسي لكنها قليلة في ظل كثرة الصحف التي تخضع لأجندات سياسية ودينية معينة.

الصحافة لا غنى عنها، لكننا نستطيع أن نقول أنه تعدد شكل نشر الخبر فقط. نجد الآن القارىء نفسه .

- أصبح صحفياً يشارك في نقل ونشر الخبر وبالتالي الاعتماد على الصحافة الرسمية كمصدر وحيد للخبر لم يعد موجوداً في ظل تعدد وتنوع المصادر الصحفية.

الموضوعية طوى عليها الزمان

الإعلامي د . عبد الكريم خضراء/ المغرب

الشفافية والمصداقية هما شيئان متقاربان والأولى قناة تصب في الثانية .



د. عبدالكريم خضراء

والشفافية هي ضرورة ملحة عند الصحفي ، لكي يكتسب المصداقية عند القاريء.

بالنسبة للصحافة العربية ، أصبحت بعض الأقلام النزيهة تتحكم فيها جهات أخرى نافذة . لأن هذه الأخيرة من تبسط أيديها على تمويل المشاريع الإعلامية .

المعايير الحقيقية المطلوبة لنشر أي مادة صحفية أدبية أم فكرية أم سياسية هي أولا التأكد من مصدر الخبر . وثانيا : تكوين أكاديمي للصحفي

وثالثا : حب العمل .

ورابعا : خبرة ميدانية .

بإمكان الصحفي أن يلتزم بالحياد في مواقفه ، لأن هذا هو دوره الأصلي ومن أجله يخلق خطه الصحفي .

الموضوعية طوى عليها الزمان لأن حب

المصلحة الشخصية طغى على الجوهر .

الحياة برمتها ، فيها الغث والسمين والطيب والخبيث والصحافة هي جزء من أطراف متناثرة في هذه الحياة .

هنالك أقلام نزيهة وهنالك أقلام رديئة .

القاريء العربي المغلوب على أمره، طالته الحروب والفتن . وأصبح بين المطرقة والسندان . بين تسديد فاتورة لقمة العيش ، وبين فرض نفسه كأداة فعالة في هذا المجتمع .

بالأمس، كنا اسياد الميدان الثقافي واليوم أصبحنا غارقين في العالم الافتراضي الرخيص اللهم أصلح حال أمتنا العربية .

الضغوط الاجتماعية والاقتصادية دفعت القارئ إلى البحث عن المعلومة السريعة

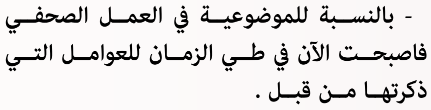
الكاتب الصحفي مصطفى عمارة مدير مكتب جريدة الزمان الدولية بالقاهرة / مصر

بالنسبة للشفافية والمصداقية في العمل الصحفي في المنطقة العربية فهي قليلة الوجود لأن الكلمة إما موجهة من جهات حكومية أو تخدم أجندات ومصالح جهات داخلية أو خارجية خاصة أن الصحافة الآن أصبحت مهنة مكلفة وعادة من يمتلك رأس المال يتحكم في حرية ومصداقية الكلمة .

- المعايير المطلوبة لنشر أي مادة صحفية أدبية أم فكرية أم سياسية أن تتفق مع سياسة وتوجهات الجهة التي تمول الجريدة أو تتحكم في النشر وأن تكون مدعمة بمستندات أو وثائق إذا كانت تمس الشرف العام أو الذمة العامة ويفضل أن تكون المادة مدعمة بصورة للمصدر وتكون مسجلة على جهاز تسجيل ضمانا للمصداقية وأن تتناول مواضيع تهم الرأي العام أو حوار مع شخصيات بارزة .



د. مصطفى عمارة



- بالنسبة للموضوعية في العمل الصحفي فاصبحت الآن في طي الزمان للعوامل التي ذكرتها من قبل .

- عموما الصحافة العربية الآن ليست واعية وهي بالفعل تخدم التوجهات المذهبية أو الفكرية أو السياسية لأطراف داخلية او خارجية .

- القارئ العربي الآن لم يعد لديه اهتمام بالصحافة الورقية فهو الآن يتابع وسائل التواصل الاجتماعي أو الإعلام المرئي لأن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية دفعت القارئ إلى البحث عن المعلومة السريعة وليست المتعمقة كما أنه أصبح عازفا عن المواضيع السياسية التي تصيبه بنوع من الاكتئاب خاصة في حالة التشرذم العربي .

الصحفي قبل كل شيء هو إنسان وهو انتماء وكذلك هو تكوين سياسي فكري له منابعه وله اتجاهه

الأديبة وحيدة ميرا رجيمي / الجزائر

شكرا على الاستضافة وشكرا مرة أخرى على نوعية وتنوع الطرح لهكذا افكار حول الصحافة وشمولية الوظيفة الاعلامية ..

يجب أولا أن نفصل ما بين الشفافية والمصداقية..

فالشفافية في ابسطها الوضوح التام والشامل وان نطرح الاشياء على ما هي عليه دون تدخل او تجميل او تنميق. الشفافية ليس اعلام الترويج لفكرة او سلعة..

بينما المصداقية هي النسبية من الصدق وليس كل الصدق المتداول في تعاطي وتنقل الصحافة.. ويتحكم فيها عوامل كثيرة ومتعددة أولها راس المال واخرها قنوات الإشهار كمصدر مالي ممول واخرها خطها الافتتاحي ..

هذه كلها موجودة في واقعنا الاعلامي العربي واصحاب المهنة يعرفون شديد المعرفة هذا وهو واقع لا ينكر .

ليس هناك في العرف الاعلامي ما يسمي معايير ويمكن تحديدها في ضوابط واسس سنتها الجريدة او القناة لانها تقع تحت مسؤوليتها بما تنشر وتبث والتي تريده يتماشى وخطها الاعلامي وتوجهها..

فقد ترفض جريدة مقالاوتنشره صحيفة أخرى.

فالرفض والقبول هنا ليس معيارا لكنه توجه .. والجرائد تتحرك في داخلها تيارات فكرية وسياسية رغم ان الجميع يخضع لنفس الضوابط المهنية أساسها قانون واحد والتزام باخلاقيات المهنة..

ومع ذلك تبقى الميولات متحكمة في بعض المواقف والقبول بها او رفضها.

الصحفي قبل كل شيء هوانسان وهو انتماء وكذلك هو تكوين سياسي فكري له منابعه وله اتجاهه .. فالحيادية تلغي عنه العاطفة والتعاطف والوجدان ..

فالحيادية تكون الحكم وليس للقلم المعبر والناقل للهم والانشغال والشكوى..تسقط عنه الصفة اذا ساوى بين الصالح والطالح وبيده ان يشير ويحدد ذلك.

الموضوعية في العمل تعني في الأساس الاخلاص والتفاني والمواظبة وفق اخلاقيات المهنة وللوصول الى الاتصاف بالموضوعية يتطلب مرحلة مهنيةومسار طويل للوصول إلى الاحترافيةوالالتزام بها مهما تطلب الامر ..

وحيدة ميرا رجيمي

مازالت الموضوعية تعيش في كثير من الأوساط والمهن الإعلامية .. لكن العصر .. عصر مال فقد طغى فغطى كل شيء وألزمهم بتوجيهاته .. فاختلط الحابل بالنابل وتغيرت حتى لا أقول اختلت الموازين.. وما خفي كان أعظم ..

لا توجد صحافة في العالم غير متوقعة .. وبعيدة عن التجاذب السياسي ..

إن الصحافة تبنيهاالافكار. وهذه لها توجهاتها وتبنيها ايديولوجيا سياسية ولها منطقها الفكري..

لا اقتصاد دون وعي فكري والاقتصاد عصب السياسة

كما للتيارات الدينية منابرها .. ونحن في عصر السرعة .. عصر الرأي ونقيضه ..

الصحافة وليدة الفكر ومنتوجها الافكار .. والافكار مرجعها الدين والاقتصاد والسياسة وفي المراتب الاخيرة الثقافة حتى ان الرياضة صار لها صوت واوراق وقنوات ..

القاريء العربي فقد بدأ يبتعد عن الورق والجريدة والاذاعة والشاشة ..

لا يكلف نفسه عناء البحث بين العناوين والأوراق .. اصبح يختصر الزمن ويقلل من الجهد ويضغط على زر المحرك بالإصبع..

تهاوت الثقافة من اتباع اختزال الكلام . والكتابة بالضوء .. تزايد الاخطاء والابتعاد عن الضوابط والقواعد افقد اللغة بريقها ومفعولها .. بتعابير ركيدة بليدة.. مهترئة

الثقافة في تراجع مخيف وقاتل ..

من الصعب تصور اننا على مشارف تضييع القدرة على انتاج كاتب .. لا يحسن الكتابة على الورق .. فكيف يعبر عن مجتمعه في كل حالاته وأحواله.

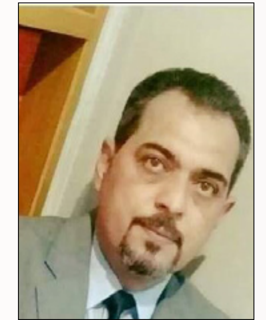
الصحافة والإعلام أصبحا عاملين رئيسيين في قوة الدول

قصي الفضلي رئيس تحرير وكالة دار العرب الإخبارية / العراق

- الشفافية والمصداقية هما أسس العمل في وسائل الإعلام بمختلف مسمياتها وتلعب دورا



حيويا و مهما في نقل الحقائق للمتلقي بعيدا عن المصالح الضيقة سواء الشخصية أو العامة في التوجيه او التثقيف لو تكوين وجهات النظر وتبني المواقف والاتجاهات السياسية او الدينية فالوقوف على خط شروع واحد مع الجميع هي روح الصحافة والإعلام المستقل وهو واجب منوط بكل العاملين في بلاط صاحبة الجلالة الصحافة والإعلام مهنة تحمل من القدسية الشيء الكثير كونها نافذة تصل من خلالها المعلومة بكل شفافية وصدق ونزاهةإلى المجتمعات .



قصي الفضلي

نعلم جميعنا ماهو أهمية دور الصحافة والإعلام فقد أصبحت عاملا رئيسيا في قوة الدول إذا كان يمضي قدما حسب الخطوات الصحيحة بما يعزز زيادة وتنمية الثقافات من خلال الإسهام بزيادة الإطلاع على المعلومات المتنوعة ومن مصادر خبرية موثوقة ، وايضا تسهم في تنمية العلاقات الإنسانية وادامة زخم الحراك البناء .

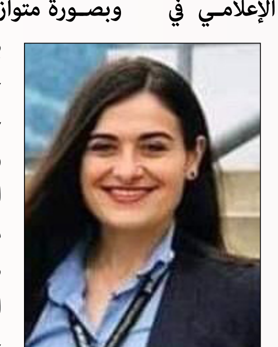
هنا أوجه رسالة عتب لمن يدير عدد من المؤسسات والمنابر الصحفية والإعلامية بضرورة الالتزام بمواثيق العمل المهني والتقيد بكل ما من شأنه وضعها على الطريق الصحيح•

- يجب توافر معاير الدقة والمهنية في المواد المراد نشرها في الصحف والوسائل الإعلامية وتوخي الدقة والتأكد من صلاحيتها لغويا وفكريا وقياس مدى ما تحمل في ثناياها من طروحات تنسجم مع الأهداف والمبادىء الإنسانية السامية ، اذ ليس من المعقول التعاطي مع الخطاب الطائفي أو الذي يحث على الحقد والكراهية والتفرقة التي تسهم فعليا في هدم وتحطيم مفهوم السلام العالمي.

واختيار المواد التي من شأنها أن تكون علامة واضحة لدى المتلقي ويضع المنبر الإعلامي في مستوى المنافسة لدى المتابعين كونها انفردت بنشر سبق صحفي أو موضوع له أهمية ، وهذا شيء وعمل يتطلب جهدا كثيراً .

المصداقية أصبحت على المحك وسقط الإعلام في فخ إغراءات التوجيه

الصحافية عفاف رحماني / الإمارات العربية المتحدة



عفاف رحماني

إن المصداقية هاجس العلاقة بين وسائل الإعلام والمتلقين، وأن الإعلام يعِد الناس بالحرفية والنزاهة والموضوعية والثقافة والحياد، فيما تعود الناس على تلقي الأخبار من مصادر الإعلام المنتظر أن تتمتع بالمصداقية والمهنية .

لكن أمر المصداقية أصبح على المحك وسقط الإعلام في فخ إغراءات التوجيه، وفقد دوره المتوازن الباحث عن الحقيقة.

المعايير التي يجب الالتزام بها في وسائل الاعلام ومنها الصحافة المكتوبة:

توثيق المعلومات ،ومراعاة الدقة في نشرها،والالتزام بحق الرد.

عدم نشر اخبار مبهمة او مبالغ فيها.

احترام الحياة الخاصة للمواطنين.

احترام الاديان والعقائد وعدم اثارة النعرات العنصرية والطائفية.

عدم نشر صور فاضحة او استخدام الفاظ مبتذلة.

مراعاة ادبيات نشر الجريمة بشكل عام .

في الصحافة و للأسف الشديد لا يمكن للصحفي أن يبقى على حياد ولمجرد التفكير في أن يبرهن عن صحة أطروحة أو فكرة ويبدأ بالكتابة عنها (فهو منحاز) وفكرة أن الصحافة تنتصر للمظلومين فهذا مستحيل وفي جميع المجتمعات لأن من يتبنى الليبرالية و الرأسمالية و الأشتراكية ... إلخ يدافع عنها ويبرهن على أنها الصواب .

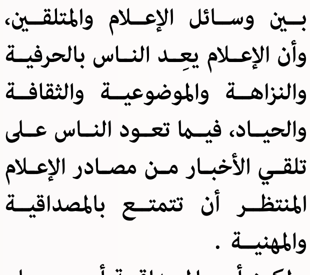
ومن يحدد المعيار لهذه المقترحات و الأفكار من يملك الوسيلة ويديرها (والصحفي ينطق ويكتب ما تمليه عليه الوسيلة والتي هي مصدر رزقه).

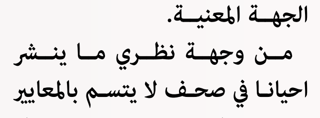
الموضوعية هي نقل الأحداث بحيادية وتجرد وبصورة متوازنة، وإعطاء كل الأطراف المعنية بالقضية مساحة لإبداء الرأي حتى يتسنى للقارئ الحصول على كل المعلومات المتعلقة بها، وعدم إقحام الصحفي لرأيه الشخصي في المادة الخبرية. أما مصداقية الوسيلة الإعلامية فهي نتاج تراكمي لالتزامها بتحري الموضوعية في ممارستها الإعلامية حتى يتشكل لديها رصيد من المصداقية تراهن عليه في كونها تلتزم بالموضوعية والاتزان في الطرح، وتبتعد عن ممارسة الفبركة والتضليل وتشويه الحقائق .

في ظل العصر الرقمي قل عدد متابعي الجرائد والصحف بسبب ركوض العالم نحو مواقع التواصل الاجتماعي ، وبالتالي تعاني الصحافة الورقية في العالم العربي وفي العالم أجمع من تراجع كبير في مبيعاتها بسبب هروب القارئ عنها إلى فضاء الإنترنت والفضائيات.

ما زال هناك من يقرأ ويتابع الصحف الورقية باستمرار وما زالوا موجودين وسيبقون

الصحفي محمد البدوي مدير تحرير الحياة /الأردن





محمد البدوي

أستطيع القول أن هناك شفافية الى حد ما لكنه ليس كبيرا في موضوع الشفافية والمصداقية والسبب هنا لا يعود إلى تقصير الصحفي أبدا بل الى عدم تقديم المعلومة الحقيقية والصحيحة والكاملة من الجهة المعنية في أي موضوع او قضية يتابعها الصحفي وبالتالي يضطر الصحفي الى كتابة التقرير الصحفي الذي يعمل عليه وتحديدا في ظل عدم رد او اجابة الجهة المعنية.

من وجهة نظري ما ينشر احيانا في صحف لا يتسم بالمعايير التي لا بد ان يعمل بها صحفيون واهم معيار لدي هو الاخلاق والمهنية وأن يعمل الصحفي على نشر أو توصيل فكرة مادته الصحفية الى قراءه دون ان تتضمن إساءة أو اتهاما او تشهيرا بأي شخص مهما كان.

من المفروض والمنطقي أن يكون الصحفي حياديا خاصة في قضايا تهتم وتعنى بالشأن المحلي فأنت لست ناطق بلسان اي جهة.

نعم أعتقد أن الموضوعية طوى عليها الزمان لكن ليس مع جميع الزملاء مع الاسف هناك نسبة لا ادري إن كانت كثيرة أو قليلة لكنها لا تتسم بالحيادية في نشر قضاياها الصحفية.

بكل تأكيد هناك صحف ومواقع الكترونية بعيدة تماما عن التمذهب وهذه الصحف او المواقع الالكترونية احترمها دائما فهي تنشر الفكر بعيا عن العنصرية او التمذهب؟.

بالنسبة للصحافة الورقية فقد تراجعت نسب القراءة لكنها ما زالت موجودة بكل تأكيد وستبقى ولن تنتهي وقد يعود الامر لانتشار المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لكن ما زال هناك من يقرأ ويتابع

الصحف الورقية باستمرار وما زالوا موجودين وسيبقون.

الصحافة لايمكن أن تنفصل عن السياسة المناطقية للدولة الواحدة

الروائية أميرة الكردي مديرة دار ومؤسسة سوريانا للنشر والإعلام / سورية

في الصحف العربية بشكل عام لا استطيع الدقة في اجابتي وهذا ينطبق على الصحف العالمية ايضا لأن الصحافة لايمكن أن تنفصل عن السياسة المناطقية للدولة الواحدة بأي شكل من الاشكال فاغلبها تتبع سياسة الدولة لذلك لايوجد صحافة حرة بمعناها الدقيق الا مارحم ربي، هذا في الصحف الحكومية، أما الصحف المملوكة « الخاصة» فتتبنى فكر مالكيها وميولهم السياسية ايضا وانتماؤهم المذهبي، في النهاية اغلب الصحف مسيسة وتصب في المصلحة الشخصية لمالكي الصحف والصحف الحكومية لمصلحة الدولة الصادرة عنها.

أميرة الكردي

سأتكلم عن النشر بصورة عامة للاجناس الأدبية والبحوث والدراسات من منطلق اختصاصي كمديرة لدار سوريانا الدولية للترجمة والنشر والدراسات نعتمد على النشر فيها من خلال عرض الكتاب المطلوب على لجنة خاصة لكل جنس، ومن خلال ملاحظة اللجنة المرفقة نوافق على النشر كمادة او لانوافق، بالنهاية يهمنا المستوى الفكري للكاتب وماسيقدمه للقارئ كفكرة وكرسالة بالنسبة للرواية كمثال،

مازال هناك الكثير من القراء يعتمدون على الصحافة الورقية والكتاب الورقي ولا يحبذون القراءة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وذلك لكثرة الشائعات ولاعتماد كل شخص فكره وانتماؤه ومذهبيته فيما يكتب وانا واحدة من الذين يفضلون القراءة الورقية للاسباب السابقة ولان للورق حميمية بشعر بها القارئ

والبعض الآخر يفضل القراءة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لسهول ايصال المعلومة ولضيق وقت القارئ.

وسائل التواصل الاجتماعي «سرقت القارئ من القراءة»

الصحفي فارس أحمد جريدة الثبات للإعلام / لبنان

المصداقية والشفافية في الصحافة تعتبر من أهم الركائز الأساسية للعمل كصحفي يثق به جمهوره ويستمع إليه ليكون مرجعاً لأي خبر يراد التأكّد منه

ولكن للأسف، ما نعيشه اليوم من تنافر (عقائدي وسياسي ومناطقي ومذهبي) قد وصل إلى شخصيات صحفية وإعلامية أصبحت أبواقاً لجهاتها على حساب المهنية والحقيقة والمصداقية في الصحافة الدقة وتشمل الدقة في اللغة، دقة الصورة، دقة المعلومة، الدقة في استقاء الأخبار من مصادرها لا سيما من الأنترنت، كما تشمل المعايير الحياد..النزاهة، التوازن والموضوعية عند النشر.

ولا يجب أن نسقط من بالنا مصادر الأخبار أو المواد التي يتم نشرها، فضلا عن الملكية الفكرية وضوابط استخدام الصورة.

تعتبر الموضوعية في الأخبار هي أساس الصحافة والإعلام القائمة على مبادئ مهنية عالية، والموضوعية هو مجموعة الممارسات التي إذا قام بها الصحفي بالشكل الصحيح، فإنه يكتسب ثقة الجمهور ويعتمد عليه في الحصول على المعلومات التي تهمه.

ولكي يكون الصحفي موضوعي وحيادي عليه الفصل بين الحقيقة والرأي، وأيضاً الدقة والمقصود بها جمع وتوثيق المعلومات الصادقة والصحيحة قبل نشر الخبر

كما يجب أن يكون الصحفي حيادي ولكن ليس بكل الأمور، و لا يعني بالضرورة منح مساحة أو وقت متساوي لجميع أطراف القضية، ولا يعني معاملة جميع الأطراف بالمثل، فمثلاً، في حالة وقوع جرائم أو اعتداءات على الأبرياء، ليس من المنطقي أو المقبول منح نفس الاهتمام لوجهة نظر المجرم أو المعتدي، وليس من المقبول أيضا إعطاء مساحة لأصحاب الآراء العنصرية.

الموضوعية في العمل الصحافي قليلة، وتبني الموضوعية والمصداقية في العمل الصحافي يكون أوفى وأجدر في الممارسة والتطبيق، ولكن لا يوجد صحافي موضوعي أو محايد وغير منحاز بشكل كامل في كل القضايا والأمور.



فارس أحمد

تقريبا لا يوجد صحافة عربية وإلا وترتبط بطريقة او بأخرى إما بالتمذهب الديني القائم أو الفكر السياسي الذي يسيطر على مفاصيل العمل .

أصبح كثيرون منا اليوم أسرى للعديد من تقنيات ووسائل التواصل الحديثة التي نستعين بها في التواصل والتعلم والترفيه، وغيرها من مجالات الحياة، وباتت هذه الوسائل الحديثة تهدد عادات كانت راسخة في حياة كثيرين، مثل قراءة الكتب والجرائد الورقية.

وسائل التواصل الاجتماعي «سرقت القارئ من القراءة»، واستحوذت على الوقت الذي كان مخصصا للقراءة، إلا ان هناك العديد من الأشخاص الذين يصرون على متابعة الصحافة في كل ما يتعلق بمناحي الحياة، وبدأت هذه الثقة للصحافة تزداد يوما بعد اخر في ظل كمية الشائعات والأخبار الكاذبة التي يتم نشرها على وسائل التواصل.

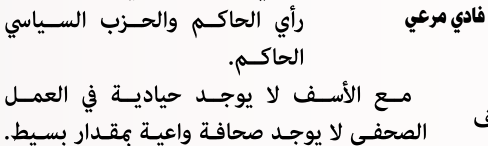
لا يوجد صحافة واعية بمقدار بسيط .

الصحفي فادي مرعي / فلسطين

يوجد شفافية في العمل الصحفي في وقتنا الحاضر اذا كانت تتحدث عن هموم الوطن والمواطن.

المعايير المطلوبة هي ان لا تخرج عن اداب واخلاقيات المجتمعات التي تعيش فيها وان تكون الافكار تتماشي مع التزام المجتمعات الفكرية الدينية.

اما بالناحية للسياسية فلا يوجد معايير لأن كل من يخالف يرمي بالمعتقلات أي لا يوجد غير رأي الحاكم والحزب السياسي الحاكم.



فادي مرعي

مع الأسف لا يوجد حيادية في العمل الصحفي لا يوجد صحافة واعية بمقدار بسيط.

نادراً مانجد صحفي بعيد عن المذهبية

الكاتبة فاطمة السوادي / سورية

الشفافية والمصداقية شبه معدومة في الصحف العربية، أما عن المعايير فالمصداقية أهم بنودها ثم شفافية النص وقدرته على اجراء اي تغيير ولو كان بسيطا.

الصحفي لايستطيع ان يكون حيادي في مجتمعنا العربي فقلمه مرتبط بجهات الدولة المختصة ولايستطيع ان يكون حيادي أما عن الموضوعية فقد طواها الزمان منذ اجل

ونادرا مانجد صحفي بعيد عن المذهبية اما بالنسبة للسياسة فهو لايستطيع ان يخدم بكل

الامور فكما تحدثت قلمه مرتبط بالسلطان وحاشيته

أما عن القارئ فقد نذر وجوده بسبب المواقع وهناك القليل من يتابع في الواقع والقراءة الورقية أصبحت قليلة .

المهنية تعني الالتزام الكامل بكل بنود وضوابط العمل الصحفي

علي الجنائي صحفي وشاعر وكاتب / العراق

عادة ما نتداول كلمة الشفافية في مجالسنا الثقافية ومقالاتنا الصحفية. وكذلك يفعل بعض الساسة في تصريحاتهم السياسية عبر وسائل الإعلام؛ إشارة من الجميع إلى سقف عالٍ من الصراحة والصدق والوضوح في سياقه الإيجابي. لكننا لو دققنا بالمعنى اللغوي لكلمة (شفافية)؛ لتغير – ربما – اعتمادنا على هذه الكلمة في الإشارة إلى موارد الصراحة والصدق والوضوح والتجرّد.

علي الجنابي

جاء في معجم المعاني الجامع:

- شَفافية: قابلية الجسم لإظهار ما وراءه، ويُستعار للشخص الذي يُظهر ما يُبطن، فيقال له: رجل ذو شَفافيّة.
- تحدَّث بِشَفافيّة: بوضوح تام.
- وَ شفافية السوق: وضوح أحوالها المالية.

ومن منطلق هذا التعريف الواضح الدلالة؛ نستفيد بأن الشفافية تعني صدق الحديث ووضوحه، بل إظهار ما يستبطنه المتحدث – على صعيد القول – والفعل – على صعيد العمل الميداني أيضاً؛ بغض النظر عن إيجابية لك القول، أو العمل، من عدمه.

وفي هذا السياق يكون المتحدث: (العنصري، والعرقي، والقبلي، والطبقي، والطائفي، والشوفيني، الخ)، يتكّلم بشفافية، كونه يُظهر ولم يكتم ما بداخله من أفكار ومعتقدات؛ وإن كانت مرفوضة وغير مقبولة لدى شرائح واسعة من المجتمع.

إذن، كلمة شفافية، لا تدل على الطرح الإيجابي بالضرورة.

والآن نعود إلى صلب السؤال، الواضح الدلالة، فنقول: إنّ الشفافية في الأمور السلبية مثل: العنصرية، والعرقية والقبلية..الخ موجودة في الواقع الصحفي العربي بنحوٍ معين، بحيث يستطيع أي باحث وبسهولة تامة أن يصنف معظم الصحف والمجلات الصادرة وفق هذه المسميات وأضرابها، بما فيها الإصدارات الأدبية والثقافية التي لا تخلو من هذا الشيء. والأمر أوضح بالنسبة للإعلام المرئي.. ولاشك أن هناك أعلام وصحافة متحررة وواعية ومسؤولة لها حيز مرموق من الشفافية والمصداقية المُؤَثِّرة.

على الناشر أن يكون مهني أولاً، من ثمّ له الحق في طرح رأيه وفكرته الخاصة، إذا تطلّب الأمر ذلك، في ضوء المادة المطروحة للنشر.

أما المهنية فتعني الالتزام الكامل بكل بنود وضوابط العمل الصحفي، والتعامل معها بضمير وشرف ومسؤولية. وإذا ما آمن الصحفي وأيقن أنه – في نشاطه – بصدد تأديته رسالة هامة ومؤثرة في الفرد والمجتمع، وأحس بهذه المسؤولية، فإنه سيقدم نتاجه الصحفي وفق معايير المهنية المطلوبة.

بكل تأكيد، يستطيع الصحفي أن يعمل بحيادية تامة، فيما إذا التزم المهنية آنفة الذكر. وما عليه إلاّ أن يتجرّد من كافة الميول والانعطافات والمُتبنّيات الفكرية والآيدلوجية والنفسية والعاطفية وغيرها. وإن يلتزم بمشروعه الصحفي الذي هو في صدد تقديمه للقاريء، مهما كان نوعه وموضوعه.

وللأسف الشديد الحيادية في صحافتنا العربية – الصحافة العراقية إنموذجاً – تكاد تكون غير موجودة. فالميول... ومنها العاطفية، وربما الغريزية، تطيح بحياديتها بشكل سافر!

والتهميش والإقصاء واضح وجلي في تعاطي الصحافة العربية مع المبدعين، والاعتماد في ذلك بالدرجة الأولى على العلاقات الشخصية، والميول العاطفية، من ثم الحزبية والفئوية وحتى المناطقية، وهلمّ جراً.. والله يرحمك يا حيادية!

هذا الأمر أيضاً يتعلق بالمهنية إلى حد بعيد فلو أوجدنا صحفي محترف ومتدرّب بشكل جيد، نستطيع حينئذ أن نحصل على مستوى عال من الموضوعية، في حين أننا اليوم بصدد صحافة لا تفرق بين الخبر والاستطلاع، أو المقال والتقرير. فكيف بها ازاء الألوان الأدبية المختلفة والمتنوعة، كالخاطرة وقصيدة النثر والومضة الشعرية والشعر الحر والهايكو، ووو ومثله السرد. ناهيك عن عمليات الـ (نسخ لصق)، والتي أوجدت صحفيين غير موجوين أصلاً في قاموس الصحافة والإعلام.

لا مناص من وجود صحافة مختصة - بمستوى معين- بالمذاهب والفرق الدينية والتجمعات الفكرية والسياسية - كوسائل أعلام - للتعريف بآراء وأفكار وتوجهات هذه الجماعات والتكتلات والشرائح، مالم يكن هناك مخالفات للقوانين المرعية، من بينها ما يتعلق بالأمن والسلم المجتمعي، وقوانين حقوق الإنسان، مضافاً الى قانون الصحافة والإعلام العالمي والمحلي.

وهذا من باب حرية التعبير والحرية الفكرية والثقافية.

إلاّ أنّ الملاحظ فيما تطرحه هذه الفئات من مادة صحفية – على وجه العموم- هو عدم صلاحية معظم آرائها ومتبنّياتها الفكرية والثقافية، في بناء الفرد والمجتمع، ناهيك عن مدى صلاحية أفكارها وملاءمتها للعصر، من النواحي الإنسانية و العلمية والتقنية... بل نستطيع القول أن مثل هذه الصحافة، عادة ما تكون رجعية متخلفة ومتخندقة، تنطلق من تاريخ سحيق، وتنطق بلغة القرون أو العقود الماضية. هذا النوع من الصحافة لا يشكل غالبية بين صحافتنا العربية، لكنه مع قلة مصادره فإنه مؤثر وله مصاديق خطيرة.

أما الصحافة الواعية، فتتمثل بباقي الإصدارات العربية المختلفة والكثيرة، مع التفاوت فيما بينها من حيث نسب الوعي والتّجرّد والبعد عن المؤثرت الجانبية، والميول والاتجاهات...

وفي العقدين الأخيرين شهد العالم العربي ضعفاً وتراجعاً للصحافة الواعية والمسؤولة، مقابل نمو وعلو صوت الصحافة المتخندقة والفئوية، متخادمة فيما بينها وبين التطرف والرجعية والعنصرية.

أصبح لوسائل التواصل الإجتماعي اليوم حيزاً أكيداً في وقت وحياة الفرد العربي حاله حال باقي أفراد المجتمع الإنساني.

إلاّ أن الفرق بين الفرد العربي – كقاريء – وغيره - كالأوربي مثلا- نجده يتمّثل بالعزوف شبه التام من قبل القاريء العربي عن القراءة بشكل عام وقراءة الصحف والمجلات بشكل خاص، في حين أن القاريء الأوربي مازال يمنح حيزاً من الإهتمام بما يصدر من صحف ومجلات محلية وعالمية، والدليل على ذلك هو استمرار صدور عدد من الصحف بنسختيها الصباحية والمسائية، في حين اضمحلت وتقلّصت نسخ طبع بعض الصحف العربية و أوشك بعضها على الإندثار.

ولو قرأنا هذه الحالة من خلال عدد سكان أوربا مقارنة بعدد سكان الوطن العربي، سنخرج بنتيجة مفادها أن القاريء العربي أمسى عملة نادرة الوجود.

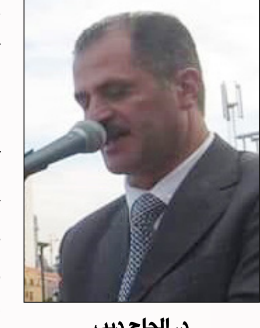
للصحافة والإعلام الدور الكبير لابراز المواهب والقدرات الأدبية والفكرية والثقافية والفنية

د. محمد الحاج ديب رئيس سفراء الاعلام العربى بالشرق الأوسط ورئيس الشبكة العربية العالمية للإعلام / لبنان

الإعلام مستقل هدفه الأساسي هو إظهار الحق ونصرة المظلوم والإضاءة على القضايا العربية والإنسانية والوقوف الى جانبها لان الإعلام اليوم هو السلاح الفعّال لإحقاق الحق ويقال ان الإعلام هو السلطة الرابعة نحن نقول ان الإعلام هو السلطة الاولى وخصوصا عندما يتحلى بالحيادية والمصداقية والشفافية من هنا نقول ان دور الاعلام هو في تطوير المجتمعات والدول وإظهار الصورة الحضارية والراقية إضافة الى إظهار التقصير والظلم ودفع القهر عن بعض المجتمعات التي تعاني من هذه الآفات طموحنا هو أن يتحقق العدل والرقي وإظهار الصورة الحقيقية والشفافة بكل مصداقية لنهضة نوعية على صعيد لبنان والعالم العربي.

الشبكة العربية شبكة إعلامية عالمية انطلقنا بقدرات عادية وتطور العمل بها حتى أصبحنا متابعين عالميا وذلك بجهود حثيثة للرقي بهذه المؤسسة بجهود بناءة ومثابرة مستدامة وتضحيات كبيرة للوصول الى الهدف المنشود لخدمة الاعلام الحر والشفاف بواقعية والمتميز بإظهار الصورة الحقيقية ليس لاجل الشهرة فقط وإنما لأجل تبيان الحقائق فيما يبثه الإعلام المسيس ونقل الحدث بواقعية كما هو بدون تضليل إعلامي وتزييف من خلال خطط مرسومة واضحة الأهداف والمعالم للوصول إلى المبتغى المرجو منه وأوجه تحية لفريق عملها الذي يوصل الليل بالنهار لأجل تحقيق الأهداف الموضوعة للغاية نفسها الشبكة العربية هي مؤسسة إعلامية متميزة عن أقرانها من ناحية الاستقلالية والإعلام الحر المبني على المصداقية لأجل إعلام هادف ولأجل الأوطان والشعوب بضمير مهني يوصل الصورة الواقعية إلى الشعوب التي تشتاق الى الكلمة الحرة والمسؤولة وعنواننا:

نحن مع الإنجاز في أي مكان كان للصحافة والإعلام الدور الكبير لإبراز المواهب والقدرات الأدبية والفكرية والثقافية والفنية والاهتمام بالشعر والشعراء هو هدف سامي لما يتمتع به الشاعر من فكر وفن بصياغة لإحساس مرهف متميز يغذي الروح والعقل وابداع راقي ونحن دورنا ومن أهدافنا تشجيع الشعراء والأدباء والكتاب على تنمية هذه المواهب وإظهارها بحلتها الراقية الأدبيةاعلاميا لنشرها على أوسع نطاق ليستفيد منها الانسان فكريا وأدبيا واجتماعيا لبناء وتطوير قدرات الاجيال لبناء الاوطان ثقافيا وأدبيا بكل المجالات على المجتمع اللبناني ان يطالب بحقوقه وان يعمل على التغيير نحو الأفضل تحت شعار يدا بيد لوطننا نصنع المجد



د. الحاج ديب

نشجع على التغيير وعلى التحصيل العلمي والثقافي وفي كل المجالات وايضا تشجيعنا على الاستثمار والعطاء كل في مجاله لبناء وطن المحبة والسلام والتلاقي والتعاون لاجل بناء الاجيال على القيم والمبادئ الانسانية شعارنا مع الجمع ضد التفرقة

لا ندعم إعلاميا من لا يستحق فتكون شهادة زور ونحن لا نشهد إلا شهادة حق وعرفان بالجميل ، للأسف الغرور عند بعض الاشخاص يحتم عليهم تزيف الواقعية وتخيل أمور وهمية ومنها التباهي والكبرياء بمواقع ليسوا اهلًا لها لأن الوراثة وحب الظهور بسبب المحسوبيات وإبعاد أصحاب الكفاءة ... إن من يتباهى بمكان ليس اهلًا له هو إنسان فاشل فالذي يقبل أن يضع نفسه في مكان ليس أهله إنما الفشل هو نصيبه حتما.. من باب النصيحة الأخوية لكل الزملاء الإعلاميين أن يتحروا الصدق والمصداقية والشفافية للارتقاء بالإعلام المسؤول والمهني لأجل مستقبل الأجيال والشعوب لأجل الحق والحقيقة والبعد عن التضليل وعدم إثارة النعرات الطائفية والمذهبية ونقل الصورة الإيجابية البناءة التي تبني ولا تهدم تجمع ولا تفرق تعطي ولا تأخذ معيارها الصدق والأمانة والضمير المهني ...

لنكون جميعا تحت عنوان واحد «معا نبني البشر والحجر في مسيرة تضيئ على الإنجاز في أي مكان كان ».

يجب أن نشعل الذين يعملون على مسار الإعلام العربي والدولي في الشرق الاوسط لكي يحافظوا على الرسالة الإعلامية الحقيقية بمهنية وشفافية مطلقة وتعمل على إزالة كل الصور والأخبار والأساليب الملتوية والمنحازة التي تهدد الأمن والسلم الاجتماعي في جميع الأوطان والشعوب من أجل الإعلام الهادف المبني على المصداقية بدعم الاستقرار. ونحن كشبكة عربية وسفراء الإعلام العربي أخذنا على عاتقنا مهمة تعديل مسار الإعلام العربي بما يخدم الشعوب العربية ودعم المجتمعات والحكومات لاستتباب الأمن والسلم الاجتماعي في البلاد.

القارئ العربي بشكل عام صار يستقي معلومته من الفضاء المفتوح وغارق مع تيار الحداثة

بشرى الغيلي - أديبة وكاتبة صحفية / اليمن

ختام رحلتنا كان في صنعاء حيث حطت رحالنا أمام رؤية الكاتبة بشرى الغيلي التي أجابت عن سؤالنا حول وجود الشفافية بقولها

_ معظم الصحف العربية إن لم يكن جميعها تعتمد في رسالتها الإعلامية ما تمليه عليها السياسة التحريرية للصحيفة وضمن إطارها لا تستطيع تجاوزها والخروج عنها مهما أدعت الشفافية والمصداقية. لأن ما يسمى بـ (حارس البوابة) أو مقص الرقيب جاهز لإخراج المادة للرأي العام حسب توجهاتها فقط.

وعن معايير النشر الصحفي قالت هناك معايير أساسية وهي معروفة كالمصداقية، الشفافية،والنزاهة، الوضوح، والدهشة....إلخ، إلا أن هناك معايير أخرى يفرضها رئيس تحرير المطبوعة لتواكب التوجه الذي رسمت له منذُ البداية.. سواء ديني أو حزبي أو تيار فكري... وكل ذلك ينطبق على أي لون من الكتابة .

وعن حياد الصحفيين تقول الأستاذة بشرى:

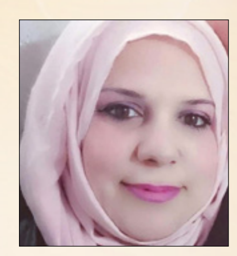
_ كبار أساتذة الصحافة في العالم يعترفون أنه لا يوجد شيء اسمه (حياد) وحتى المحايد يكون واضعا لنفسه خطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها.

واختتمت حديثها بالقول: الموضوعية نسبية ولا نستطيع أن نلغيها، فالأحكام المطلقة سرعان ما ترتد على من يطلقونها، لأن هناك محررين صحفيين احترموا مهنتهم وقدسوها حتى لا يفقدونها موضوعيتها ودافعوا عنها باستماتة.

_ في الفترةِ التي يعيشها المواطن العربي من صراعاتٍ وحروب جعلت الصحافة تتراجع كثيرا، لأنها انعكاسا للمحيط الذي تصدر فيه تلك الصحيفة أو المطبوعة وتكون لسان حال الحزب الفلاني، والمذهب العلاني، مما أثر على بعض الصحف التي كانت تشكل مدرسة في الوعي والرسالة التي اختطتها لنفسها، وصارت معظم تلك المطبوعات تصارع من أجل البقاء مما أفقدها وعيها.

_ القارئ العربي بشكل عام صار يستقي معلومته من الفضاء المفتوح وغارق مع تيار الحداثة في كل شيء ولم يعد لديه وقت لشراء صحيفة ورقية يتابعها بانتظام وإن حدث ذلك فهم قلة قليلة قد يكونون محللين سياسين أو دارسين يضمنون الأحداث أطروحاتهم.

ترشيد



فائزة القادري - سورية

الماء عمري
أمطر، أمطر عليك .
غدق بي يذهلك .
روية تستحم بوحها ..
رواية تبحر ببوحها ..
راية جبل
وغيمة ،
ترفرف شلالا .
يداك لا تؤطره ..
ينساب مسرعا ، قريبا ، بعيدا
، ممكنا ، مستحيلا ، متاحا ،
مباحا ، معيقا ، منيعا ، معاقا .
أبيعك إياه زهيد ثمن .. مهدور
دم .
ينسى مواطن عابث أو طفل لاه
صنبور حب مفتوح .
يبكيه ترشيد الطاقة
ليعود دفين الوحشة والغربة .
ثمينا مغبونا ..
نذرته
قدحا لظمأك الأزلي
ولؤلؤا لأصداف عميق عينيك

ما أبهاكَ

منى محمد - اليمن

إني رأيتكَ في عيوني سيداً
بمهابةٍ قد جاورَ الأفلاكا
تُبدي ابتسامةَ واثقٍ مُتسيدٍ
جَيَّشْتَ جيشاً غازياً فتَّاكا
فأقاومُ السحرَ الذي قد هالني
والجُندُ حولي يَرهبون لقاكا
فإذا بأصواتٍ تدقُّ مسامعي
هذا الذي قد أرهب النُسَّاكا
ياويلتي كيف النجاةُ وكلهم
يتسابقون بسعيهم لرضاكا
أرهبتَ جَمعهمُ وضاع سبيلُهم
ورأيتهم يتوسلون فكاكا
قد خلفوني أجمعون فلا أرى
حولي سوى أشباحهم تخشاكا
فوضعتُ كفي فوق عرش مباسمي
وطَفِقتُ أرنو هالني مرآكا
فتبسمت عيني وقالت حهلا
بالفاتح المغوار ما أبهاكا
هذي مفاتحُنا وهذا عرشُنا
خُذ ما تشاء فكُلُّه يرعاكا
وارفق بنا إن شئت بعضا إننا
أو شئتَ كلا مالنا إلاكا
أو شئتَ عتقاً فالكريمُ خصالُه
يعفو بمقدرةٍ وذاك نداكا
دُم سيداً مازلتُ أقسم إنه
لا ليس يُشبِهُ سوىً إلاكا

مفتاح السعادة



تغريد بو مرعي - لبنان

وجدّتُ الحب مِفتاح السّعادة
فصار تفاؤلي طبعًا وعادة

ولا تمييزَ بين النّاسِ عندي
أحِب النّاس خُدّامًا و سادة

ولا تحلو حياة المرء إلّا
إذا أحيا التّفكّر والعبادة

إلى البحر

نزهة المثلوثي - تونس

وموج على صخر العَتِيّ بغارب
يوشح تِبرا بالنفيس المشاغب

يداعب أنداء بعالق درّه
ويسكب رقراقا قرير السحائب

فيخطف أبصارا ويسحب شاله
يراوغ غَوَّارا بجزر مذاهب

فيلهمني وقعا تناهى لغايتي
يؤم به حبري بليغ مسارب

سباع على رأس الوطيد تلاحقت
تُلاطم في هوج مَهيبَ المراكب

تُطاير في أوج الضليع لآلئا
على زرقة شابت ببيض مناكب

تجوب وما هَدَّ النزال غريبها
ولا سكنت أصداؤها بمغارب

ويا بحر قلي هل أتتك رسائلي
فها قد بعثت الأمس توق مآربي

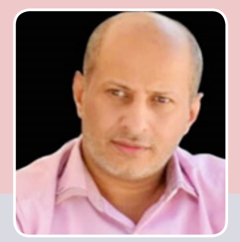
فمازال شوقي والحنين يعيدني
إليك إلى ذكرى الصبا والمواهب

أتذكر إقبالي وهَبّة صولتي ؟
وغوصي مع الأرياح عند المضارب ؟

وسبقي إذا وَدَّ الصحاب هزيمة
تعود بأتراب عدت عود خائب

وأغنيتي في الشط ناغت وناغمت
هديرا لصَوَّال عميق الرحائب

ورقصي إذا حَلّت محافل سهرة
وكان مع اللمات دف الأقارب



قعادة نفرين



الحلقة السابعة

د. محمد الشميري

(في الحلقات السابقة):
يستمر لغز اختفاء الناشطة الاجتماعية سلمى محيرا لكل من عرفها وعلى رأسهم طارق صديقها وعيش صديقتها التي ترقد في المستشفى بحالة غيبوبة.. وتتشابك الأحداث وتظهر شخصيات ومواقف وقراءات جديدة)

رنات متتالية , رسائل نصية , رسائل واتس, لم يرد عليها جميعا.

نقاش مطول مع البروفيسور جراح المخ والأعصاب, لا حل سوى إجراء عملية معقدة جدا حتى تتمكن عيش_ إن نجحت_ من العودة لحياتها.

لم تكن التكاليف هي العائق , لكن ضرورة توقيع أحد أهلها بالموافقة.

بعد يأس من حضور زوجها أو أبيها, تمكن طارق من إقناع الطبيب بإجراء العملية بضمانته في حال حدوث أي إشكالية.

عدنان أمسك بيد طارق, ليتك أنت عمي زوج عيش, كنا سنعيش مرتاحين , قبله طارق ووعده أن يظل معهم.

عاودت الاتصالات رنينها, كانت رحمة على الجانب الآخر, بصوت كله رجاء, لاتتركهم يدفنوها قبل معرفة الحقيقة.

اتخذت السلطة المحلية قرارا بدفن الجثة وإغلاق قضية سلمى, بعد رفض أهلها استلامها.

يا الله, لماذا كل هذا يحدث في وقت واحد ؟!

لابد من اتخاذ قرار, بقائي هنا لن يضيف شيء, العملية ستستغرق عشر ساعات على الأقل, لكن ربما أتعرض للأذى إن ذهبت لمنع الدفن!

اتصل طارق بصديقه الصحفي رائد دوبلة , لأنه يثق به وبقدرته على عمل شيء يمكنه من تأجيل جريمة الدفن هذه.

توجه رائد مباشرة بعد مكالمة طارق, رافقه مندوب إحدى الجمعيات الخيرية.

طرح على مدير مستشفى العلفي فكرة تكفل الجمعية بتزويد قسم الثلاجة بمولد كبير مع المحروقات اللازمة, ولم ينس مناقشة التنسيق مع النيابة والجهات القضائية الأخرى بخصوص استخراج تصريح دفن الجثث مجهولة الهوية التي تشكل عبئا كبيرا على المستشفى في ظل انقطاع الكهرباء.

على وجه الصفحة الأولى في الجريدة الرسمية, تم نشر خبر الاتفاق والتنسيق مع القضاء.

هكذا ضمن رائد وطارق تأجيل إخراج الجثة إلى حين استكمال التنسيق لأنها مجهولة ولم يتم تأكيد هويتها.

تمام التاسعة مساء, مازال الطبيب في غرفة العمليات, طلب طارئ للمزيد من قرب الدم, تبرع طارق بألف سيسي , أصدقاؤه كذلك تبرعوا بكميات احتياطية.

انتظر طارق حتى الثانية عشر ولم يخرج أحد ليطمئنه !

هنا, في هذا البلد لست بحاجة لعساكر النسيان كي تطلقها في مواجهة القضايا التي تهيج الجماهير أو مانسميها قضايا رأي عام. كل ماعليك هو اختراع قضية جديدة حتى ولو هامشية, سيتلقفها الناس بحضن ثرثراتهم, ويدفنون سابقتها بدون تابوت!

أطلق المركز الإعلامي بالمحافظة, حملة إلكترونية تتحدث عن عودة الكهرباء وصيانة الشبكة الداخلية, وتهيب بالمواطنين التحرك والابلاغ عن أماكن الخلل ليتسنى للفرق الهندسية النزول إليهم.

لم تغفل الحملة الإعلان عن تخفيض وتقسيط الديون السابقة بنسب كبيرة.

نسي الجميع قضية سلمى, حتى الناشطون انقسموا بين ساخر من هذه الحملة وبين مؤيد لدرجة حدوث اشتباكات إلكترونية بينهم وشتائم لا يخففها غير فترة انقطاع أو ضعف الإنترنت.

_ليس مهما, ما يعنيني هو تأجيل دفن الجثة حتى نتفرغ لها بعدما أطمئن على وضع عيش.

_سأنشر قريبا فيلما عن هروب بعض بنات المشائخ وكبارات البلد, وسيكون ضمن التحقيق إشارة لقضية سلمى وغيرها من القضايا, هذه المرة سنثير اهتمام الجميع حتى المنظمات الدولية, لأن التحقيق لصالح إحدى القنوات الكبرى.

_أنت عظيم يا رائد, مكانك مش هذي البلاد ياصديقي, رح شوف لك عمل بأي دولة تحترم وتقدر إمكانياتك, هذه فرصتك.

أخيرا, خرج الجراح من العمليات قرب الفجر, لم يعقب بشيء غير عبارة « عملنا جهدنا وأكثر «الثلاثة الأيام القادمة ستبيّن لنا الوضع بشكل نهائي

قدّر طارق حالة الإجهاد التي يعانيها الدكتور , شكره على كل ماقام به, اتجه نحو الفندق ليرتاح قليلا, لكن كيف تأتي الراحة والمصائب لا تأتي فرادى ؟!

خبر اختفاء جثة سلمى من ثلاجة المستشفى, جعله يلعن الجميع إلى سابع جد.

لم تختف الجثة فقط, جميع مايحتويه الملف الخاص بها, تقرير الطب الشرعي, كلها مفقودة

لم يجد رائد غير هذه الورقة التي قام بتصويرها وإرسالها لطارق.

الورقة العاشرة

« إن كان للحقيقة من تجسيد, فإنه جسدي أنا.

تصفحوا قواميس اللغة لتعرفوا نواميس هذا الجسد, إنه يعني الوضوح, إبراز كل كوامنه, إظهار وتبيين, إنه يجسد ما تعنيه أنثاه. فمن أين جئتم بكل هذا السواد السّخام ؟!

إن الجسد يظهر ماتخفيه اللغة وراء الكلمات القابلة للتأويل , انظروا كل تلك المؤلفات والمصنفات في شتى علوم اللغة, أما أنا سأكتفي بجسدي الحقيقة ولكم عوالم المجاز.

أكاد أضحك الآن وألعنكم, لا تسألوني لماذا ؟ لا تنظروا إلي باستغراب غاضب.

كنا على سطوح بناية قديمة, نسامر قمرا ليس مقتنعا بأماسينا الراكدة, وحيدات سوى من قصص نختلقها عن مغامرات لم نقترف حتى خيالها.

وحدها شذى, كانت تحكي تجاربها مع أزواجها الثلاث الذين خلعتهم, ضحكت. ... قالت إنهم جميعا لايريدونها عارية لحظة الفراش, كانت فقط ترفع روبها !

إنها لعنة الجسد. قلت لها, لم تعقب, استمرت تحكي ماسمعته في ليلة تجهيز أختها للعرس, رفض خطيبها شراء سرير عليه مرايا متقابلة. كانت حجته أن مؤخرتها ستكون في المرآة المقابلة لحظة تعريها, وقد تغريه لمكان اللعن !

قطع صمتنا انفجار ضخم هز الحي القديم بأكمله, اتجهنا جميعا لمكان الحادثة, انفجرت أنبوبة الغاز في بيت جارنا, كان يلعن الملابس القصيرة ومن جعلها موضة , لم يكترث لمصير بناته الثلاث, كان يخشى إسعافهن شبه عاريات !

سأموت بالتأكيد, لكن جسدي سيبقى خارج القبر يشغل كل أوقاتكم حتى تدخلوا مصحات نفسية لعلاج حيوانات رجولتكم !»

لم يشغل بال طارق غير الفقرة الأخيرة , اجتاحه الشك في كاتب الورقة وبأنه قاتل سلمى, لكنه تسمر في ركن غرفته حين تصفح دفتر المذكرات ووجد العبارة ذاتها بخط سلمى !

الساعة ليست على مايرام, وقت المدينة يتصبب مثل عرق أبنائها, الصيف ليس فصلا من فصول السنة, لا فصول بالمرة هنا, كما قال مدرس الجغرافيا لطلابه الجالسين تحت أحد الجسور, مدرستنا بلا فصول تماما مثل سنوات بلادنا لافصول لها , لدينا صيف طويل ورياح محملة بالحصى والغبار يقال عنها شتاء.

مر الحمار يقود صاحبه المخمور بدوخته من شدة الحر, صوت حاد يقطع عليه شارع المطراق , بيبيي بيبيييي وقف عندك.

التفت الحمار أو صاحبه, لا أتذكر تحديدا من هو, كانت طفلة تجر خطوات جدها الأعمى, حاولت مساعدتها على اجتياز الشارع, اقتربت منها, سمعتها بلهجتها التهامية العذبة تقول لجدها:

فيانها سلمى, ما أد حدناها من يوم تصايحت مع امرجال هذاك صاحب امسيارة ؟

تنهد العجوز قبل أن يجيبها: لما نوصل بيت امشيخ, شنّعرف ما وطوا بها, مفيش غيرهن عيال امحرام.

سألته بلطف: ياحاج, وين طريقكن ؟ أنا شوصلكم معي.

_وماتشتي بنا أنت ؟ كلهن كذا أذّبوني لما أرفوا إنها كانت تجي بيتنا.

_من هم يا حاج ؟ أنا مثلك أدور بعد سلمى وقدنا طافحو.

_من يحين تعلمها أنت ؟

_من زمان يا حاج, خلينا نشوف ماحصل لها, وليش سرقوا امجثة من امستشفى ؟

_أنت عادك مسكينو يابني وعظمك طريو, هن صحيح قتلوها, بس قتلوها بالحياة, حيد امجثة حق من , سلمى جسمها مش غريبو, حتى لو مقتولة ومحروقة الكل شايعرفوها.

_والله يا عم قدنا مثل امجنون, كل يوم يطلع لي خبر وورقة من حقها, مش عارف من اللي وزعها بكل مكان وشتتها ؟!

_كلنا يابني شتتناها , امبنيّة راسها ناشف ماقدروا لها, حتى أبوها معاهن, ماخلاها بحالها, لما تبرأ منها, قال عيبو تراجع امكبار وامشايخ !

اسمع يابني, لو أنت ابن حلال ونفسك تعمل خير, لا عاد تدور بعدها, خلوها بحالها ,حتى لو ماتت لا تشغلوها بروحها, وخليهن يشبعوا بجثتها ,هههههه .

ضحكة العجوز توحي بأنه يعرف الكثير ولا يريد الإفصاح عنه.

تركته يذهب معتقدا اقتناعي بكلامه, تابعته حتى دخل إحدى البنايات في باب مشرف .

انتظرت طويلا, أراقب المبنى, أرصد حركة الداخلين والخارجين, وجوه قروية بغبارها اللصيق, أحد وكلاء المحافظة عرفته حين التفت باتجاه الشارع, فجأة ظهر «يوسف قيم «زوج عيش ومعه «حسن»مسؤول التغذية بالمديرية !

قبيل المغرب, لمحته يخرج, لكنه هذه المرة يقود البنت الصغيرة, خطوات العجوز أسرع من ذي قبل. هل عاد بصره فجأة ؟!

لحق به حسن, أعطاه كيسا صغيرا , دس في جيبه بعض أوراق نقدية.

_من أنت ؟ حيدي يابنتي هذا امكيس.

لم يجب حسن , عاد للبناية مجددا.

_داخله ملابس كنها حق سلمى.

بصوت غلب ضجيج الدراجات النارية, أطلق العجوز لعنته التي حفظتها المدينة: « خلاص يعني قتلتوها ؟! لعنة الله على القاضي اللي عقد بأمك على بوك »

لم أستطع العودة إلى الفندق, الرطوبة تمسك بي من منتصف الحلق, لست أدري كيف يسير التنفس بقصوره الذاتي محافظا على استمرارية هذا العبث بي وبكل من يهمه فقط أن يفهم!

البحر محاصر, كل الطرقات لا تؤدي إليه, ثمة صخرتان مارس الجفاف عليهما فاحشة التربص, حتى الطحالب التي اعتادت ملامستهما, صارت تلعن أمريكا.

جلست على كرتون متشبث بتاريخ بلله, أحاول تذكر العناوين البارزة في أحداث سلمى , لكن الشرود يمارس سلطته على تضاريس صبري.

الكيس في يد العجوز, سرق مني كل شيء, سرق خبرتي في إدارة مثل هذه الأحداث التي يختلط فيها الإجرام مع مظاهر العادات

عيش وحدها, ربما هي المفتاح الذي سيمكنني من كشف الخفايا وإعادة ترتيب أوراق المدينة وقراءة سطورها.

التخلي عن الجري وراء خيوط متداخلة ربما يسمح بالتركيز في اتجاه يؤدي إلى نتيجة, لست معنيا بكونها سلبا أو إيجابا, هذا ماسيكون.

تنشيط ذاكرة خال سلمى هو الهدف, جميل جدا أن تمارس الغوص في قعر النسيان.

«صديقتي وردة, ابعثي لي تقارير والدك الطبية , هناك فرصة كبيرة لعودة ذاكرته »

لم يجد الطبيب المختص أي خلل عضوي في التقارير , مضاعفات الجلطة لن تتجاوز صعوبة الحركة والنطق وهذه أمور تتحسن بالعلاج الطبيعي وبعض الفيتامينات, أوصى الطبيب بضرورة عرضه على الطب النفسي لدراسة الحالة.

كان توقع طارق في محله, حيث أكد الطبيب النفسي أن هذه الحالة ذات منشأ نفسي وتسمى « فقدان الذاكرة التفارقي » والذي يتسم بضعف في الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة الدلالية والذاكرة الإجرائية.

عاود طارق تواصله مع وردة, أطلعها على رأي الطبيب النفسي, طلب مقابلتها للاتفاق على أكثر الأساليب البصرية والصوتية تأثيرا في والدها.

قبيل لقائهما , كانت وردة قد جمعت ألبوم صور مختلفة لسلمى وبعض أوراق قديمة كان والدها يحب قراءتها, طارق بدوره حمل معه دفتر المذكرات ولم ينس أخذ الكيس من العجوز الأعمى.

استثمر طارق قرار رحلته إلى بُرع مرورا بمديرية السّخنة , نزل هناك في حمامها الكبريتي ليتخلص من الإرهاق نتيجة أعصابه المشدودة معظم الوقت.

في الحمام التقى بأحد الصحفيين الذين أطلقوا عليه وابل أسئلتهم المستفزة حين أسعف عيش إلى المستشفى, بادره الصحفي: الحمام مايغسل ذنوب المعتدين على حقوق غيرهم!

لم يرد عليه طارق, بل أخرج تلفونه ليلتقط صورة للمكان, غادره بعد أن احتفظ بصورة الصحفي دون إثارة انتباهه.

في أعلا بيت من منطقة رقاب _مركز مديرية برع_ كان والد وردة يعيش نسيانه الطارئ .

لم يصدر عنه أي رد فعل يدل على شعوره بدخول طارق ووردة للسلام عليه.

أوشك أحد أحفاده الصغار على السقوط من نافذة الدار, تعالت صيحات من في البيت ولم يحرك ذلك شيئا في هدوء ملامحه الشاردة.

بعد تناول الغداء وارتشاف قهوة البن البرعي, التفت طارق إلى وردة, طلب منها قراءة الورقة التي كانت تثير إعجابه.

الورقة الحادية عشرة

« قالوا بأن المعرفة الأولى قادت إلى اكتشاف التعرّي, لكن من زاوية ضيقة, هكذا أراها, زاوية انكشاف السوءة , ولا سوءة في جسدي أنا, إنه التمرد, وليس بإمكان ورق الجنة السيطرة على تمرد جسدي, أنا ابنة حواء الوضوح,

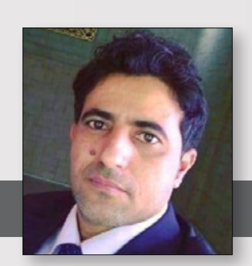
تكاد تكون النظرة ذاتها, في الجنة سوءة, وفي الأرض شهوة , ثمرة الأولى الهبوط, وفي الثانية ارتفاع على سرير الرغبة المحمومة .

اللعنة عليه من ارتفاع , إن كان موقعي فيه مفعول به لا فاعل!

ناقش الأدب باستفاضة حكايات الجسد المعذب, الجسد المتشظي تحت نير العنف والبحث عن مكانته قبل مكانه, الجسد الغواية, حتى أستاذ النقد تحدث عن الجسد كفضاء دلالي في الرواية, وحين ذهبت إليه لأناقشه, أغمد نظراته في جسدي ولعن النقد!

كانت وردة تقرأ بحياء مصطنع وهي ترمق طارق, لكنه كان بعيدا عن كل السطور, نظراته مصوبة في ملامح والدها الذي نفرت منه دمعة واحدة ثم أشاح بوجهه عن الجميع. الآن أدرك طارق أبعاد النسيان المحاصر للخال, شعر بألم يعتصر عمره, تساءل في صمته: هل يعلم الخال شيئا مفجعا بخصوص سلمى ؟!

يتبع في الاعداد القادمة



الفن السابع (1)

أ.خالد الضبيبي

من الصفر إلى السينما

ابتداء من هذا العدد سوف نخصص هذه المساحة للكتابة عن السينما والغوص في تقنياتها المتعددة، وذلك لما لمسناه من اهتمام مجتمعي بها، ولما لها من تأثير معرفي في خلق الثقافة وتطوير الإبداع، والاقتراب من كل أنواع الفنون؛ وكذا إيمانا منا بضرورة متابعة هذه الصناعة وتفكيك تقنياتها وأساليبها بعد أن صارت مهمة، وتشغل مساحة وحيزاً كبيرين من أوقاتنا وتفكيرنا، وباعتبارها لغة من لغات العصر.

يمكن اعتبار مجرد الحديث عن السينما بكل تقنياتها التي تتزاوج مع بقية الآداب والفنون من رواية وموسيقى وتصوير ورسم يجعل النظر إلى هذا الفن، بمثابة الاقتراب من إبداع متسق يعتمد على إيصال الرؤى والأفكار عن طريق صناعة الصورة المرئية التي تقوم على تحويل المواد الإبداعية المختلفة من مواد متفرقة إلى عمل واحد متكامل و متسق في كيان واحد يحمل رؤية خاصة بهدف الوصول إلى وعي المشاهد بأسرع وقت وباسهل تقنية، على الرغم من صناعتها المكلفة التي تحتاج إلى الكثير من الجهد والمال.

إن المخرجات السينمائية في العصر الحالي بما تحتويه من رسائل إبداعية فنية وترفيهية وعلمية، خاصة تلك التي تعتمد خلق رؤية ونظرة ثقافية خاصة لدى جميع المجتمعات، و تعمد بكل مؤثراتها إلى نيل رضى المشاهد من خلال تقديم أعمال تقرب بين الثقافات وتسلط الضوء على المشاكل المجتمعية وتعالج قضايا خاصة وعامة إلى جانب مساحة الترفيه والمتعة، كل ذلك يجعل من هذا الفن أداة إبداعية مهمة تستحق الغوص فيها وسبر اغوارها.

والحديث عن هذا الفن لا يقتصر على دوره في طرح الرؤى والجمع بين التقنيات والأساليب والفنون فقط، ولكن لأن السينما أصبحت صناعة تجارية تضخ أرباحا مادية هائلة لكل من يعمل بها؛ لذا نجد بعض الدول - مثل أمريكا والهند مثلا - قد اعتبرت صناعة السينما موردا مهما من موارد الدخل المادي للدولة؛ فعمدت إلى تطوير هذا المجال وتسهيل صناعته من خلال بناء مدن خاصة وظيفتها مساعدة المهتمين على إيجاد أماكن مخصصة تكون مجهزة بكل الأدوات الحديثة، إلى جانب فتح دور عرض تقوم بعرض مخرجات هذه الصناعة في كل مكان، والعمل - بالتزامن - على تسويق هذا المنتج الثقافي والترفيهي وتصديره إلى كل مكان في العالم.

من هنا قررنا في هذه المساحة الاقتراب كثيراً من هذا الإبداع؛ في محاولة منا لتتبع الأساليب التي تستخدم في صناعته، مثل السيناريو والإخراج والديكور والموسيقى إلى جانب تعريف القارئ والمشاهد بكيفية قراءة هذا الفن ليعرف خباياه وأسراره، وذلك عبر تشريح بعض الأعمال السينمائية العالمية وقراءتها بأسلوب مبسط يتيح للقارئ العادي تتبع هذه التقنية من أجل تطوير رؤيته النقدية والرقي بذائقته الفنية.

1. السيناريو السينمائي:

بداية، وقبل التعريف بفن السيناريو يجب أن نعرف من ماذا يتكون الفيلم السينمائي بشكل عام كي نقترب من كل خطوة من خطوات صناعة الفيلم لمعرفة آلياته وكيفية الاشتغال عليه وتنفيذه.

يتكون الفيلم السينمائي من عدة عناصر هي: السيناريو والإخراج والديكور والموسيقى والتصوير. ويقع السيناريو في المرتبة الأولى في سلسلة هذه العناصر ون؛ إذ لا يمكن صناعة فيلم سينمائي بدون سيناريو مسبق، و كي نقترب أكثر من أولى خطوت صناعة الفيلم يجب علينا تعريف السيناريو السينمائي ومعرفة فنياته أساليبه.

1.1. السيناريو:

يضع «سيد فيلد» في بداية كتابه «السيناريو» أسئلة عديدة عن ماهية السيناريو إذ يقول : "هل السيناريو دليل الفيلم؟ أم خطوطه العريضة؟ هل هو الخطة؟ أم مخطط العمل ، هل هو سلسلة مشاهد على شكل حوار ووصف؟ أم هو سلسلة صور متسلسلة على الورق؟ هل هو مجموعة أفكار؟ أم حلم في أفق كامل؟ " ويخلص إلى أن السيناريو قصة تروى بالصورة.

من هنا نجد أن الفيلم السينمائي يعتمد على الصورة المرئية التي تعتمد على تسلسل الأحداث؛ ولأن الصورة المتحركة وسط مرئي ينقل على شكل درامي الأحداث الرئيسة في قصة ما، بغض النظر عن نوع هذه القصة، فلابد أن يكون للسيناريو بداية وسط ونهاية .

إذن، فالسيناريو هو تحويل قصة ما إلى عمل فني مرئي من خلال رسم بياني تفصيلي يقوم بكتابته كاتب متخصص يسمى (سيناريست)، وهذا العمل يشبه إلى حد بعيد كتابة الرواية من حيث الترتيب؛ إذ أنه يجب أن يكون له بداية وسط ونهاية .

١.٢. السيناريو القياسي:

إن السيناريو لا يأتي على شكل واحد، بل تختلف فنيات كتابة السيناريو على اختلاف الأسلوب المتبع، ولكن عند الحديث عن السيناريو القياسي الذي قد يكون بشكل عام هو الجامع لأغلب الأعمال المنتجة المنضبطة فنيا، فسوف نجد أنه يحتوي على مخطط عام محدد نوعا ما يحدد ملامحه على النحو الآتي:

١.١.٢. مخطط السيناريو القياسي:

يقع السيناريو القياسي في 120 صفحة أو ساعتين بحيث تمثل كل صفحة دقيقة من الفيلم تقريبًا حوارا كان أو حركة، وهذا المخطط نستطيع تطبيقه على أي فيلم لقياس مدى انضباط الفيلم بآلياته التطبيقية، وهو يحتوي على كل ما يدور بداخل العمل من زوايا التصوير وأماكن المشاهد ونوعية الكاميرا وزواياها ومستوى الإضاءة ونوعها والموسيقى وشكل الممثل ونوعه و كذا الحوار. وإذا قمنا بتفصيل هذه الخطوات بشكل عام على الفيلم فإننا نجدها على النحو الآتي:

أ. البداية: الفصل الأول:

التمهيد: الصفحات من 1 إلى 30،

الحبكة (١): الصفحات من 25 إلى 27.

ب. الوسط: الفصل الثاني:

المجابهة: الصفحات من 30 إلى 90،

الحبكة (٢): الصفحات من 85 إلى 90.

ج. النهاية : الفصل الثالث:

الحل: الصفحات من 90 إلى 120.

ويمكن تعريف البناء الدرامي على أنه ترتيب خطي لأحداث متصلة يقود إلى حل درامي.

١.٣. مكونات السيناريو:

تقول النظرية العامة " كلما عرفت أكثر، كنت أكثر قدرة على إيصال أفكارك بشكل سليم"، لذا يحث «سيد فيلد » في كتابه على البحث والتقصي جيدًا قبل كتابة السيناريو، ويرى أن الحركة في السيناريو فعل مقسم، فقد قسم الفعل إلى جسدي حركي وانفعالي، والفعل الجسدي الحركي هو فعل خارجي، أي ما تفعله الشخصية من أفعال بداخل العمل. أما الفعل الانفعالي فيقصد به ما يجيش بداخل الشخصية من انفعالات حسية.

أما في جانب الرؤية لشخصيات العمل، فيجب على كاتب السيناريو تحديد ماذا تريد الشخصية، وما حاجاتها، وما الذي دفعها للحل بالقصة؛ وذلك لأن الفعل هو الشخصية التي تتحرك بداخل العمل.

إن الطريقة البنائية التي توظف بها كل هذه الأحداث مجتمعة هي التي سوف تحدد شكل الفيلم السينمائي إلى جنب أساسيات يجب اتباعها.

٢. الشخصية :

وهي محور العمل والمحور العصبي للسيناريو، لذا فإن لا بد من معرفتها وتحديد كل ما يخصها بدقة بالغة من خلال تحديد الشخصية الأساسية والشخصيات الثانوية وتحديد وظيفة كل شخصية، إلى جانب بناء الشخصية، صفاتها وأسلوبها، والتي قد تكون شخصية حقيقية تعرفها يتم استثمار تصرفاتها، وكيفية نفخ الحياة فيها من خلال خلق تصرفاتها وانفعالاتها وكل ما يخصها من بنية شكلية ووصف وعمر...إلخ.

٤. البدايات والنهايات:

أي كيف تندفع الرؤية من البداية إلى الوسط إلى النهاية. بعبارة أخرى، كيف تبدأ القصة وكيف تنتهي، وكيف تنتقل من مشهد إلى آخر، وكيف تستطيع الانتقال من مستوى إلى كل مستوى آخر.

٥. الحبكة :

وهي المساحة التي يدور فيها موضوع السيناريو، وماذا يدور بداخلها وكيف تقوم الشخصيات بتنفيذها، وكيف يقدمها الكاتب بأسلوبه الخاص والفيلم السينمائي يحتوي على حبكة عامة وعدة حبكات فرعية تترابط مع بعضها البعض وتتسق في إطار واحد لتكوين رؤية عامة واحده في نهاية المطاف.

٦. المشهد :

هو أهم مكان يجب التركيز عليه، لأنه مسرح التنفيذ والمساحة المحددة للفعل، وهو الشكل الجمالي الذي من خلاله يتذكر المشاهد الفيلم؛ لذا فإن طريق عرض المشاهد وتقديمها في الصفحة تؤثر تماما في سير السيناريو كله من خلال طول أو قصر المشهد وبحسب رؤية والقصة.

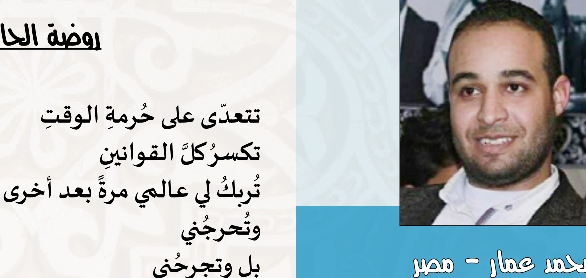
٧. الاقتباس :

هو بناء السيناريو من قصة أو رواية أو مقال، وهو أشبه بكتابة سيناريو أصلي؛ لأن الكاتب يأخذ الفكرة ثم يشتغل عليها بأسلوبه الخاص يحولها بعد ذلك إلى عمل خاص، وهذا جز مهم قد يصنع منه أي كاتب أفلام أفكاره.

في النهاية، يعد السيناريو السينمائي فنـاً بحد ذاته؛ ينطلق فيه المبدع ويعبر مخيلته نحو خلق إبداع من خلال البحث و الابتكار أو التأليف أو الإقتباس، و يحاول من خلاله خلق إبداع خاص في مجال الصورة المرئية يظهر فيها موهبته محكومًا بفنيات وأساسيات إجرائية متقنة كي يخرج برؤية فنية مرئية منضبطة تنقل موضوعًا ما بأسلوب مختلف عن طريق أشخاص و مشاهد متعددة في إطار عمل واحد يخرج في النهاية بعمل فني ذي قيمة عالية يقدم إضافة واختلافاً ويسمى "فيلماً".

قطوف عربية

اشراف/
علي النهام



بوصلة الأنوثة

محمد عمار - مصر

ألقي السلامَ على البراءةِ فاسمحي
للشعرِ يأخُذُ في جَمَالِك ِ جَوْلَهْ

لم تذكرُ اسْمَكِ ألسنُ الأشعارِ إلا
وانْحنتْ شُعَرَاؤُهَا لك ِ جُمْلَهْ

أرهقتِ فكْرَ (العارفينَ) بنظرةٍ
وسحرتِ (زاهدَهُمْ) فصارَ مُوَلَّهْ

عيناكِ بوصلةُ الأنوثةِ، نقطةُ ال=
دوران ِ في أرض ِ الجمال ِ، وقِبلَهْ

عيناكِ أنقى ما تجلّى في الهوى
والكونُ مأسورٌ بأوّل ِ طَلَّهْ

عيناكِ حكمٌ عسكريٌّ قاطعٌ
وأنا البريءُ وما لديَّ أدِلّهْ

وأغيبُ عن وعيْ ، تهيمُ خلائقٌ
لو طَرفُكِ المجنون دغدغَ كُحْلَهَ

وأغارُ من باءِ ال»أحبُّكَ»في شفاهكِ
إذ تضمّهُما لتسرقَ قُبْلَهْ

غمازتاك ِ كرقية ٍ شرعية ٍ
فمتى ابتسمت ِ محوتِ جذرَ العلّهْ

فرحي بصوتك ِ في الحياة ِ كقائمِ
الـ محرابِ بُشّرَ أن سيُنجبُ طِفلَهْ

خطرٌ قوامكِ في البلادِ تمهلي
فالخصرُ كاف ٍ لانهيار ِ الدوْلَهْ

بكِ مغرمٌ يا... في الفؤادِ أدسُّها
فتحسّسي لو شئت ِ باقي الجُمْلَهْ

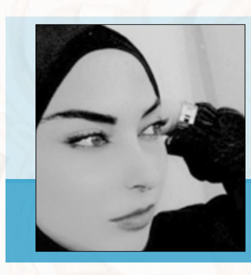
فأنا أحبك ِ كم كتمتُ ولم أزلْ
رُغْمَ التحررِ أضْلُعِ مُحتَلّهْ

فرمان

روضة الحاج - السودان

تتعدّى على حُرمةِ الوقتِ
تكسرُ كلَّ القوانينِ
تُربكُ لي عالمي مرةً بعد أخرى
وتُحرجُني
بل وتجرحُني
كلما أ دخل النصَّ
حافيةَ الروحِ
تُخرجُني
ثم تضحكُ من حزنِ وجهي
وشعري الذي يُشبه النخلةَ
العابسةْ !
تتعدَّى على حُرمةِ الوقتِ
حين تُنادي عليَّ
وما زلتُ أركضُ
لم أُكملِ الشوطَ حتى نهايته
قد(تركتُ الحصانَ وحيداً)
وأذللتُه
وأنا الفارسةْ !!
تتعدَّى على حُرمةِ الروحِ
ترحلُ حين أُريدُ بقاءَكَ أكثرَ من
أي شيءٍ
وترجعُ
حين أهيىء لي مقعداً واحداً
ونجوماً على قدرِ أُفقي
وكوباً من القهوةِ القارسةْ
تتعدّى على حُرمةِ القلبْ
أتعرفُ أنِّي أعدُّ على كفِّ روحي
متى قلتَها لي ؟؟
ثلاثون شهراً مضتْ
وصلتُ وبعد المجازاتِ
بعد الكناياتِ
للمرةِ الخامسة !!
تتعدَّى على حُرمةِ الصمتِ
تدلقُ كلَّ الحكاياتِ لي
دفعةً واحدة
لن أُجفِّفَ ارضيةَ الروحِ
فالشمسُ تفعلُ
والرغبةُ الدارسةْ !!
تتعدَّى على حُرمةِ الشعرِ
قِفْ خارجَ النصِّ
دعني أُروِّضُ هذا الجموحَ
بنفسي
وأرسمُ وجهَ القصيدةِ بالدمِ
والصبرِ
والحبِّ والكُرهِ والعشقِ
هذا التوحُّشُ جزءٌ من النَصّ
فاجلسْ بعيداً مع الصورِ
الجالسة !
أُريدُكَ أن تتقيَّدَ مثل الجميعِ
بفرمانِ طقسي
مزاجاتِ يومي
ولا تتذمَّرَ من رغبتي في البقاءِ
بعيداً قليلاً عن اليابسةْ
أنا ابنةُ هذي الرياحِ أنا
وطفلةُ نسماتِ ليلِ الشتاءِ
وبنتُ الحكاياتِ من جدَّتي
ووشوشةُ النهرِ في الفجرِ سِراً
وفي قلعةِ الشِعرِ
قفْ
فأنا روحُه الحارسةْ !!
تتعدَّى على كلِّ ما قمتُ ليلي
أرتّبُه
بالتعاويذِ والدمعِ والذكرياتِ
وبالصورِ البائسةْ
تُصيبُ بفوضاكَ كُلَّ الدروبِ
التي ربما اخترتُ
يوماً
وتذهبُ كالضوءِ في ليلةٍ ناعسةْ
فدعني قليلاً
بلا هاتفٍ قد يرنُّ
بلا جسدٍ قد يحنُّ
بلا صوتِ بابٍ يئنُّ
بلا أي شيءٍ تماماً
كقديسةٍ يائسةْ !!

الكوخُ العتيق



زينب عقيل - لبنان

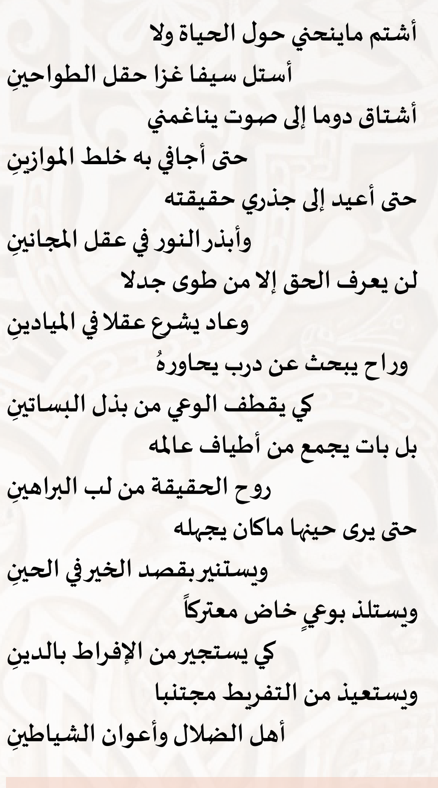
كوخي عتيقٌ ووجهي صار مُغتربا
ما عدت أشتاقُ ملحَ الأرضِ والعنبا
كأنّني في زحامِ الشّوقِ عاثرةٌ
تُبرّدُ الدّمعةُ الأنفاسَ والحطبا
فأحتسي قهوةَ الأحزانِ مسرفةً
وأجرعُ الريحَ كي أرمي بها السّحبا
أحتاجُ كي أعبرَ البحرينِ معجزةً
بحرٌ بكيمٌ... وبحرٌ ينطقُ الكذبا
أحتاجُ ظلّك يا موسى لأدركَه
أحتاجُ صوتك كي أصغي لما احتجبا
لي قلبُ يونس كيفَ اليّم يشربُني
وكيف يحرقُني بالنّارِ مَن قَرُبا؟!
وكيفَ أُرجعُ مَن كفاّه أجنحتي
مَن ينفخ الماءَ في جفني إذا التهبا
أنا المُشظّى ففي كلِّ الدّروبِ يدٌ
تشدُّني... أمتطي سَرجَ الذي تعبا
أدورُ كالأرضِ حولَ الشّمسِ لستُ أرى
خيطَ الحقيقةِ.. هلْ أغشى القذى الهدبا؟!
كوردةٍ في جنونِ الثّلجِ يحرقُها
ماءٌ على غصنِها الحاني إذا انسكبا

قطوف عربية



صلاة الهمس

د. طلال الجنيبي - الإمارات



روحٌ تحار على أنفاس تأبينِ ... أشتم ماينحني حول الحياة ولا

قومي فإن صلاة الهمس تنجيني ... أستل سيفا غزا حقل الطواحينِ

تيهي بلاقبلةٍ صلى الجمال لها ... أشتاق دوما إلى صوت يناغمني

صلي بلاقبلةٍ ماتت لتحييني ... حتى أجافي به خلط الموازينِ

نادي على وجهةٍ هام الوصال بها ... حتى أعيد إلى جذري حقيقته

ردي فمحرابك الوضاء يخفيني ... وأبذر النور في عقل المجانينِ

عودي فإن قيام الأمس خالجه ... لن يعرف الحق إلا من طوى جدلا

وسواس من خالط الإفراط بالدين ... وعاد يشرع عقلا في الميادينِ

شقي جناح الهوى فالصدر أتعبه ... وراح يبحث عن درب يحاورهُ

خوفٌ ارتجافٍ ومنه الآه تكفيني ... كي يقطف الوعي من بذل البساتينِ

أصغي فإن بقاء الروح يكفله ... بل بات يجمع من أطياف عالمه

خيط الرداء الذي يشتاق تكفيني ... روح الحقيقة من لب البراهينِ

لهفي على جوقة الجهال أنشأها ... حتى يرى حينها ماكان يجهله

من لايقيم سوى نوح المساكين ... ويستنير بقصد الخير في الحينِ

من ذا يسوغ لي موتا ألوذ به ... ويستلذ بوعيٍ خاض معتركاً

دون المساس بحق الماء والطينِ ... كي يستجير من الإفراط بالدينِ

يومٌ أعيش به من غير منغصةٍ ... ويستعيذ من التفريط مجتنبا

يحيا بنور يمين الزيت والتينِ ... أهل الضلال وأعوان الشياطينِ

مسكونة بالشوق



عزة عيسى - مصر

وحدي أحبك لا يكون سوايا ... صحراءُ حولي غيرَ أنَّي دائما

أرأيت كيف تكحلت عينايا ... فيمَا أمامِي عاشقي وورايا

تتعطرُ الأحلامُ في شباكنا ... لا تبتعد .. ما عاد دمعا كافِيَاً

وأخافُ بُعدك أنْ يبيح بكايا ... لِأراكَ.. قل لي هل عرفت سوايا

فأنا يبيعُ الليْلُ آخرَ صبرِها ... تعب البريد وكان فيما قلتها

مسكونة بالشوق يا مولايا ... لا تحسبي يوما غياب خُطايَا

الحبُّ أجدَرُ أنْ أكون قصيدة ... رُحماكَ بالقلب الصغير، كمَا ترى

أمَّا الدّموعُ فلنْ تكونَ غنايا ... يشتاق قبل النوم بعض حَكَايَا

الشّمسُ لا تهوى الغروبِ وعاجِلًا ... قال الطبِيبِ بأن حرقة دمعتي

أو آجلا ستظل بين سمَايا ... تكفى لأنزف في الطريق صِبايَا

يا ساحِرا .حتّى أموتَ ألا ترى ... سيظل لا قمر يجيءُ .. بشوقه

أنَّ الغياب أباح سفك دمايا ... ويظل وجهي لا يريد مرايا

شظايا



لانا سويدات - الاردن

بَكَى حَرفِي وَأتعبَهُ الوُقُوفُ
وَكَمْ تَشكُو إلى السَّطرِ الحُرُوفُ

يَسِيلُ الحِبرُ مِنْ قَلَمِي انتِشَاء
وَيَرسُمُ لَونَ شَهقَتِهِ الحَفِيفُ

تُغازِلُني بِلَيلِ الحُزنِ نَفْسِي
وَتَجرَحُنِي بَغَمرَتِها الطُّيُوفُ

شَظَايَا القَهرِ فِي جَسَدِي رَحِيلٌ
وَنَزْفُ القَلبِ يُشعِلُهُ النَّزِيفُ

سَيَقتُلُنِي جُنُونِي فِي خُشُوعٍ
وَآيَةُ وَقعِهِ ألَمٌ عَنِيفُ

فَيَا لَيلِي المُكَلَّلُ بالأمَانِي
أنَا لَحنٌ عَلَى لَحنٍ أطُوفُ

سَيَأتِي فَجْرُ رُوحِي فِي عِزِيفِي
وَتَعزِفُنِي بِنَقرَتِهَا الدُّفُوفُ

سَيَكتُبُنِي الزَّمانُ عَلَى رَقِيمِي
وَتقرَأنِي بَغَابَتِهَا الطُّيُوفُ

فَرَتِّلْ سَطرَ أنفَاسِيْ انحِنَاءً
سَيَبكِي الصَّمتُ لَو قُطِفَ الخَرِيفُ

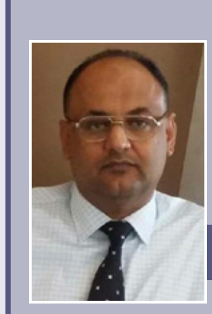
وَفِيهَا الطُّهرُ يَلبَسُ ألفَ ثَوبٍ
بِهِ مِنْ لَونِ بَهرَجِهِ شَفِيفُ

أنَا الوَجْهُ الحَبِيبُ إلى بِلادِي
لَهِ مِنْ سِحرِ أنفاسِيْ قُطُوفُ

فَمَنْ مِثلِي لِمِثلِي صَاغَ لَحَناً
وَكَيفَ لِأرضِ أجدَادِي أعُوفُ

البداوة والحضارة في الشعر العربي

قراءة مفارقة لمنازع الشعراء في المفاضلة بينهما



د. سعيد العوادي

قارئ الأدب العربي عامة والشعر خاصة واجد للبيئة أثرا بالغا في محددات البناء الشعري شكلا ومضمونا ، ولعل النقد اللغوي القديم قد استقام في أول عهده على تأصيل البيئة اللغوية المنتجة للشواهد اللغوية والنحوية إذ البيئة ثم الزمن هما اللذان يحددان جدارة الشاهد بالقبول أو الرفض..

وبالغ بعض نقدة الأدب في معيار القبول فجعل البيئة وحدها معيارا ..فالرياشي البصري يقول مفتخرا في ماترويه عنه كتب اللغة والتراجم : (أخذنا اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وهؤلاء (يعني الكوفيين) أخذوها عن أهل السواد وأكلة الشواريز) فأصحابه أخذوا اللغة عن الأعراب في باديتهم ..وهؤلاء أخذوها عن أهل المدينة، ولعل في هذا ما يكون مدعاة للفخر وسبيلا للتقدمة عندهم ..

لكن حديثنا هنا ليس حديثا عن اللغة وتأصيلها وإنما هو حديث عن المضمون الشعري والمفاضلة بين البادية ومفرداتها والحاضرة وأدواتها ..ولعل في قول المتنبي :

حسنُ الحضارةِ مَجلوبٌ بتطريةٍ
وللبداوةِ حُسنٌ غيرُ مجلوبِ .

مايوطئ لهذا المبحث ويكشف عن المقصود.

فقوله (حسن الحضارة وحسن البداوة) - بحسب الواحدي الشارح- مبنيان على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ..وأصل الكلام عنده ..(حسن أهل الحضارة ..ولأهل البداوة) ..فالحديث إذن ذاهب إلى النساء الحضريات والبدويات ولعل ما يوطئ لهذا الفهم أن المتنبي قد افتتح بائيته بالتغزل بالبدويات .. من الجآذر في زي الأعاريب ..

حُمرُ الحلي والمَطايا والجلابيب

و يؤيد هذا الفهم أيضا أنه قد جعل كُلَّ حُسنٍ لهن وسلبَه عمن سِواهن...

ما أوجُهُ الحَضَرِ المُستحسناتِ به
كأوجه البدويات الرعابيب

ومجرى صيغة الاستفعال في (مستحسنات) مجرى التكلف فما الحسن فيهن بالأصيل خلقة وإنما هو شيءٌ مستجلب ..

ويبدو أن منزع تفضيل البداوة على الحضارة قد انداحت للمتنبي فسارت به طرائق قددا ..

متجاوزة البشر إلى الحيوان. وإن أراد به غير الظاهر
أين المعيزُ من الآرام ناظرةً
وغيرَ ناظرةٍ في الحُسن والطيبِ ..
أفدي ظباءَ فلاةٍ ما عرفن بها
مضغَ الكلامِ ولا صَبغَ الحواجيبِ

وهذا مسرب سلوكي آخر يتجاوز الخِلقَة الى السلوك..

وإن المرء ليعجب من المتنبي الذي ولد وعاش في حواضر الإسلام .. ..(الكوفة ،حلب ،بغداد ، القاهرة..فارس) ...ليعجب من حنينه للبداوة التي ماعرفها الا لماما ....

أهو حنين العربي الى أصله وأرومته ...يبدو أن هذا تفسير منطقي إن علمنا أن المتنبي عاش في زمن أخذت فيه سطوة الأعاجم تستبد وما حاضرة الاسلام الأولى في زمنه (بغداد) ببعيدة من هذا وقد عصف بها بنو بويه واستبدوا بالحكم فيها

ولك ان تجد تلميحا يؤيد ماذكرت لك من كون البداوة عنده هي المعادل الموضوعي بلغة النقد اليوم. للعروبة في موضع غير هذا ...

ففي طريقه إلى فارس يمر ب (شعب بوّان) وكان آية من آيات الله في الطبيعة الوارفة فيقدم له صورة وصفية تعد في بدائع وصف الطبيعة في الشعر العربي:

مَغَاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغَاني
بِمَنْزِلَةِ الرّبيعِ منَ الزّمَانِ
وَلَكِنّ الفَتى العَرَبيّ فِيهَا
غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللّسَانِ
مَلاعِبُ جِنّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا
سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بتَرْجُمَانِ
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيلَ حتى
خَشيتُ وَإنْ كَرُمنَ من الحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأغْصَانُ فيهَا
على أعْرافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ
فسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الحَرّ عني
وَجِئْنَ منَ الضّيَاءِ بِمَا كَفَاني
وَألْقَى الشّرْقُ مِنْهَا في ثِيَابي
دَنَانِيراً تَفِرّ منَ البَنَانِ
لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إلَيْكَ مِنْهُ بأشْرِبَةٍ
وَقَفْنَ بِلا أوَانِ
وَأمْوَاهٌ تَصِلّ بهَا حَصَاهَا
صَليلَ الحَلْيِ في أيدي الغَوَاني
وَلَوْ كانَتْ دِمَشْقَ ثَنى عِنَاني
لَبِيقُ الثُّرْدِ صِينيُّ الجِفَانِ
يَلَنْجُوجيُّ ما رُفِعَتْ لضَيْفٍ
بهِ النّيرانُ نَدّيُّ الدّخَانِ
تَحِلُّ به عَلى قَلْبٍ شُجاعٍ وَتَرْحَلُ
منهُ عَن قَلبٍ جَبَانِ
مَنَازِلُ لمْ يَزَلْ منْهَا خَيَالٌ
يُشَيّعُني إلى النّوْبَنْذَجَانِ
إذا غَنّى الحَمَامُ الوُرْقُ فيهَا
أجَابَتْهُ أغَانيُّ القِيانِ
وَمَنْ بالشِّعْبِ أحْوَجُ مِنْ حَمامٍ
إذا غَنّى وَنَاحَ إلى البَيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الوَصْفانِ جِدّاً
وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدانِ
يَقُولُ بشِعْبِ بَوّانٍ حِصَاني:
أعَنْ هَذا يُسَارُ إلى الطّعَانِ
أبُوكُمْ آدَمٌ سَنّ المَعَاصِي
وَعَلّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الجِنَانِ

هذه الروعة الماثلة أمامه قد راعته وراعت خيله .

وعلى الرغم من أنه قدم صورة خالدة وافتن في وصف الشعب أيما افتنان

- يعود فيستذكر أنه عربي غريب ..

ولكن الفتى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان

ولك ان تستشف لاعج الحنين وشكوى الغربة في هذا البيت الفارط المفرد في عقده الوصفي الثمين..

بل إنه يعود فيُعرّضُ بهؤلاء الأعاجم ببيتين عجيبين :

ومن بالشعب أحوجُ من حَمامٍ
إذا غنى وناح إلى بيان
وقد يتقارب الوصفان جدا
وموصوفاهما متباعدان

يقول ابن سيده في كتابه (مشكل شعر المتنبي):

((إن أهل بوان أعاجم، لا يُفصحون، كما أن الحمام كذلك. وجعلهم أحوج إلى البيان من الحمام؛ مبالغةً وإفراطاً في الكلام، إذ يوجد لغناء أهل بوان ترجمان، لأنهم أناسيٌّ....

هؤلاء الأعاجم في قلة الايضاح، وعدم الافصاح، كهذه الحمائم، وإن اختلف نوعاهما فهما متباعدان بالنوع، وذات الجوهر، متقاربان في عدمهما البيان.)) .

وكل الذي فرط من قول فيه إعلاء لشأن العرب وتغن بمحامدهم، وتنويه بفضلهم على غيرهم ، ولعل فيه أيضا مايسوغ لتفسير ولع المتنبي بكل مايدني بسبب إلى العرب لغة وبداوة وبلادا .

على أن إيثار البادية على الحضر أبعد غورا في عهد الأدب، وأقدم زمنا من زمن المتنبي ..

هذا كعب بن سعد الغنوي الشاعر الجاهلي يرثي أخاه أبا المغوار في قصيدة مذكورة في الأصمعيات و جمهرة أشعار العرب وغيرهما من مضان الأدب ،و تعد في عيون المراثي ،حتى قيل : ليس في مراثي العرب مثلها (الموشح للمرزباني) ..

يقول فيها ..

أَخِي مَا أَخِي لاَ فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ
وَلاَ وَرَعٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيُوبُ
هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ حِلْمًا وَنَائِلاً
وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبُ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَوَّحٌ عَلَيْنَا وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ

فلما عرض لسبب موته

أبدى عجبا ..

وخَبّرتُماني أنما الموتُ في القُرى
فكيفَ وهاتا هَضبةٌ وقَليبُ
وماءُ سماءٍ كان غيرَ مُخمّرٍ ببريّة تجري عليه جَنوبُ
ومنزلةٌ في دار صدقٍ وغبطةٍ
وما اقتالَ من حُكمٍ علي طبيبُ.

وعَجَبُ الشاعرِ أن اخاه مات في البادية حيث

تصتفق ريح الجنوب .. فلا تدع وخامة ولا مرضا ،ولا تستوجب طب طبيب ؛

فإن القرى هي مضنة المرض، ومجلبة الموت ...

وإن تعجب فاعجب للمرأة يؤق بها من الفدافد لاتعرف فيها الا الشيحَ والقيصومَ ،و أعطان الإبل فترد دمشق حيث بردى والغوطة وقصر الخلافة ،فلا يزيدها ذلك إلا نفورا ..ميسون البحدلية الكلبية زوج معاوية رضي الله عنه جيء بها من البادية زوجة لأمير المؤمنين، فضاقت بالقصر وحنت إلى الخباء :

لبيت تخفقُ الأرواحُ فيه أحبُّ إليّ من قصرمَنيف

ولُبسُ عباءةٍ وتَقرَّ عيني أحبُّ إليّ من لُبسِ الشفوفِ

وكلبٌ ينبح الضيفانَ دوني أحبُّ إليّ من قِطٍّ ألوفِ

وأكلُ كسيرةٍ في كِسر بيتي أحبُّ إليّ من أكلِ الرغيفِ

وأصوات الرياح بكل فج أحب إليّ من نقر الدفوف

وبكرٌ يتبع الأظعانَ صعبٌ أحبُّ إليّ من بَغلٍ زفوفِ

خشونة عيشتي في البدو أشهى إليّ نفسي من العيش الظريف

فالبادية مفضلة في كل مفرداتها على المدينة وإن كانت قصرَ أمير المؤمنين ..

والذي يظهر أن البادية ومفرداتها ألصق بنفس ساكنيها ،وأعلق بذواكرهم، وأدعى إلى استجلاب الذكرى وإذكاء الحنين ،ولك أن توازن في هذا المعنى بين نصين سامقين في ديوان الأدب العربي، لهما غرض واحد هو الوداع وتذكر الديار ..الأول للصمة بن عبدالله القشيري في العصر الأموي وقد خرج عنوة مفارقا لمضارب قومه ..والآخر لابن زريق البغدادي في العهد العباسي وقد بارح بغداد مضطرا ،والنصان آية في الرقة والحنين والشوق والجمال ...

يقول القشيري :

قِفا ودّعَا نجدا ومَن حَلّ بالحِمى

وقَلّ لنجدٍ عندنا أن يُودّعا

بنفسي تلك الأرضُ ما أطيبَ الرّبا

وما أحسنَ المصطافَ والمتربعا

وليست عشياتُ الحِمى برواجعٍ

إليك ولكن خلِّ عينيك تدمعا

ولما رأيت البشرَ أعرضَ دوننا

وجالت بناتُ الشوقِ يَحننَ نُزَّعا

بَكتْ عيني اليُسرى فلما زجرتُها

عن الجهل بعد الحِلم أسبلتا معا

وأذكر أيامَ الحِمى ثم أنثني

على كبدي من خشيةٍ أن تصدّعا

ويقول ابن زريق ..

أستودع الله في بغدادَ لي قمرا

بالكَرخِ من فَلَكِ الأزرارِ مَطلَعُهُ

ودّعتُه وبُودّي لو يُودّعُني صفوُ الحياةِ وإني لا أودّعُه

وكم تشبّثَ بي يومَ الرحيلِ ضُحى

وأدمُعي مُستهلاتٌ وأدمُعُهُ

وكم تشفّعَ بي ألا أفارقَهُ

وللضروراتِ حَالٌ لا تُشفّعُهُ

والنصان غاية في الرقة وآية في الجمال ، على أن حضور المكان في النص الأول لا تخطئه العين ..فنَجْدٌ والربى وجبل البشر والمصطاف والمتربعا مفردات مكانية تعلق بها الشاعر، وحن إليها ،وبكاها وهو منها جد قريب ..

ولستَ تجدُ شيئا من هذا في نص ابن زريق سوى ذكر عابر لبغداد والكرخ في مدرج حديثه عن وداع الحبيب ..

والقطامي عمير بن شييم الشاعر الأموي يفاضل بين أهل البداوة والحضارة فيجعل الفضل للبدو :

ومَن تَكُنِ الحضارةُ أعجَبَتْهُ

فأيَّ رجالِ باديةٍ تَرانا ..

والبيت في حماسة ابي تمام ...

يقول المرزوقي الشارح .(والحضارة ضد البداوة ..يقول : من أعجبه أهل الحضر في حاضرتهم فإنّا أحق بالإعجاب منهم وإن كُنا من رجال البدو .) فمايعجبك في رجال الحضر يكثر في رجال البدو .

وتفضيل البداوة يقابله عند الشعوبيين ومن كان ينتقص من قدر العرب تفضيل للحضر أو لغير العرب فالبداوة والعروبة صنوان ....هذا أبو نواس يقول عابثا أو هازئا معرضا بأصل شعري عند الشعراء العرب هو المفتتح الطللي الغزلي :

قل لمن يبكي على رَسمٍ دَرَسْ

واقفا ماضَرَّ لوكانَ جَلَسْ

اترك الربع وسلمى جانبا

واصطبح كَرخيَّةً مِثلَ القَبَسْ..

ومثلها ..

عاجَ الشقيُّ إلى رَسمٍ يسائله

وعُجتُ أسألُ عن خَمّارةِ البلدِ

يبكي على طلل الماضين من أسدٍ

لا دَرَّ دَرُّكَ قُلْ لي مَن بنو أسَدِ

ومَن تَميمٌ ومَن قيسٌ ولفهما

ليس الأعاريبُ عند اللهِ من أحدِ

ونصل بالحديث إلى حوارية شوقي البديعة التي أجراها في مسرحيته (مجنون ليلى) ، إذ افترض حوارا بين ليلى المفتونة باديتها وأختها هند المحبة للحضر ، تقول هند:

سَئمنَا من البيدِ يا ابنَ ذريحٍ ومن هذه العيشةِ الجافيهْ

ومن حالبِ الشاةِ في موضعٍ

ومن مَوقدِ النارِ في ناحيَهْ

مُغنِّيكُمُ معــــــبدٌ والغريضُ

وقَينتُنا الضـــــبعَةُ العاويه

وهم يأكلون فنونَ الطهاة

وناكلُ ما طـهت الماشيه

فكان جواب ليلى حاضرا :

قد اعتسفت هِندُ يابن ذريحٍ

وكانت علي مهدِها قاسيه

فما البيدُ الا متــــونُ الكِرامِ

ومنزلةُ الذِّمــَــــمِ الوافيه

ونحن الرياحيــنُ ملءَ الفَضاءِ

وهُنَّ الرياحيـــنُ في آنيه

ويقتُلنا العِشقُ والحاضراتُ

يَقُمنَ من العشقِ في عافيه

ولم نصطدِم بهموم الحياةِ

ولم نَدرِ – لولا الهوى- ماهيه .

ويتخذ مفهوم الحضارة والبداوة نسقا آخر في الشعر الحديث ، إذ ترد فيه القرية نظيرا مساما أو قريبا من مدلول البداوة عند القدماء ..فيكون الحديث عندئذ عن القرية والمدينة مشاكلا للحديث القديم عن البادية والحاضرة مكانا وإنسانا..

على أن الموازنة بينهما قد اتخذت سبلا أكثر عمقا ونضجا مستلهمة آفاق الحداثة وتجلياتها الفكرية ...

ففي قصيدة (مقتل القمر) لأمل دنقل ثمة حديثٌ عن القرية والمدينة ،المدينة التي تقتل القمر بصخبها وضجيجها وغبارها وتلوثها وغدرها ،والقرية التي تحييه بازغا متألقا في عليائه - بنقائها ووداعتها وبراءتها ، وسكونها وأماسيها الحالمة

..نحن إذن أمام مفارقة عجيبة تستمد طرافتها من حداثة التصور ونضج الفكر لتصنع مفردات أخرى مغايرة لمفردات البادية والحاضرة في الشعر القديم

يقول أمل دنقل :

....وتناقلوا النبأ الأليم على بريد الشمس

في كل المدينة ْ،

(قُتِل القمـــر)!

شهدوه مصلوباً تَدَلَّى رأسه فوق الشجرْ !

نهب اللصوص قلادة الماس الثمينة من صدرهِ!

تركوه في الأعواد ،

كالأسطورة السوداء في عيني ضرير

ويقول جاري :

- كان قديساً ، لماذا يقتلونه ؟

وتقول جارتنا الصبية :

- كان يعجبه غنائي في المساء

وكان يهديني قوارير العطور

فبأي ذنب يقتلونه ؟

هل شاهدوه عند نافذتي _قبيل الفجر _ يصغي للغناء!؟

وتدلت الدمعات من كل العيون

كأنها الأيتام – أطفال القمر

وترحموا...

وتفرقوا.....

فكما يموت الناس.....مات !

وجلست ،

أسأله عن الأيدي التي غدرت به

لكنه لم يستمع لي ،

..... كان مات !

دثرته بعباءته

وسحبت جفنيه على عينيه...

حتى لايرى من فارقوه!

وخرجت من باب المدينة

للريف:

يا أبناء قريتنا أبوكم مات

قد قتلته أبناء المدينة

ذرفوا عليه دموع أخوة يوسف

وتفرّقوا

تركوه فوق شوارع الإسفلت والدم والضغينة

يا أخوتي : هذا أبوكم مات !

- ماذا ؟ لا......أبونا لا يموت

- بالأمس طول الليل كان هنا

- يقص لنا حكايته الحزينة !

- يا أخوتي بيديّ هاتين احتضنته

أسبلت جفنيه على عينيه حتى تدفنوه !

قالوا : كفاك ، اصمت

فإنك لست تدري ما تقول !

قلت : الحقيقة ما أقول

قالوا : انتظر

لم تبق إلا بضع ساعات...

ويأتي!

حط المساء

وأطل من فوقي القمر

متألق البسمات ، ماسّ النظر

- يا إخوتي هذا أبوكم ما يزال هنا

فمن هو ذلك المُلْقَى على أرض المدينة ؟

قالوا: غريب

ظنه الناس القمر

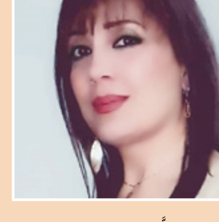
قتلوه ، ثم بكوا عليه

ورددوا (قُتِل القمر)

لكن أبونا لا يموت

أبداً أبونا لايموت !

أُمِّي أُمِّي



ميادة مهنّا سليمان - سورية

أمّي أمّي
ما أحلاها!
تُسكِنني
في قصرِ القلبِ
وتُدفِئُني
برمشِ الهُدبِ
أُمّي حياتي
أُمّي هنائي
ربِّ ارحمها
ما أغلاها!

أُمّي أمّي
نبعُ حنانٍ
دربُ جِنانٍ
تحنو دومًا
تغضب يومًا
أُمّي تزهو
بعلاماتي
أُمّي تكبرُ
بنجاحاتي
ربِّ احفظني
كي أرعاها

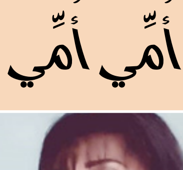
أُمّي أمّي
نبعُ الرَّحمة
أُمّي أمّي
سِرُّ البسمة
أُمّي
وجهُ حياةٍ حالمْ
أُمّي
فصلُ ربيعٍ دائمْ
أمّي نُجومٌ
أُمّي شُموسٌ
ما أسناها!

أُمّي أمّي
تفنى لأجلي
أُمّي أمّي
تغسل ثوبي
تمسح دمعي
تضفر شعري
تتلو بقربي
وهي تصلّي
ياربُّ بارك يُمناها

أمّي أمّي
نورُ الفجرِ
بحرُ الصَّبرِ
أمرضُ.. تسهر
حتّى أُشفى
لا تشكو أبدًا
أو تضجر
أُمّي أمّي
ما أحلاها!
تُسكِنني
في عرشِ رِضاها

قصة قصيرة

هديتي لكِ



إميل حمود- سورية

ليسَ بمقدورهِ أن يشتريَ لأمّهِ هديّةً بعيدها، زيدٌ ذاكَ الطفلُ النظيفُ المهذبُ المجتهدُ، حزنَ لفترةٍ ثمَّ فكّرَ وتدبّرَ الأمرَ، فاحضرَ ورقةً بيضاءَ وأخذَ يرسمُ عليها، فرسمَ قلبًا، وكتبَ في داخلهِ أمّي، أنتِ هديّةُ اللهِ لكلّ البشرِ، وطواها ثمَّ تقدمَ من أمِّهُ وانحنى مقبلاً يديها وهو يقولُ:

العمرُ الطويلُ لكِ أمّي، سرّتِ الأمُّ وضمّتهُ بحنانٍ وهي تبكي بفرحٍ وغبطةٍ وسرورٍ، وزيدٌ لا تسعهُ الدنيا مِنَ الفرحِ.

بائع السعادة

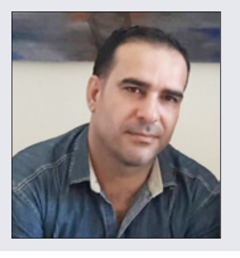


أحمد محمد أبورحاب- مصر

كان الصوت الأجش ينادى وسط الشارع : سعادة للبيع، سعادة للبيع، سمع فؤاد الصوت، فنزل مسرعا إلى مصدره ، وجد رجلا طاعنا في السن، أبيض الوجه ذا لحية صفراء كثيفة ، يشبه بابا نويل، يحمل حقيبة كبيرة ، يتجمع من حوله الأطفال

- سأل فؤاد: بكم تبيع السعادة يا سيدي
- البائع : أنا أمنح الناس السعادة مجانا
- فؤاد: إذن أريدك أن تمنحني بعض السعادة
- البائع: على الرحب والسعة، ثم أنزل البائع حقيبته، وأخرج منها فأسا وجاروفا، تعجب فؤاد : هل هذه هي السعادة التي تبيعها مجانا؟!
- أجابه البائع : لا ، إنها الأدوات التي تصنع السعادة
- فؤاد: كيف تصنعها إذن ؟
- البائع: قبل كل شيء لا بد أن تجيب على سؤالي التالي: ما الذي ينغص عليك راحة بالك ولا يجعلك سعيدا ؟!
- فؤاد :درجاتي المدرسية ضعيفة هذا الترم ، أخرج البائع نبتة خضراء ، وباستخدام الفأس والجاروف زراعها في مدخل بيت فؤاد ، وقال له : كلما ذاكرت دروسك باجتهاد ارو هذه الشجرة ، سوف تطرح الشجرة لك السعادة ، ثم انصرف البائع ، زاد عجب فؤاد ؛ لكنه اتبع النصائح ، عكف على مذاكرة دروسه بجد وعمل على ري الشجرة بانتظام ، عندما كبرت الشجرة ، بحث فؤاد عن ثمار السعادة ؛ فلم يجدها زادت دهشته أكثر ؛ لكنه تذكر أنه الآن سعيد ؛ فمذاكرة دروسه بجد جعلته ينجح بدرجات عالية عندئذ أدرك فؤاد مغزى كلام الرجل أنه أراد أن يعلمه درسا وهو : نحن من نصنع السعادة بالتغلب على أسباب أحزاننا بالجد والاجتهاد.

إشارة المرور



حيان محمد الحسن - سورية

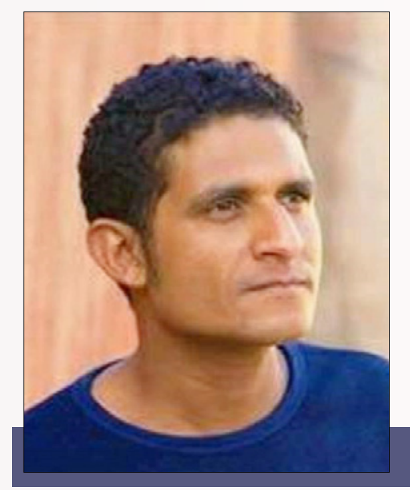
بحروفٍ كُتِبَتْ مِنْ نورْ
وبيانٍ يُحكى بسرورْ
ردّد قولي واهتف خلفي
واسمع قولي يا مَنصورْ
مِن أجلِ أمانٍ نبغيهِ
وسلامٍ نتغنّى فيهِ
لسلامتنا بشوارعنا
نستهدي لوحاتِ مرورْ
في الشّارعِ تُرشِدنا شارهْ
كي نعبرهْ بكلّ مهارهْ
بثلاثِ عيونٍ نوّارهْ
تحمينا مِنْ كلّ خسارهْ
عند الضّوءِ الأحمرِ حاذرْ
قفْ بمكانكَ وقفةَ صابرْ
وارقبْ أوسطها بتأنٍّ
واحذرْ أنْ تُسرعَ وتُغامرْ
فإذا أضاءَ الأخضرُ فاعبرْ
واسلكْ دربكَ لا تتأخّرْ
تعبرُ بأمانٍ وسلامٍ
فاحفظْ أقوالي وتذكّرْ
ما أروعَ قانونَ السّيرْ
إنْ سادَ وطبّقهُ الغيرْ
يحمي مِنْ طيشٍ أو ضيرْ
يضمنهُ شُرطيّ الخيرْ
أحفظْ درسكَ دوماً واعملْ
واسلكْ دربَ العلمِ الأمثلْ
كي تغدو إنساناً حُرّاً
ويُباركَ الوطنُ الأجملْ

الكروان



سفيان القدال - الخرطوم

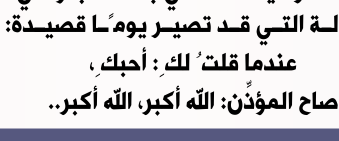
غرّد الكروانْ
بأروعِ الألحانْ
و طار بعيدًا
فرحا سعيدًا
يبدعُ الأغاني
جميلةُ المعاني
صوتُه الطروبْ
يسعد القلوبْ
وحولهُ الطيورْ
في خفّةٍ تدورْ
تلون الفضاءْ
بالنغمِ والضياءْ
صور فريدةْ
ألوانُها عديدةْ



أوراس الإرياني: الشاعر الأكثر تمرُّدًا واتّساعًا



التقينا اليومَ من جديد، بعد غياب جاوز الشهر، تعانقنا ثُمَّ جلسنا على حصير الحزن نفسه، أراحني ببعضِ تنكيتاته الجديدة الطريفة، فضحكنا كثيرًا، وهذه عادتنا في كل لقاء. بعدها سألته عن أولى محاولاته الشعرية، فقال بروح ساخرة، خفيفة الظل: كنتُ في سن العاشرة، تقريبًا، وأذكر حينها أنني بدأتُ جنوني الشعري بهذه المحاولة التي قد تصير يومًا قصيدة:



عندما قلتُ لكِ : أحبكِ ،

صاح المؤذّن: اللّه أكبر، اللّه أكبر..

بقلم: ضياف البَرّاق

وعن اليأس، قال لي باختزالٍ عميق: هو الوقوف عند نقطة سوداء!

أمّا عن الحب، فقد أجابني بقفزةٍ شعرية مدهشة:

المحبة سمكة

لا تموت

لو خرجت من البحر!

وهو القائل أيضًا:

فكّرتُ بكذبةٍ لا تضر أحدًا،

فقلتُ: أنا بخير!

أول شيء عرفه في حياته، قبل الشِعر، بل وقبل أن يعرف نفسه، هو الحزن. ها هو يسرد جزءًا صغيرًا من قصته الطويلة مع الحزن:

عندما كان صغيرًا،

كان يذهب إلى المرآة كلما شعر بالحزن،

يقف أمامها ويبكي.

كان يحب مراقبة دموعه.

وعندما كَبُرَ،

كان يذهب إلى المرآة كلما شعر بالحزن،

يقف أمامها

فتبكي المرايا!

إني هنا أكتب عن صديقي الحداثي الموهوب، أوراس الإرياني: هذا الثلاثيني المتمرد الذي صقلتْهُ حياتُه القاسية منذُ صغره - صقلته شاعرًا وإنسانًا معًا. وهو بالطبع من أنقى المثقفين اليساريين الذين منذُ عرفتُهم، فتنتني أرواحهم الحزينة الشفّافة، الواسعة الجمال، البسيطة في كل الظروف. ثُمَّ إنه لا يحب التنظير، يكتب لكي يعيش فقط، ساخر النزعة رغم كل شيء، تمامًا مثلما عاش الشاعر السوري الكبير، محمد الماغوط. ومع ذلك، هو لا يقلّد شخصية الماغوط، ولا يتطفّل، شِعريًا، على أسلوب غيره. باختصار، أوراس ليس من مثيلٍ له سوى ذاته هو. إنه عالَمٌ جماليٌ لوحده.

أشعلَ سيجارته المتواضعة، جَرَّ من صميم جوفها نَفَسًا عميقًا، نفثه في وجهي، بكل ثقة، ثُمّ قرأ لي نَصًا ساحرًا - بالتأكيد، هو من أجمل نصوص هذا الماغوطي اليمني المُدهِش - يقول:

من أجل الطريقة التي أخفيتُ بها الدموع،

قلبتُ الطاولة ونسيتُ أوقات الكتابة.

من أجل الطريقة التي أحببتُ بها الناس،

دافعتُ عن نفسي.

من أجل الطريقة التي فَرّقَتْ حروفَ اسمي،

كلّمتُ نفسيَ، وابتسمتُ.

من أجل الطريقة التي تمنّتْ بها امرأةٌ وقْفَ الحرب،

تبرّعتُ بظلي، وحملتُ أطفالَ الريح.

من أجل الطريقة التي جعلتني أحبكِ،

جلستُ على عيني.

من أجل الطريقة التي أكل بها الحزنُ قلبي،

تذكّرتُ البحر.

من أجل كل شيء جميل،

ذابَ الجدار.

انتهى من قراءة النص، مُبتسِمًا من قلبه. صوته هادئ، عذب. إنه يقرأ مثلما يكتب، أعني دون أيّ تكلُّف. خجول جدًا أمام المديح. سألتُهُ على الفور: هل هناك فَرْق بين أوراس الشاعر وأوراس الإنسان؟ قال: أنا لا أتجزأ أبدًا، كالمحبة بالضبط.

سأتركه الآن يمسح دموع قلبه بدموع كلماته، لاعنًا الحرب بطريقته الإدهاشية الخاصة:

تعالي نُراقِص أحلامنا،

أقدارنا،

لا أسئلة اليومَ،

لا نوافذ،

فكل من حولنا ضائع!

قبل قليل، مات أحدهم.

وبعد قليل، يموت أحدهم.

هكذا تنام الشوارع!

كان عمري ثلاث سنوات،

عندما قتلتْ الحربُ الكثيرَ من الناس.

وعندما بلغتُ الثلاثين،

صارتْ الحديقةُ مقبرة.

استمري بالرقص،

هناك أغانٍ لا أفهم معنى كلماتها،

لكني أحبها.

هكذا ينام قلبي!

أطرح عليه سؤالًا آخرَ، فتجيء إجابته بهذه البساطة المرعبة:

أغلَقوا علينا جميعَ الأبواب

حتى لو رسمتُ بابًا مفتوحًا

يأتي رسامهم ويغلقه!

إنها الحرب التي تعصف بحياته طول العمر، بل تعصف بكل شيء من حوله، لكنه على الدوام يهزمها بقصيدته الساخرة العميقة.

شخصيًا، أنا من أشد المُعجبين بقصيدة النثر التي يكتبها هذا المجنون الواسع الأكثر من جميل. حقيقةً، جميع الذين يعرفونه، يحبونه كثيرًا، شاعرًا وساخرًا. تنكيتاته اليومية القصيرة الساخرة، الفيسبوكية، أخّاذة وهادفة، طبعًا، ولذلك تحظى بشهرة واسعة. نُشِرَتْ له قصائد معدودة في بعض الصحف المحلية، في السنوات الماضية، وأخرى تم نشرها في المواقع الرقمية التي تُعنى بالشعر والأدب، إلى جانب قصائده التي ينشرها هو، بين وقتٍ وآخر، على صفحة حسابه الأزرق. غالبًا، هو كسول بعض الشيء، ولا يلهث وراء الأضواء، كما أن مشاكل البلاد المتزايدة مع الوقت، هي التي تشغله عن تجهيز مجموعته الشعرية الأولى للطباعة ومن ثم إخراجها إلى ساحة النور. لكنه، بحسب قوله، يعمل حاليًا على تجهيزها ولو على نحو بطيء.

مأساة هذا الشاعر الحالم، الواقف مفتوحَ الصدر في مهب الريح العصوف، مأساته الحقيقية أنه يريد إسعاد كل الناس، ويحلُم بحياة مفتوحة نظيفة من الأشباح، بينما أقدام قلبه معلّقة على شفير هاوية ليس لها عيون. أخيرًا، سأتركه يطرد فوضاه من جميع أعماقه، ويتمرّد حتى على التمرُّد نفسه:

الوجوه تنتظر المرايا،

والأحذية تتعرّى في نشرة الأخبار.

عاقل الحارة زوّج ابنته على إمام الجامع.

القلق يُشبِهُ جاري.

الماء يلعب القمار.

التعب مع البرتقال سر رشاقة جدتي.

الثواني حكايات خبأتها أمي.

الأمل قطة عمياء.

الحياة نظارة اِنكسرت.

الحزن حكايات كثيرة لم نسمع عنها

لكننا نراها ..

الهواء رصاصة.

المدرسة عنكبوت مقلوب.

الأصدقاء ذاكرة تحت العين.

الخوف قرية صغيرة توزع.

الماء.

البحر وسادة تحت رأسي .

الحقيقة اِبتسامة في الظلام.

المحبة نملة تحت الباب.

على باب السر

في مدح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم



خالد عباس صلاح بلغيث - اليمن

بيني وبينكَ سرٌ خالدٌ، ونبا
وهاجسٌ كلما أمعنتُ فيه نبا

بيني وبينكَ من معناكَ أحجية
تحيّر الفهم في إدراكها فكبا

يمّمتُ روحي إلى معناك يا أبداً
ما غاب عن ملكوت الله أو غربا

وقمتُ - فوق يديْ - قلبي بذات طوى
ونار نورك تذكي مهجتي عجبا

إخلع.. فإنك، واهتزت عصا بدمي
وانشق بحرُ حنين فيَّ واضطربا

خلعتُ ظليَ عن ذاتي التي اتقدت
آياتُها وانتعلتُ الماء واللهبا

أعدو.. ومرآةُ روحي فيَّ تجذبني
إلى الخيال الذي في داخلي انجذبا

رأيتُ باباً سماوياً وأجنحةً
مرفرفاتٍ وقيعاناً وسربَ ظِبا

قلتُ: السلامُ.. وضجّت في فمي لغةٌ
من الذهول ووجه الدهشة انتصبا

طفلٌ على غيمة الأضواء تحملهُ
يدُ النبوءة وعداً قطُّ ما كُذِبا

فقلب مكة عيدٌ، والسما فرحٌ
والكفرُ ينخر مغتمّاً ومكتئبا

محمد كل طُرْفٍ منه مدرسةٌ
من المقامات.. ماذا يقرأ الرُقبا !!

كأنما قيلَ للأخلاق كن بشراً
وقيل للحب كن أماً له وأبا

فالحِلمُ يكتب عنه ألفَ ملحمةٍ
والحسن يهتف: سبحان الذي وهبا

والدمعُ يلهجُ في محراب خشيَته
والذكر يقطف من أنفاسه رُطبا

هناك في الغار.. يا للغار من وطنٍ
تغرّبَ الضوء في جَفنيهِ واغتربا

إنسلَّ عن عتمة الأهواء.. فانتخبت
له المشيئة ما جلّى وما عذُبا

تَنَزّلَ الروحُ.. قال: اقرأ فكل مدىً
لا يفقهُ اللهَ إلا ساء منقلبا

إقرأ.. ستقرؤكَ الدنيا، وهل قرأت
عينٌ كأحمدَ ممن جاء أو ذهبا؟

أُركضْ بنورك في قلب الظلام (وما
عليك) إن عسعسَ الطغيانُ أو غضبا

وقيل يا مجتبى (أنذرْ) فما هدأت
في عينه وَسْنَةٌ أو زاوجتْ هُدُبا

وراودتهُ الدُّنا جهراً فقال لها
معاذَ ربيْ، ولم يتْبَعْ لها سببا

تضوّعتْ من خطاهُ الأرض فارتجلتْ
قصيدة كَلّ عن مكنونها الأُدبا :

وما محمدُ إلا.. محضُ معجزةٍ
العاكفون على أبوابها غُرَبا

محمد قصة لم تُطوَ صفحتُها
تبارك الله من أوحى ومن كتبا

أكاد أسمعُ بوحَ الاخشَبَيْن له:
لأنتَ أنبلُ من أعفى ومن حَدَبا

** ** **

يا سيدي.. يا سماءَ المكرمات ويا
كونَ الفضائلِ، يا الحبُ الذي وجبا

خذني إليك عصافيراً مجنّحةً
قصيدة من يدَيْ (عدّاسها) عِنَبا

مددتُ قلبي.. فهب لي جذوةً، قبساً
كي أصطلي - يا حبيبي- عزةً وإبا

واقبل صلاة حروف بِتُّ أقطفها
من سِدرة الحب ممتناً ومقتربا

قبل مشرق الحب بنبضة

فاطمة وهيدي

رأيته ..
حملقت فيه بدهشة !
رحت أستحث صوتي
ليجمع شتاته؛ واسأله:
هل أتيت فعلاً أم هُيئتَ
لي ؟!
هل أنت حقيقة ؟
أم أن كثرة الأحلام
جسدتك لعينيَّ !
يبتسم ويهمس:
" أحبكِ ".
أهرول إليه،
أقف فجأة
أتفرس ملامحه؛
أهمس:
اشتقتُ إليكَ، وأكثر ..
لماذا تأخرت ؟!
كنتُ أراكَ في مرآتي،
مستكيناً في عيني،
كل من يراني يُثني
عليها؛
فأغار!
استحلفك :
تعاااالَ
أخشى تَصحري!
يبتسم ويهمس:
" أحبكِ"
أعدو إليه .. أتوقف
فجأة
أتنفسه طويلا
أهمس:
اشتقتُ إليكَ، وأكثر ..
كلما ضاق صدري،
وانحسر هوائي،
بتُّ أخشى انحسارك يا
أملي!

أتحسس قلبي،
يربِّت على يدي
ويناديني:
اطمئني
إني قابع هنا..
يبتسم، ويهمس:
" أحبكِ "
أرنو إليه،
أتوقف فجاة
وأهمس:
اشتقت إليك، واكثر..
وكلما وهنت
يرعبني أن أكون هنت
على قلبك!
يمدُّ يده إليَّ لأنهض،
يقول لي:
مازال أمامنا حب
فيزهر حولي أمل
ويزهر في عيني حنان
ويزهر في قلبي دفء
ويزهر على لساني دعاء
يبتسم ويهمس:
"أحبكِ"
أتنهد وأهمس:
اشتقتُ إليكَ، وأكثر..
ولا أقوى على الأشواق
أشرقُ أشرقُ
فـ لهفتي كسرت صبري،
ودمعتي خانت عهدي.
يبتسم ويهمس:
اهدئي يا صغيرتي
تدفقي حبًا
أما أنا
فـ بَقيت على إشراقتي
نبضةً!!

أقلام عربية .. في رحلة البحث عن مكتنزات الألق


مروان المخلافي

بهـدوء واتـزان ، وصـدور مشـفوع بالرسـوخ والموضوعيـة، وبنشـر يتكامـل فـي كل عـدد باتسـاع رقعـة المحتفـى بهـم نشـراً مبدعـا لمـا يكتبـون ويصنعونـه مـن قطـع فنيـة وجـدت طريقهـا للنـور فـي رحابهـا، مازالـت مجلـة أقـلام عربيـة تحـاول سـعيها الـدؤوب بـكل جهـد وانتمـاء لصناعـة واقـع ثقافـي يثـري واقـع الشـعراء والأدبـاء فـي زمـن عـزت فيـه الإصـدارات وشـحت إلا فيمـا نـدر..

توجه في غاية التقدير والاحترام تضطلع به المجلة لتسد به جانبا رفيع المستوى من شأنه الأخذ بأيدي الشعراء والأدباء والمثقفين نحو مواطن الإبداع والتوهج.

وتستحق " أقلام عربية " كل معاني الامتنان لمنهجها العام الذي ارتكزت عليه منذ الوهلة الأولى لانطلاقها في حرصها على التنوع الجاد الذي يوقد من موقف المثقفين ، وذاته السياق كان حالها وهي تشق طريقها نحو العقول والأفئدة تسعى نحو واقع طموح للأخذ بيد المثقفين نحو عوالم حقيقية تصنع واقعاً مرموقاً للأدباء تحاوله - وبهمة عالية- عبر فريقها المتفاني بما تيسر لها من إمكانيات متاحة تحاول جلبها من بين الصخور أحيانا للواقع الثقافي ومنابره التي انعدمت في كثير من الأحيان لالتفات قطاع عريض من المثقفين والأدباء نحو هموم الحياة ، وبالخصوص من كانوا رواد الصف الأول الذين تلاشوا حد الغياب الكامل عن المشهد بفعل الظروف وصعاب الواقع الحياتي .

وفي خضم هذا الواقع المرير رأينا أقلام عربية وبانتماء صادق تكافح فقر الواقع لتحدث واقعاً جميلاً لقطاع واسع من الأدباء والشعراء تستلهم واقعه المتوقد الذي ترجوه بأعمال أبنائها المبدعين سعيا منها لتبتني بهم صرحاً تملمحه بوجه جميل بما يبدعون من أعمال ونتاجات ، ناهيك عن إعادة الألق للمشهد الأدبي برمته مساهمة منها لتعزيز حالة الانبعاث والقيام الأكثر حركة وديناميكية لهذا الواقع الذي كان في يوم من الأيام من روعته كأنه الشمس في ضحاها أو القمر إذا تلاها بـرواده وجمهوره وقرائه الأفذاذ.. الواقع الذي تراجع وانحسر منسوبه بفعل تلك السلوكيات التي مورست على المستويين الشخصي والمؤسسي أخرجته عن سياقه هذا نحو واقع رديئ بعثر ما تبقى من جمال فيه .

وخميسها من كل شهر أصبح علامة فارقة في حياة الكثير من الأدباء والكتاب الذين رأوا فيها إعلاماً جاداً وحقيقياً يسعى لإثراء الساحة ، وانتظامها في الصدور من يصنع مثل هذا الحضور المتألق الذي يترك في الوجدان قبل امتداد الأنظار الأيدي حضرة من النشوة لاستكناه واقع النشر وروعة المضمون المتعدد الذي يتجلى بكوكتيل واسع الطيف لأعمال المبدعين الشباب .

وفي هذا الزمن الثقافي التعيس الذي تلوثت أنحاؤه كم هو جميل واقع الشعور حين تجد موضعاً باهي الجمال والأداء تشعر معه بصدق التوجهات للقائمين عليه على الاختلافات القائمة .

أجمل ما في (أقلام عربية) وفريقها الرائع فهمهم لواقعهم واستيعابهم لحقيقة أن الإمكانيات لم تكن يوما عائقا إذا صدقت النوايا وأخلصت الجهود وسار الأداء في طريق شفاف ونزيه تحوطه العدالة والإنصاف والحرص المسئول على الواقع الذي تعمل فيه...

رسالة لم تصل



صالح العطفي

البارحة كان الجو شاحبا ، والبرد يفتك بعظامنا ،فقد تجمعنا حول بعضنا البعض ، وأشعلنا المدفأة كي نحتمي بها ، وكنا نضحك وأسناننا تصطك ببعضها ، فيزيد ضحكنا أكثر ، فأكثر .

آه ما أجمل منظرنا هذا ، لكنك كنت بعيدا عنا ، فكان ينقصنا شمسك الدافئة ، فحياتنا تنقصها شمسك ، فنحن بدونك ، لا ظل لنا ، ولا ساتر يظللنا..

ننتظرك دائما ، فالخيمة كصحراء شاسعة ، فحين يخيم الليل علينا تصيبنا الوحشة ..

ظل يراقب هاتفه ، وهي يرى جاري الكتابة ، فقد أكل جسده الاشتياق ، فهم في خيم الصقيع ، وهو بعيد عنهم ، فمن يأتي لهم بجذوة تحميهم من صقيع شتات الخيام .

يموت في اليوم ألف مرة ، فذكراهم لا تفارق مخيلته ، وكم من مرة لاك لقمة أبت أن تنصاع له ، فيخرجها من فيه ، وهو يبكي ..وتلبسه الأمنيات أن تكون هذه اللقمة في فم أطفاله ، وزوجته .

أمسى ينظر إلى لوحة الهاتف ، لعلها ترمي له برسالة تخفف عنه وطأة الفراق ، وشوك الاشتياق.

انتظر كثيرا...

حمل هاتفه وجاب به في كل أرجاء الغرفة ، فبيته قد حطمته الحرب .

خرج يبحث عن تغطية لهاتفه ، متلهفا لرسالة تأتي من مخيم الصقيع البعيد .

جاب كل الأماكن ، وهو يبحث عن تغطية تأتي له برسالة .

ذبلت درجات البطارية وهو يبحث في الشوارع المدمرة عن ولادة رسالة تأخرت كثيرا ، كثيرا .

يمسح دموعه ويحملها وزر التغطية... .

تخلل المطر ملابسه المهترئة دون أن يحس به.

يولد الصباح كئيبا كلون هذا الوطن ..

يجر قدميه التائهتين يرمي بجسده المنهك على كرسي خشبي متهالك في مقهى يكاد لا يرى مرتادوه.

الساعة السادسة صباحا من إذاعة... (الطيران الحربي يضرب مخيم اللاجئين...)

يسمع الخبر ، لكن جسده لم يعد قادرا على تحمل أكثر من هذا الثوب الأسود .

إشهار هيئة شباب الجاوي للدفاع عن المقر التاريخي للادباء والكتاب في عدن

اجتمع عصر يوم السبت الموافق ٢٩ فبراير لعام ٢٠٢٠م مجموعة من الأدباء والإعلاميين والمثقفين والناشطين الحقوقيين الشباب لمناقشة ما قام به المعتدي عبدالله محمد صالح البيحاني من بسط سافر على مقر الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب والبناء في حرمه، وكيف قام باستغلال امواله ليتلاعب بمجريات القضية في أروقة القضاء . ولقد اتفق الحاضرون على تشكيل هيئة تسمى «هيئة شباب الجاوي للدفاع عن المقر التاريخي للادباء والكتاب في عدن»، واصدرت الهيئة بيان إشهار هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمع عصر اليوم السبت ٢٠٢٠/٢/٢٩م في مقر اتحاد أدباء وكتاب الجنوب في خورمكسر عدد من الأدباء والكتاب والحقوقيين الشباب ؛ للوقوف أمام مستجدات قضية المقر التاريخي للأدباء والكتاب في ساحل أبين - عدن , الذي اعتدى عليه قبل ثلاث سنوات المدعو عبدالله محمد صالح البيحاني , وما زالت القضية أمام محكمة استئناف/ عدن .

وفي الاجتماع تم تأسيس مكون حقوقي شبابي تحت اسم «هيئة شباب الجاوي للدفاع عن المقر التاريخي للأدباء والكتاب في عدن». وقد ناقش المجتمعون المهام التي ستنهض بها هذه الهيئة الشبابية الوليدة إعلاميا وحقوقيا وجماهيريا .

وقد تمخض هذا الاجتماع التأسيسي عن تشكيل سكرتارية لقيادة هذه الهيئة على النحو التالي :

سامي السعيدي رئيسا .

سعيد الفريس نائبا .

علي الحقاني مسؤولا إعلاميا .

ماجد أبو ليلى عضوا .

لطف فضل القطيبي عضوا .

عوض القيسي عضوا .

لقد جاء هذا الاجتماع لتأسيس هذه الهيئة الحقوقية في ظل الخطر الذي يتعرض له مقر الأدباء التاريخي في ساحل أبين , وفي ظل ما تتعرض له أراضي الدولة في عدن ومؤسساتها ومنظمات المجتمع المدني , من بسط وتملك وبناء عشوائي وغير ذلك , لكن الشباب - بعون الله - بدءاً بهذه الخطوة سيناضلون بكل السبل المشروعة للذود عن مقرهم التاريخي , وسيوسعون نشاطهم على مستوى العاصمة عدن دفاعا عن مدنيتها وحضريتها وآثارها .

والله من وراء القصد».

ملاحن الشوق



حسين نصر [أبوفراس]

ملاحن الحب في مبكاك تختنق
طال الحنين وزاد الهم والأرق
يا عاصر الشعر من إعصار مهجته
إني بدعواك من دون الورى أثق
فشنف السمع بالشهد المذاب إذا
دعاك للهمة القعساء منطلق
واجعل متاهات أهل الحب مزهرة
حتى يضج الدجى والنجم والأفق
لي عند شكواك قلب يستعيد صدى
من ألهبوا مسمع الدنيا بمن عشقوا
منذ أقام الهوى في القلب مملكة
ترف من حولها البشرى وتنمحق
وربة السحر والإلهام نافرة
وطيفها من رمال الصمت يسترق
من محنة الحب أن العازفين على
أنهاره الغر في ليل الأسى غرقوا
وأن من تمنح الأزهار بسمتها
وفاح من خدها المتورد العبق
غابت فما كحلت عينا برؤيتها
ولا اهتدت نحوها للمقتفي طرق
فحدث الكون عن أسرار ضحكتها
إني بجمر الجوى والوجد أحترق
كم بت أرعى نجوم الليل أنظمها
عقدا على جيدها الفضي يتسق
وأنسج الشعر من أهداب مقلتها
وأدمع الحزن بالخيبات تعتنق
ما أعذب الصمت في سمع الأديب إذا
تحدث الشوق في الأعماق والحرق
وما ألذ مداد الليل إن له
دفئا من البوح تستشفى به الورق
والليل محبرة العشاق كم نحتوا
فراقد في جبين الشعر تأتلق

إشراف/
سوسن داوودي – فلسطين

فن تشكيلي

_محمد نمر سرطاوي
_فنان تشكيلي وخطاط
من فلسطين/ محافظة سلفيت رام الله
_معلم متقاعد
حصل على عدة جوائز من قبل وزارة الثقافه الفلسطينية،وأيضا من وزارة التربية.
_ عضو في المجلس الاستشاري الثقافي وله معارض خاصة ومشتركة.

















نقطة.. انتهى!!!

د. مختار محرم

الأدب الوبائي..

لقد مر العالم على مدى القرون المتعاقبة بجوائح وبائية مختلفة من الكوليرا تارة، والسل أخرى، والكوفيد اليوم وباقي أنواع الأنفلونزا تارات أخرى... ويجسد الـ(كوفيد 19) الحالة الأبرز على طول التاريخ الوبائي لكوكبنا بسبب تفشيه السريع وانتشاره في ظل الانفتاح الإعلامي للبشر وسطوة وسائل التواصل الاجتماعي على تفاصيل حياة الإنسان.

في الذاكرة العالمية؛ بعض هذه الأوبئة شكلت محطات مظلمة في التاريخ مثل طاعون أثينا الذي حل في العام430 ق.م وطاعون روما (165-190 م)، الطاعون الأسود الذي ضرب أوروبا وقضى على ثلث أهل القارة (1347-1352م) ثم انتشر في آسيا والشرق الأدنى، طاعون مصر الذي أسقط عشرات الآلاف من الضحايا (1347-1349م). ويقول الكاتب المصري محمد أمير في كتابه (حكايات منسية)، «إن الطاعون الأسود في مصر حصد الكثير من أرواح المصريين، حتى أن الطرق امتلأت بجثث المصابين، وكانت تخرج من القاهرة يومياً مئات الجثث لتدفن خارج العاصمة، حتى أن الأكفان نفدت من الأسواق، وأصبح الدفن من دون غسل أو صلاة أو كفن». ومنها أيضا وباء الجدري الذي ضرب أستراليا في الأعوام الأولى للاستعمار البريطاني والإنفلونزا الإسبانية وإنفلونزا هونغ كونغ، ناهيك عن أوبئة القرن التاسع عشر وفي مقدمتها التيفوئيد والملاريا والسفلس والسل والكوليرا وغيرها.

يقال إن وباء الإنفلونزا الذي تفشى في عام 1918م وسمي بـ الأنفلونزا الإسبانية قد أودى بحياة ما يزيد على 50 مليون مصاب، في حين إنفلونزا هونغ كونغ 1968م، والإنفلونزا الأسيوية عام 1957م، حصدتا أرواح مليوني مصاب، وأودت إنفلونزا الخنازير في عام 2009م بحياة 600 ألف مصاب.

وهاهي إنفلونزا (كوفيد 19) في هذه الأيام تحصد حياة الآلاف من البشر مخلفة وراءها عري حقيقة الوجود الإنساني على هذه الأرض المرهون بإرادة خفية يعزيها المؤمنون لله عزوجل ويعزيها الملحدون للطبيعة..

حين يتأمل الإنسان حقيقة أنه ليس الوحيد الذي يملك قرار بقائه وتطوره واستمرار عطائه في الكون؛ يهرب حينها إلى بدائل تخلد وجوده من وجهة نظره، ولعل الأدب هو أحد أهم الوسائل الذي استطاع بها البشر تخليد ذكراهم ووجودهم على هذا الكوكب ومواجهة عوامل الفناء والأوبئة.

وكما أن الوباء يجتاح أجساد البشر غير معترفٍ بقومية أو حدود جغرافية؛ فهو يجتاح الأدب أيضا، وفي مكتبة الأدب العالمية عشرات ومئات الأعمال الأدبية التي ارتبطت بالأوبئة وبشكل رئيس الأعمال السردية؛ ولعل أشهرها خالدة ماركيز الحب في زمن الكوليرا، و(الطاعون) لألبير كامو، و(موت في البندقية) لتوماس مان، وبلغ الخيال الوبائي للأدباء جعل العمى مرضا معديا ينتقل بين البشر في رواية (العماة) أو (العمى) لساراماغو وإن كان أراد استخدام المعنى المجازي للعمى فهو لم يحدد البلاد التي تصاب بالوباء وجعل الناس كلهم في صفوف الضحايا ما عدا امرأة واحدة هي زوجة الطبيب، وهي تطرح على نفسها سؤالاً وجودياً: «ماذا يعني أن يكون للإنسان عينان في عالم كل الآخرين فيه عميان؟».

ومن الجميل أيضا أن نذكر خالدة البالة للراحل مطهر الإرياني التي خلدت معاناة الإنسان اليمني في رحلته الأزلية للبحث عن الحياة بأبيات منها:

خرجت انا من بلادي في زمان الفنا
أيام ما موسم الطاعون قالوا دنا
وماتوا اهلي ومن حظ النكد عشت انا
عشت ازرع الأرض واحصد روحي الذاويه

ما سبق يجعلنا نقر بأن الأدب هو شكل من أشكال الحرب يخوضها الأديب نيابة عن البشر ويعتبرها معركته الوجودية الأولى.

لذلك فنحن اليوم وأمام أكثر الأمراض الوبائية على مر التاريخ في سرعة انتشاره (وإن لم تكن نسب وفياته عالية كالأوبئة التي سبقته في التاريخ) نسأل أنفسنا سؤالا بديهيا؟ كيف سينتشر هذا الكوفيد في أوراق وحروف الأدباء!؟ وأي أرث إبداعي خالد سيتركه للبشر بعد رحيله وانتهاء مآسيه؟

وحتى يجيبنا الزمن عن هذا السؤال نتمنى لك قارئنا العزيز العافية والسلامة والنجاة من كل سوء..

دمتم بحب.



موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.

تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة ألف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.

